فلسطينيو أمريكا

الجيل الثاني وصراع الهوية

دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس

❋

darjundi46@gmail.com

www.for-alquds.org

فلسطينيو أمريكا

طارق موقدي

❋

الطبعة الأولى (2020).

❋

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

فلسطينيو أمريكا

الجيل الثاني وصراع الهوية

طارق موقدي

الطبعة الأولى

2020 م

الفهرس

الفصل الأول ..... - 8 -

مقدمة: ..... - 9 -

المواطنة المزدوجة ..... - 12 -

أزمة الهوية: ..... - 15 -

الثابت والمتحرك في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية: ... - 17 -

الفصل الثاني ..... - 19 -

السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (2001-2018)..... - 19 -

الثابت والمتحرك في السياسة الخارجية الأمريكية ..... - 24 -

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس جورج بوش الابن - 25 -

المبحث الثاني: ..... - 32 -

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس بارك أوباما: - 32 -

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس دونالد ترامب: - 44 -

محددات سياسة "ترامب" تجاه القضية الفلسطينية: ..... - 45 -

ورشة المنامة (صفقة القرن الأقتصادية)..... - 52 -

الفصل الثالث ..... - 54 -

فلسطينو أمريكيا..... - 54 -

الجيل الثاني "الهوية العابرة للحدود" ..... - 56 -

الاختلافات بين جيلين..... - 57 -
مفهوم الهوية: ..... - 58 -
الفلسطينيون في ضوء نظرية إرنست جيلنر..... - 60 -
الفلسطينيون في ضوء نموذج بنديكت أندرسون: ..... - 60 -
الفلسطينيون ونموذج انطوني سميث: ..... - 62 -
هالباخ والذاكرة الجمعية للفلسطينيين وأماكنها: ..... - 63 -
تطور الهوية العابرة للحدود للجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين: ..... - 64 -
الفلسطينيون والأميركيون المسلمون العرب والأبحاث النمطية: ..... - 68 -
الصورة النمطية: أدلة مؤكدة ..... - 71 -
الصور النمطية والأبحاث النفسية..... - 72 -
الاندماج أو الاغتراب..... - 73 -
استمرار الصور النمطية..... - 74 -
الفصل الرابع ..... - 78 -
تحليل النتائج ..... - 78 -
مقدمة..... - 80 -
هوية الجيل الثاني..... - 82 -
إعادة بناء منزل فلسطيني في ميامي..... - 90 -
11 سبتمبر، وتشكيل هوية الجيل الثاني..... - 91 -
أن تكون فلسطينيا أمريكيا..... - 92 -
مفهوم "الوطن" للجيل الثاني ..... - 94 -
الجيل الثاني والعلاقات مع الوطن ..... - 96 -

ملخص: ..... - 98 -
الفصل الخامس: ..... - 99 -
المناقشة ، الاستنتاج والتوصيات ..... - 100 -
المقدمة: ..... - 102 -
نقاش..... - 102 -
نظرة عامة على النتائج ..... - 104 -
دور السياسة الخارجية الأمريكية في تشكيل الهوية..... - 112 -
استنتاج ..... - 113 -
توصيات..... - 118 -
ملخص ..... - 120 -
المراجع ..... - 122 -

الفصل الأول

مقدمة

الفصل الأول

مقدمة

"أصبحت المواطنة المزدوجة / والهويات عبر الوطنية ظاهرة واسعة الانتشار في أجزاء كثيرة من العالم. وخلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، كان ينظر إليها على أنها شر، يجب تجنبه، كان الرأي السائد (في العالم الغربي) أن المواطنة المزدوجة تسبب مشاكل للدول الجاذبة للمهاجرين، أما اليوم فقد أصبحت المواطنة المزدوجة مقبولة لدى معظم الدول الغربية ".

يعتبر الفلسطينيون من أكثر الشعوب تشتتا على كوكب الأرض، ناهيك عن تواجد أعداد من اللاجئين على أجزاء من فلسطين نفسها، ودول الشرق الأوسط، أفريقيا، أوروبا، والأمريكيتين، وهنا يطرح السؤال: كيف يمكن أن تتشكل هوية الشتات الفردية وتتحول إلى هوية وطنية قابلة للمقارنة مع هويات أخرى على الرغم من اختلافها وتنوعها من منطقة إلى أخرى؟ يبحث هذاالكتاب في تشكيل واستمرارية الهوية الفلسطينية في أوضاع الشتات المختلفة من منظور سياسي اجتماعي، وكيف تطورت الهوية الوطنية الخاصة بالجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين الذين يعيشون في أي من الدولتين، أي الموطن الأصلي لآبائهم وهو فلسطين المحتلة والدولة التي استضافت المهاجرين الفلسطينيين الأوائل من الآباء والأجداد أي الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن لماذا الجيل الثاني من الأميركيين الفلسطينيين؟ وذلكلوجود فجوة في الأدبيات المتعلقة بهذه المجموعة التي تواجه تجربة فريدة من نوعها حيث تكون الدولة المضيفة لآبائهم معادية لقضيتهم وليس لديهم خيار سوى العيش والتكيف في جو مؤيد بشكل مطلق للطرف الآخر أي لإسرائيل، وذلك واضح بشكل جلي في البيئتين الرسمية والإعلامية على السواء، التي أصبحت أكثر وضوحا بعد هجمات 11 سبتمبر 2001.

من الضروري استكشاف السياق الفريد للحالة الفلسطينية: وإلى أي مدى تؤثر المواطنة البراغماتية أو ما يعرف باسم الهويات العابرة للحدود، خاصة فيما يتعلقبالمهاجرين الأوائل الذين كانوا يفتقدون لدولة قومية قائمة وأثر ذلك على الجيل الثاني منهم وفي عملية تشكيل هويات الشتات لديهم في جو معاد؟

بدأت الهجرة الفلسطينية إلى الولايات المتحدة في القرن العشرين بحثاً عن وضع اقتصادي أفضل تلى ذلك هجرات متعاقبة نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي 1948 ومن ثم بعدما يسمى بحرب الأيام الستة 1967. في الوقت الحاضر هناك حوالي 200،000 إلى 250،000 امريكي من أصول فلسطينية، غير أن الأرقام الدقيقة غير متوفرة لأن قلة من المهاجرين الفلسطينيين الأوائل كانوا يعلنون أن فلسطين هي

بلدهم الأصلي ولأن عددا منهم كانوا يدخلون الولايات المتحدة بجوازات سفر إسرائيلية أو وثائق سفر صادرة من دول عربية اخرى.

قد تكون هذه الأرقام مشكلة أيضًا حيث يُطلب من المهاجرين تعبئة بيانات مثل تحديد البلد الأصلي الذي انطلقوا منه، وحيث أن العديد من المهاجرين الفلسطينيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة قد جاءوا من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المقامة في دول الطوق، مثل الأردن وسوريا ولبنان، قد يكونون مدرجين على أنها بلدانهم الأصلية على الرغم من كونهم ينحدرون من أصول فلسطينية، علاوة على ذلك، لا توجد إحصائيات ذات أهمية صادرة عن دائرة الهجرة والجنسية الأمريكية، إضافة إلى ان الولايات المتحدة لا تعترف بفلسطين كدولة فلسطينية ولا تعتبر "الفلسطينية" جنسية او هوية وطنية

المواطنة المزدوجة

فكرة المواطنة المزدوجة والهوية عبر الوطنية لا تتوافق مع المفهوم التقليدي للمواطنة كوضع قانوني مرتبط بدولة قومية. وهو يتناقض مع مفهوم الدولة ذاته على أنه إقليم محدد مع سكان دائمين. يواجه المواطن المزدوج الجنسية مشاكل أهمها تباين الحقوق وتعارض القوانين والمطالبات الناشئة عن تفاعل المجموعات الإثنيةمن المهاجرين الذين لا يحملون جنسية رسمية لموطنهم الأصلي وهو ما يطلق عليهم (عديمي الجنسية). فعلى سبيل المثال، لا تعترف الولايات المتحدة بالفلسطينيين، كجنسية قائمة ولا بفلسطين كدولة (دولة- قومية)، وهذا بحد ذاته يولد شعورا بالدونية وبالظلم والقمع وقد يخلق أزمة هوية ولا سيما بين الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين. فإحساسهم بالهوية كأميركيين وفلسطينيين دون مقدرتهم على الحصول على جنسية فلسطينية رسمية أو وضع قانوني في فلسطين المحتلة، كما ينظر إليهم نظرات من الشك كونهم مواطنون أمريكيون ولهم – كبقية الأقليات الإثنية- انتماءات خارج حدود المواطنة.

يستكشف فولكان (1998) مجموعة كبيرة من المهاجرين من الناحية النفسية، ويدرس الحاجة والمعنى وراء "الآخر" والمشترك في علم النفس الفردي والجماعي. ويوضح أن المراهقين والأطفال الذين ينتمون إلى مجموعة عرقية كبيرة لديهم أهداف مشتركة يدعمها البالغون، من أجل الحصول على توقعات كل هذه الفئة العمرية في داخل المجموعة، وخاصة في ذروة إنتاجهم. . .تتبلور أهدافهم المشتركة وهوياتهم، ومعظمها تظهر كأصوات عالية، مثل وعيهم الأولي بـ "الآخر" (الأعداء) ووعيهم بـ "نحن"(We-ness). "

وعليه، فإن السؤال المطروح يأتي على هذا النحو؛ ماذا يحدث عندما لا تتسق جنسيتك الحالية وعرقيتك الأصلية مع بعضهما البعض؟ ماذا يحدث عندما يكون لديك

مكانة ذو طابع عرقي (الأقليات الإثنية)، إذ يتم النظر إليها بدونية وتهميش، من قبل اقرانا يحملون نفس الجنسية؟

مفهوم المواطنة المزدوجة (ازدواجية الجنسية) والهويات عبر الوطنية ينتج حالة من المواطنة الخالية من الحقوق والواجبات المصاحبة لهذه الحالة. إنه يشوه صفات الدولة القومية ويخلق حالات من الشكوك القانونية الناشئة عن تفاعل الولايات القضائية المتعددة. ومع ذلك، هناك جزء من الفكر التقليدي الذي تتبناه وتحمله المواطنة المزدوجة، فهناك استكشافات علمية محدودة حول المظاهر المتعددة الوجوه لمفهوم المواطنة المزدوجة، من المهم استكشاف تنوع السياق الفلسطيني الفريد: وإلى أي مدى تمتد المواطنة البراغماتية للمهاجرين وهويتهم الإثنية، والجيل الثاني منهم يتأثر بهويات عبر الوطنية التي يحملها آبائهم وجاليتهم في بيئة مختلفة، فكيف إذا كانت معادية على المستوى الرسمي والإعلامي؟؟

المواطنة

من الناحية التاريخية، يتناول بيتر برغر القضية في ظروف الهوية فيقول على سبيل المثال، "يولد الشخص في بيئة أو مجتمع له لغة وثقافة... إلخ. عادة ما يرث هذه البيانات عن طريق التعليم والمجتمع. تظل مهمة كل جيل أن تضيف إلى الهوية الجمعية لأنها ليست ثابتة ولا تعتمد على جيل واحد. إذ يتم بناء الهوية عبر الأجيال، ويساهم كل جيل في عملية البناء هذه".[1]

ترتبط مسألة الهوية الوطنية بشكل أساسي بالأرض التي تعيش عليها المجموعة البشرية، حيث تطور ثقافتها ونظامها القيمي. عادة ما يؤدي فقدان الأرض، كما هو في الحالة الفلسطينية، إلى مشكلة حقيقية تفقد فيها المجموعة البشرية توازنها. نحن نعرف من ظروف مماثلة، كما حدث مع السكان الأصليين في القارة الأمريكية، كيف تم تدمير ثقافات هذه المجتمعات بعد سرقة أراضيهم ومن ثم تدمير نمط حياتهم. لذلك، أصبح التحدي الأكبر أمام الشعب الفلسطيني هو كيفية التعامل مع الاختلال الحاد في استعادة التوازن النفسي والاجتماعي الجماعي. وبالتالي، فإننا نشعر بالقلق إزاء الجرح الوطني الذي تم به تجزئة هوية هذا الشعب فتحول من مجتمع قائم مترابط إلى مجتمعات صغيرة متناثرة عمليا في مجتمعات أكبر.

ولكي نفهم كيف تعامل الفلسطينيون مع هذا التحدي، علينا أن نفهم كيف ينظر الشعب الفلسطيني إلى هذه التحولات العميقة والمدمرة. من وجهة نظري، تعامل العقل الفلسطيني الجماعي مع النكبة على أساس أن التاريخ قد توقف أو تجمد في عام 1948، فهو يعيش في تاريخين متناقضين في نفس الوقت. كانت الفترة ما قبل عام

(1)Burger, Peter (1984). _Theory of the Avant-Garde_. Univ of Minnesota Press

1948 هي التاريخ الطبيعي المرتبط بالاستقرار والوطن والأمن وما بعد 48 ارتبطت هذه الفترة بالفقدان والدمار. بعبارة أخرى، يُنظر إلى الفلسطينيين على أنهم ما قبل عام 1948 كشعب طبيعي، وتاريخ صحيح، أما بعد 48 فينظر له كتاريخ غير طبيعي مرتبطا بالألم والمعاناة، وقد نقل الجيل الأول من المهاجرين واللاجئين في الشتات الفلسطيني هذه الصورة بشكل كبير إلى الجيل الثاني من الأطفال والأحفاد.

"بدأت الهجرة الفلسطينية إلى الولايات المتحدة قبل حرب عام 1948 (النكبة)، وقد بدأت في منتصف القرن العشرين، حيث كانت أعدادا قليلة من المسيحيين الفلسطينيين تشكو من سوء المعاملة التي يواجهونها في الإمبراطورية العثمانية" فهاجر عدد منهم إبان الحكم التركي لفلسطين، لكن "تيارات المهاجرين الفلسطينيين إلى الولايات المتحدة أصبحت كبيرة بعد حروب 1948، وكما هو الحال في العقود التالية، غادر العديد منهم الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعضهم اقتلع من الدول العربية بسبب الصدامات مع الأنظمة أو المليشيات (لا سيما في سوريا ولبنان ودول الخليج)، والبعض الآخر هاجر ليبحث عن عمل وتعليم وحياة أفضل ".

"بداية من عام 2015، ذكرت بيانات تعداد السكان الأمريكية عن وجود 118،622 فلسطينيًا يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية". لكن هذه أرقاما رسمية. في حين قامت هيلينا لندهولمشولتز في عام 2001 بتقدير عدد الفلسطينيين الأمريكيين بـ 200000 نسمة،[1] ويشكلون 10٪ فقط من مجموع العرب الأمريكيين الذين يقدر عددهم بمليوني شخص وهم أي الفلسطينيين الأمريكييناِلا يشكلون سوى نسبة (4٪) مقارنةباليهود الأمريكيين. من الجدير الإشارة هنا عدم وجود أرقاما إحصائية دقيقة وموثوقة تحدد عدد الفلسطينيين الأميركيين بشكل حاسم. ذلك أن حكومة الولايات المتحدة لا تعتبر "الفلسطينية" جنسية، ولا الشعب الفلسطيني مجموعة إثنية، وقد يكون هذا السبب وراء اختلاف الآراء حول عدد الفلسطينيين الحقيقي والمتحدرين من أصل فلسطيني في الولايات المتحدة الأمريكية.

من الناحية القانونية، "بحلول الحرب العالمية الأولى، في 9 ديسمبر 1917، هاجمت القوى البريطانية فلسطين وقضت على وجود العثمانيين فيها، ثم فرض الانتداب البريطاني على فلسطين من قبل عصبة الأمم في 24 يوليو 1922، في وقت لاحق جاء شرط معاهدة لوزان في 6 أغسطس 1924، حيث أصبحت فلسطين منفصلة بشكل رسمي عن الإمبراطورية العثمانية، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الأول من أغسطس 1925، وهو اليوم الذي سُن فيه قانون المواطنة الفلسطيني حيث أدخل حيز التنفيذ بتاريخ 24 يوليو 1925 لم يعد الفلسطينيون مواطنين عثمانيين، بل مواطنين

(1)Helena L. Schulz, *The Palestinian Diaspora (Global Diasporas)*, (London, Routledge, 2003).

فلسطينيين يحملون الجنسية الفلسطينية.

وفي إعلان قرطاجنة بشأن اللاجئين، الذي يتوسع في معايير اتفاقية 1951 وبروتوكول عام 1967 الملحق بها. تشمل معاني المشردين في إعلان قرطاجنة "الأشخاص الذين فروا من بلادهم بسبب تعرض حياتهم أو سلامتهم أو حريتهم للتهديد بسبب العنف العام أو الاعتداءات الأجنبية أو النزاعات الداخلية أو الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان أو الظروف الأخرى التي هددت النظام العام بشكل خطير" لكن "إعلان قرطاجنة غير معترف به؛ ومع ذلك، فإن الدول التي تعتمد الإعلان فهي مطالبة بإدراج معاييره في القانون المحلي للدولة.

وعلاوة على ذلك، فإن قانون تنازع الجنسية المؤرخ في 12 نيسان / أبريل 1930 الذي اعتمدته "عصبة الأمم يعتبر أنه من الأهمية بمكان تسوية مسائل الاتفاقات الدولية المتعلقة بتنازع قوانين الجنسية.

ويرى القانون بأن المصلحة العامة للمجتمع الدولي تكمن في ضمان اعتراف جميع أعضائه بأن كل شخص يجب أن يكون له جنسية وأن يكون له جنسية واحدة فقط؛ وإدراكًا لأهمية ذلك، يجب أن توجه الجهود الإنسانية في هذا المجال للعمل على إلغاء جميع حالات انعدام الجنسية والجنسية المزدوجة ".

أزمة الهوية:

من الضروري النظر إلى تعقيدات المواطنة والوضع القانوني للفلسطينيين في الولايات المتحدة. إذ سيساعد هذا الأساس المنطقي الذي سنسلكه فيما بعد في توضيح سبب وأهمية الروابط بين المواطنة والهوية الوطنية بالنسبة إلى هؤلاء الفلسطينيين الذين ولدوا في الشتات والمنخرطين في فكر جمعي يتمحور سياسيا حول بناء ما قبل الدولة والحق في تقرير المصير الناتج عن الشعورالظلم والحرمان من الجنسية.

وقد يؤدي ذلك أيضًا إلى الشعور بالاحترام والتناقض في نفس الوقت، فضلاً عن النزاع المتعلق بالازدواجية أو التعدد في فضاءين وأرضين. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي هذا أيضًا إلى توطيد العلاقات بين المواطنة والهوية الوطنية في الوطن أو في الدولة الأخرى، خاصة إذا كانت المجموعة المعنية تشارك في بناء الدولة القومية. وقد تأخذ الجنسية عبر الوطنية أهمية خاصة لمثل هذه الجماعات لأنه يمكن اعتبارها وسيلة للحصول على وضع المواطنة والحقوق والامتيازات التي توفرها دون الحاجة إلى العضوية الكاملة في الدولة التي ولدت او ترعرعت فيها ودون الحاجة إلى "التخلي" عن المتعلقات الشخصية والوطن الأم. وهذا، بدوره، قد يغذي المفاهيم المتعلقة بطبيعة الجنسية وعلاقتها بالهوية الوطنية في الوطن والدولة المستقبلية التي لا تحد بالضرورة من ذلك.

يشكل الأفراد هويتهم الخاصة بالجمع بين التأثيرات الفريدة للعوامل الاجتماعية

والثقافية والاقتصادية والسياسية المختلفة المهمة في حياتهم. تتكون التجربة الفلسطينية في الشتات من سياقات يقيم فيها المهاجرون واللاجئون في بيئات وأنظمة سياسية مختلفة، لبنان والأردن وتشيلي وأستراليا والولايات المتحدة، ولديهم مجموعات خاصة من الخصائص القانونية والاجتماعية التي تحرك هويات اللاجئين الفلسطينيين أو المهاجرين في كل بلد وجدوا أنفسهم فيه. ولكن بغض النظر عن الانفصال المكاني أو الزماني عن فلسطين، فالفلسطينيون وأحفادهم يجسدون فلسطين باستمرار كعامل حاسم في تشكيل هويتهم. فتتبلور المواطنة عبر الوطنية، والتي تمكن الأفراد من الاستفادة من خدمات الدولة المضيفة مع الحفاظ على الولاء الوطني لوطنهم الأم.

ومن خلال تحليل الوضع الحرج للأميركيين الفلسطينيين، يمكننا أن نرى ما الذي يعنيه أن تكون فلسطينيا أمريكيا.

في الدراسات سابقة، كانت فلسطين تتسم بالمقاومة والشرف والعائلة والمثابرة. إن فلسطين لم يتم الاعتراف بها كدولة ولا يحمل مواطنوها جنسية رسمية، وهذه أيضا سمة من سمات هوية الشتات وتحفز على استمرار الهوية الفلسطينية. بل الأكثر من ذلك، يشير إن فحص هذا النوع الفريد من هوية الشتات يسمح لنا أيضًا باستكشاف نموذج المواطنة العابرة للحدود ليشمل مظهرًا فلسطينيًا أو سياقيًا لما يعنيه أن يكون فلسطينيًا في جو من سياسة عداء رسمية -على الأقل- ضد بلدهم الأصلي.

يشمل هذا التحليل التبادل الثقافي بين البلدان المضيفة ومجتمعات الشتات. في هذا السياق، هناك مجموعة من المؤثرات الثقافية التي تخلق معاً -ما يمكن أن نسميه- هويات مدمجة او هجينة

سنتقوم بتحليل مدى تطابق هذه الهويات مع مفاهيم الانتماء القومي وعضوية المجتمع للإجابة على سؤال أزمة الهوية للأميركيين الفلسطينيين الذين ولدوا أو نشأوا في الولايات المتحدة الأمريكية.

أيا كانت الأنماط الاجتماعية المتطورة، لا يزال الفلسطينيون يواجهون بانتظام التمييز العرقي والقوالب النمطية الاجتماعية والسياسية؛ فبعد الحادي عشر من سبتمبر، تم إخضاع العديد من الفلسطينيين الأمريكيين للتحقيق من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي أو مكاتب الأمن الحكومية الأخرى دون أي سبب يذكر غير أصولهم الفلسطينية، وكانوا قد ردوا على حوادث الاستدعاء والتحقيق هذه، إذ كان واضحا استفزاز الحكومة الأمريكية وأجهزتها الأمنية في محاولة تسديد الإهانة والإساءة لهم بدلاً من احترام القانون والأعراف المتبعة.

لذلك، وبغض النظر عن تلك الأحداث، فإن أبناء الجالية الفلسطينية والمتحدرين منهم ما زالوا يحترمون النظام الأمريكي العام على الرغم من النزاع والخلاف الشديد مع السياسات الخارجية الأمريكية، إذ يتم التركيز على التغييرات

الإيجابية في العقلية الأمريكية على المستوى الشعبي في مواجهة حالات التمييز العنصري التي تمارس ضدهم.

يتضح ذلك في كثير من الحالات، كما تقول أبو الحاج "تلك هي نتيجة مباشرة للممارسات السلبية التي تغلغلت في الثقافة والمؤسسات الأمريكية الرسمية، وكذلك كيف تم حرمان أبناء المجتمعات الملونة بشكل عام من امتيازات الرجل الأبيض المتفوق ".[1]، هذه الممارسات التي يمكن بالفعل أن تؤدي إلى أزمة هوية.

في نفس الوقت، ساعدت التحديات التي تفرضها الولايات المتحدة على الفلسطينيين الأميركيين في تعزيز إحساسهم بالهوية. وينطبق هذا القول على الجيل الأول والثاني على حد سواء، وقد أظهر ذلك بعض المهاجرين الفلسطينيين من المفكرين والذين قاموا بتكريس تراثهم الفلسطيني وإبرازه بشكل جلي وواضح.

هذه هي النتيجة النهائية التي يجب أن يدركها مستشاري وخبراء الإدارة الأمريكية الذين لا ينظرون إلى الفلسطينيين كأمة لها الحق في تقرير المصير كبقية شعوب الأرض، بما في ذلك حقهم في إقامة دولتهم على أرضهم وعاصمتها القدس، وهذا ما حصل بعد اعتراف الإدارة الأمريكية الحالية بالقدس عاصمة لإسرائيل، فقد أصبح الأمريكيون الفلسطينيون أكثر ارتباطاً بالمدينة كعاصمة فلسطينية بل أكثر من أي وقت مضى.

الثابت والمتحرك في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية:

يصعب العثور على فوارق جدية بين الرؤساء الأمريكيين العشرة الجمهوريين والديمقراطيين، الذين حكموا الولايات المتحدة طوال الخمسين سنة الماضية، تجاه قضية فلسطين، فقد ظلت "إسرائيل" القضية الرئيسية في السياسة الأمريكية في المنطقة، وظلّ الانحياز لها وتغطية احتلالها وممارساتها، ورفض الضغوط عليها الطابع العام لهذه السياسة.

وتفتح الطبيعة الشخصية الجدلية والبرجماتية لترامب آفاقاً مختلفة للسيناريوهات المستقبلية، غير أن الوعود التي يطلقها المرشحون في الانتخابات لا تجد طريقها للتنفيذ دائماً... حيث تتمتع الولايات المتحدة ببني مؤسسية قوية ومستقرة ومؤثرة في صناعة القرار. ومع ذلك فإن ثمة هامش مؤثر لحركة الرئيس وسياساته، خصوصاً إذا أخذنا في الحسبان أن الحزب الجمهوري يتمتع بالغالبية في مجلسي النواب والشيوخ، وهو الحزب الذي جاء ترامب على بطاقته.

تحظى دراسة السياسة الخارجية الأمريكية بأهمية كبرى نظرا لحجم تأثيرها

---

[1]bu El-Haj, T.R. (2015). Unsettled belonging: Educating Palestinian American youth after 9/11. Chicago: University of Chicago Press.

وفاعليتها على الساحة السياسية الدولية، وكذلك مكانتها في سلم القوى الدولية. اقترنت هذه الهيمنة بجدل واسع في عهد الرئيس دونالد ترامب، خصوصا لدى المنشغلين بالقضية الفلسطينية، وخاصة اثناء حملته الانتخابية وما تبعها من إجراءات وقرارات بعيد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، كنقل سفارة بلاده من تل أبيب للقدس المحتلة، واعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل، ومن ثم قطع مساهمات الولايات المتحدة المالية في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) وأخيرا اغلاق مكتب م ت ف في واشنطن وقرار وقف الكثير من المساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية.

الفصل الثاني

السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

(2001- 2018)

الفصل الثاني

السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

(2001 -2018)

مقدمة:

منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي وحتى يومنا هذا تعاملت الولايات المتحدة مع القضية الفلسطينية، ضمن حلول البحث عن إدارة للازمة وليس من منطلق إيجاد حل لهذا الصراع وقد قامت الولايات المتحدة بطرح كثير من المبادرات التي لا تعترف بحق الفلسطينيين بتقرير المصير وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة ضمن الشروط المتعارف عليها، لقد انتهجت السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية دالّة خطية في سلوكها السياسي، انعكست في مسار استمراري مع بعض الانقطاعات المفصلية أو المؤقتة، وتبعا لسيرورة مصالحها القومية، ولموازين القوى والتغيرات الطارئة على الصراع ومستجدات البيئة الدولية. فعملية المفاوضات والتسوية السياسية السلمية للصراع "الفلسطيني - الإسرائيلي" بإشراف أمريكا طيلة العقدين الماضيين - باعتبارها الراعي الوحيد والرسمي للصراع في الشرق الأوسط -، قد مهدت لوجود سياق مميز من أجل تحليل وتفسير السلوك السياسي الأمريكي، وخاصة في ظل إدارة الرئيس جورج بوش الابن خلال الفترة (2001-2009)، الذي أحدث -على ضوء الخروج النهائي للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات من مسرح الصراع- انقلابا حادا في دينامية الصراع، وتغيراً مرئيا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، من خلال تدخل الإدارة في مسرح الصراع بصفتها لاعبا رئيسيا مباشرا.

في ظل حكم الرئيس جورج بوش الابن اعتمد الحزب الجمهوري على امتلاكأحادي للقوة الشاملة لحماية الأرضي الأمريكية، وتدعيم هيمنة الولايات المتحدة. حيث أن إدارته جاءت إلىالحكم وهي ترفع شعارات وتتبنى سياسات في ظل هيمنة "المحافظين الجدد" على محاور صنع السياسةالخارجية الأمريكية، وتقوم على فكرة إدارة ظهر أمريكا للعالم، والحديث عن أنه "ّ إذا تكلمت أمريكا فيجب أن يستمع العالم و"يطيع" انطلاقا من منطق ضرورة فرض الهيمنة الأمريكية على العالم بالقوة الصلبة (Hard Power) خدمة لمبدأ "أمريكا أولاً واعتمادا على ما يعرف "بالحرب الاستباقية". بذلكُ أصبحت السياسة، الخارجية الأمريكية تعتمد على القوة في ظل مفهوم جديد للأمن القومي يتعدى الحدود الأمريكية ليشمل أي تهديد مستقبلي للأمن والمصالح الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فضلا عن تأييدها

المطلق لإسرائيل.

أثارت ولايتي باراك أوباماُ (Barak Obama) الرئاسيتين (2009-2017) جدلا واسعا حيث أتفق على أنه ضعيف الأداء في السياسة الخارجية بسبب محاولته طلاق عقيدة الأمن القومي التي تبناها بوش، وفشله، في التعامل مع نظام الحكم في سوريا الذي اتهم باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين عام 2013، [1]حيث كسر الصورة النمطية للولايات المتحدة الأمريكية "التعامل في ساحة السياسة الخارجية بشكل شبه منفرد" أوباما الذي أظهر خلال حملته الانتخابية قدرته على الاقتراب من المشاكل العالمية مع إتباع أسلوب في التعامل مع قضايا السياسة الدولية على أساس نهج يتسم بهدوء الفكر وبالتركيز على إستراتيجية الأجل الطويل، فهو تلميذ نجيب لمدرسة "القوة الذكية" التي تحدث عنها جوزيف ناي في كتابه "القوة الناعمةّ (Soft Power) والتي لا تبتعد كثيرا عن "نظرية الاحتواء والعمود الفقري لها هو التفريق بشكل حازم بين المصالح الهامشية والحيوية لأمريكا.

وتعليقا على إعلان البيت الأبيض عن إستراتيجية الأمن القومي الأولى في عهد الرئيس ترامب، وخطابه المرافق للإعلان عن هذه الإستراتيجية، والمتناقض معها أحياناقدم الدكتور علي الجرباوي تحليلا لمضمون الخطاب والاستراتيجية الأمريكية الجديدة، والتي أشرف على صياغتها فريق مختص برئاسة مستشار الأمن القومي، الجنرال ماكماستر، مبينا أن فريق الإعداد نجح بتمّيز في طرح رؤية متماسكة لإستراتيجية أمن قومي أميركي، .ويؤكد الدكتور الجرباويأن إستراتيجية متنمرة تستهدف بسط الهيمنة على عالم مضطرب، ويحتاج - وفقا لها - للخلاص على يد "أكثر الدول عدالة وازدهارا في تاريخ البشرية". على حد قول معدي الاستراتيجية[2].

الغريب أن لا يأتي ذكر منطقة الشرق الأوسط إلا شحيحا في هذه الإستراتيجية. ويأتي هذا الذكر متعلقا بمواجهة إيران والجماعات الارهابية، ومساعدة الشركاء وحمايتهم مقابل تشجيعهم على إصلاح أوضاعهم الداخلية، وزيادة مساهمتهم في التكلفة المادية للتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية.

أما بالنسبة للقضية الفلسطينية - يعلق الدكتور علي الجرباوي فيقول "يوجد فقط إشارتان، واحدة أساسية والثانية عابرة. الإشارة الأساسية هي أن اسرائيل ليست السبب وراء الاضطرابات الإقليمية، بل هي إيران والجماعات الإرهابية. والدليل

---

[1] FAYSAL ITANI AND NATE ROSENBLATT, US Policy in Syria: A Seven-Year ReckoningAtlantic Council, SEPTEMBER 2018, P. 6

[2]الجرباوي، علي، استراتيجية الأمن القومي لإدارة الرئيس ترامب: تحليل في المضمون، وكالة سما نيوز http://samanews.ps/ar/post/324039/, 03/01/2018

على ذلك أن هناك تقاربا بين العديد من دول الإقليم مع إسرائيل حاليا. أما الإشارة العابرة فهي أن الإدارة الأميركية ستبقى ملتزمة بالمساعدة وتسهيل التوصل إلى تسوية سياسية بين إسرائيل والفلسطينيين، ولكن على أساس قبول الطرفين، ما يعني أن لإسرائيل الحق النهائي في هندسة التسوية التي ترغب بها."

في مثل هذه النظرة للعالم، ولمنطقة الشرق الأوسط، يجب أن لا يُتوقع من إدارة ترامب القيام بأية بادرة معقولة تجاه القضية الفلسطينية. بل يجب الاستعداد لإمكانية قيام هذه الإدارة بمحاولة جادة لفرض رؤيتها (المنبثقة عن الرؤية الإسرائيلية) لفكفكة الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي من خلال تسوية قادمة تحمل عنوان "صفقة القرن"

أوقفت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، في الأول من فراير 2019، جميع مساعداتها للفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، ويشمل ذلك أيضا وقف مساعدات أمريكية بنحو 60 مليون دولار لقوات الأمن الفلسطينية . والقرار مرتبط بمهلة انتهت يوم 31 يناير 2018، حددها قانون أمريكي جديد، وينص قانون "أكتا" "، الذي أقره الكونغرس العام الماضي على أن أي حكومة تتلقى تمويلاً أومساعدات أمريكية أكثر عرضة لدعاوى قضائية في مجال مكافحة الإرهاب،

بدورها ردت السلطة الفلسطينية بأن أرسل رئيس الحكومة الدكتور رامي الحمد الله برسالة إلى بومبيووزيرالخارجيةالأمريكيي في 26 ديسمبر، 2018، أبلغه فيها بأن السلطة الفلسطينية سترفض الدعم المالي الأمريكي بسبب القانون الجديد. وطلب من الإدارة الأمريكية إنهاء التمويل آخر يناير 2019؛ خشية التعرض لدعاوى قضائية بموجب القانون الجديد والذي يعرف اختصاراً باسم ACTA"" أي Anti-Terrorist Act.

وتواجه السلطة الفلسطينية دعاوى قضائية محتملة من عائلات أمريكيين كانوا ضحايا هجمات فلسطينية سابقة، توعدوا بمقاضاتها بتهمة تأييد العنف.

ويبدو واضحا توترالعلاقات بشكل ملحوظ بين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة، منذ قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل" في ديسمبر 2017، ثم نقل سفارته في تل أبيب إلى القدس المحتلة في مايو الماضي.

لكن الجدل الذي أثير منذ أن أعلنت النتائج الأولية عن فوز دونالد ترامب (2017) فاق سابقه داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، حول طبيعة شخصيته، ومضامين خطابه السياسي، وخاصة أنّ مواقف المرشح الجمهوري حول السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، اتسمت بالتناقض وعدم الوضوح. ومع ذلك فعقيدة ترامب تقوم أساسا على معارضة التدخل العسكري في الشرق الأوسط، فهو من أتباع مبدأ العزل والانكفاء الداخلي، ولا يريد أن تلعب

أمريكا دور شرطي العالم، عبر التدخل في الأزمات والصراعات، إلا إذا كانت هناك شبهات حقيقية حول وجود خطر مباشر على أمن الولايات المتحدة الأمريكية وتحقيق مصالحها حينها فقط يكون التدخل مبرراً، فتوجهه هو صوب تغليب الواقعية في إعلاء المصالح. والأمر المُلفت في توجه سياسة ترامب نحو الشرق الأوسط هو علاقته مع إسرائيل التي جعلها أكثر تحالفا، وموقفه المعادي للشعب الفلسطيني الذي أظهره صراحة، ورفضه لتسوية القضية الفلسطينية طبقا لقرارات الشرعية الدولية.

الثابت والمتحرك في السياسة الخارجية الأمريكية

هناك ثوابت في السياسة الأمريكية تشكل استمرارية لها، بغض النظر عن طبيعة الإدارة الأمريكية جمهورية كانت أو ديموقراطية، وأن التغير دائما ما يكون فقط في الآليات، ويتأرجح بين استخدام الآليات الصلبة: كالحرب، التدخل العسكري والعقوبات وهي غالبا مرتبطة بالجمهوريين، وما بين الآليات الناعمة مثل: الدبلوماسية، المفاوضات، والمساعدات، وهي غالبا مرتبطة بالإدارات الديموقراطية. لكن هناك اتفاق بين كل الإدارات على تحقيق تلك الثوابت التي ترتبط بكيفية تحقيق المصالح الأمريكية.

ومن بين هذه الثوابت هي حماية إسرائيل وضمان تفوقها في المنطقة، فلا يستطيع أي رئيس سوى دعمها، ذلك أنها منفذ السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط وصمام الأمان ضد أي محاولة عربية قد تعترض على السياسة الأمريكية ولو جزئيا، كما أنها تشكل أداة للحيلولة دون بروز أي قوى إقليمية في المنطقة، فضلا عن النفوذ المتعاظم للوبي الصهيوني الداعم لإسرائيل داخل الولايات المتحدة نفسها، بالتالي فإسرائيل مهمة وحيوية في الداخل الأمريكي وفي عقلية السياسية الخارجية الأمريكية، فهي تحظى بأهمية مزدوجة لا يمكن المساس بها.

أما المتغيرات في السياسة الخارجية الأمريكية فهي تغيرات لا تمس عقلية الإمبراطورية الأمريكية، فأي رئيس بغض النظر إن كان جمهوريا او ديموقراطيا، سيكون داخل مربع عنوانه وإطاره العام وجوهره الهيمنة وبسط النفوذ، أما أجزاؤه التفصيلية (كزيادة مساعدة لبلد ما وحجبها عن آخر، أو التلويح بعقوبات ضد بلد ما أو منظمة...)، فهي لا تحرك ولا تمس حجرا واحدا من موقفها تجاه ما يجرى من انتهاكات لحقوق الشعوب ومصالحها، ومثال على ذلك هو حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وما يتعرض له من انتهاكات يومية منذ أكثر من قرن من الزمان.

تحتكم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية إلى معيارين رئيسيين لا يغفلهما أي رئيس للبيت الأبيض هما: مصالح الولايات المتحدة الإستراتيجية في الشرق الأوسط وعلاقتها بدولة الاحتلال، بناء على ذلك سنتطرق للموقف الأمريكي الرسمي من القضية الفلسطينية بدءا من ولاية الرئيس الأمريكي

جورج بوش "الابن مرورا بفترة ولاية الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وصولا إلى فترة الرئيس الحالي دونالد ترامب.

وعليه سنتناول السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية من خلال فصلها إلى مبحثين رئيسيين، الأول يغطي فترتي حكم الرئيس جورج بوش الابن (2001-2009) بينما يغطي المبحث الثاني ولايتي الرئيس باراك أوباما الرئاسيتين (2009-2017) إضافة لبداية ولاية الرئيس دونالد ترامب وحتى آخر سطر في هذا الكتاب.

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس جورج بوش الابن

أحدث وصول الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن إلى الحكم في يناير /كانون ثاني 2001 تغيراً جوهريا في شكل ومهام الإدارة الأمريكية التي سيطرت عليها شخصيات التيار اليميني المحافظ المعروف عنه تطرفه ونظرته الأيديولوجية للقضايا المختلفة، وقد انعكس هذا التغير على شكل وطبيعة المعالجة الأمريكية لقضية الصراع العربي الإسرائيلي، كما ساهمت الهجمات الإرهابية يوم 11سبتمبر 2001 في تشديد العدوانية الأمريكية ضد الشعب الفلسطيني، وهجوم إدارة بوش الابن على القضية الفلسطينية، إذ أنها وصفت نضال الشعب الفلسطيني في سبيل تحرير أرضه وانعتاقه على أنه إرهاب[1]. فبعد انتفاضة الأقصى استغل شارون الهجمات الفلسطينية لوصم النضال الفلسطيني كحركة تحرر وطني بكل تنظيماتها بالإرهاب وإلحاق العمل العسكري ضد الاحتلال الاسرائيلي في قائمة "حرب اميركا على الارهاب." فقد تبنت إدارة بوش المفردات والمفاهيم والتصورات لليمين الاسرائيلي والتي كان يستخدمها رئيس الوزراء الاسبق بنيامين نتانياهو اثناء توليه منصب مندوب اسرائيل في الامم المتحدة، مثل "تقسيم العالم الى قسمين عالم متنور وقوي يحارب الجزء الاخر الظلامي" وان التحدي الذي يواجهه هذا العالم "المتنور" هو "الارهاب والارهاب فقط."

كما أن التحالف "الاصولي الديني" في اميركا، تحديداً ما يسمى "الكنائس الخاصة"، مع اللوبي الإسرائيلي ساهم في عدائية الإدارة الأمريكية بقيادة بوش الابن للشعب الفلسطيني وقيادته.[2]

إن حجم التحدي الذى واجهته الولايات المتحدة إثر هجمات 9/11 كان كبيراً فليس من السهل على دولة بهذا الحجم أن تتلقى مثل هذه الضربات القوية والمركزة والمهينة، دون أن يكون لها ردة فعل وتداعيات كبيرة تتناسب مع حجم هذه الدولة

---

1 حافظ، صلاح الدين. ماذا تريد أمريكا من القمة العربية، قناة العربية 8\3\2006.

2 جريدة الحياة اللندنية، سائدة حمد ، 16 سبتمبر 2002/11373182/http://www.alhayat.com/article/

وثقلها ونفوذها العالمي وكبريائها. فاندفعت الولايات المتحدة إلى إحداث تحول كبير في سياساتها الخارجية، سيما تجاه العالم العربي والإسلامي وتمت صياغة استراتيجيتها الجديدة في 2002/9/20 التي تضمنت فكر التدخل المباشر والتدخل الانتقائي وادخال مبدأ الحروب الاستباقية إلى العقيدة الدفاعية الأمريكية والذى تم استبداله بمصطلح الحروب الوقائية، كما تحولت النظرة الأمريكية للعالم الخارجي إلى نظرة حدية، فتعاملت مع الدول الأخرى على اعتبار تصنيفها إلى محورين، محور الخير ومحور الشر، بل أنها ساوت بين الدول التي تدعم (الإرهاب) أو التي تتغاضىعنه أو التي لا تقف بوضوح إلى جانب الولايات المتحدة، وبين القوى الإرهابية نفسها.[1]

هذ التصنيف منح الولايات المتحدة نوع من ´الشرعية الأخلاقية للتعامل مع من تصنفهم ضمن محور الشر باستخدام القوة المسلحة، والغزو والاحتلال إذا لزم الأمر، بذريعة الدفاع عن الأمن القومي الأمريكي، وقد غلب الطابع العسكري على توجهات أداره بوش الابن ونظرتها للتعاطي مع الدول التي لا تتفق مع السياسة الأمريكية أو تصنفها على أنها دول مارقة أو أنها ضمن محور الشر، فانطلقت الولايات المتحدة بحملتها العسكرية في الشرق الأوسط، فغزت أفغانستان واحتلت العراق تطبيقاً لاستراتيجيتها الجديدة التي تبلورت على خلفية هجمات 9/11.[2]

انعكس هذا التحول الحاد في الاستراتيجية الأمريكية بشكل مباشر على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، فقابل العداء الحاد والنظرة السوداوية من قبل الإدارة الأمريكية تجاه المسلمين والعرب، دعم وتأييد أمريكي أوسع لإسرائيل، ففي المحافل الدولية تقف الولايات المتحدة بكل قوة مناصرة لإسرائيل ومدافعة عنها، ويتجلى ذلك في تعطيل عشرات القرارت الدولية في مجلس الأمن الدولي بممارسة حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار أممي يدين إسرائيل، نهايك عن ضمانات القروض الأمريكية المقدمة سنويا لإسرائيل والتي تبلغ 3.1 مليار دولار، فإن المساعدات العسكرية الأمريكية قد بلغت 38 مليار دولار عام 2016 ولمدة عشرة سنوات، ويُعتبر هذا المبلغ من أكبر المبالغ الذي تلقتّه الدولة العبريّة من واشنطن منذ إقامتها في العام 1948.، أيْ ما يُعادل 55 بالمائة من التمويل العسكريّ الأجنبيّ الكليّ لواشنطن بالعالم، فمنذ قيام دولة إسرائيل في عام 1948، أصبحت أكبر متلق للمساعدات

---

[1] رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2014الجيوسي، ميساء عصام، الخطاب الرسمي للرئيس جورج دبليو بوش تجاه القضية الفلسطينية ،(2001-2009)

[2] الغول، موسى يوسف، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لادارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة بير زيت، 2011

الخارجية من الولايات المتحدة – ما يصل مجموعه إلى 121 مليار دولار، وكلها تقريبًا في شكل مساعدات عسكرية.[1]

كما أن الولايات المتحدة وإلى جانب دعمها العسكري لإسرائيل فهي تتبنى مختلف مواقفها وسياساتها، مع ضوء أخضر لاعتداءاتها المتكررة، كما حصل من عدوان إسرائيل على قطاع غزة في نهاية عام 2008،

وقد استفادت إسرائيل من حالة العداء والهيجان الأمريكي الناتج عن هذه الأحداث، في التحريض الإضافي على الفلسطينيين، وتصوير المقاومة الفلسطينية على أنها إرهاب تعاني منه إسرائيل كما تعاني الولايات المتحدة من (الإرهاب) الإسلامي.

استهلت الإدارة الأمريكية مهامها بإصدار "تقرير ميتشيل" و"اللجنة السداسية الدولية " في مايو 2001. فحتى في ظل استفرادها الكلي بالشؤون الدولية لم تستغن عن تعددية الأطراف الشكلية في إسقاطاتها على الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وحاولت فرض مخططها "خارطة الطريق" الذي يكرس من بين أمور أخرى رؤية بوش لحل الصراع من خلال حل الدولتين: دولة اسرائيل، ودولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة فريدة من نوعها (محرومة من التواصل السكاني والجغرافي والاقتصادي، وهي عبارة عن حكم ذاتي إداري محدود بمسمى دولة. بالتزامن مع هجوم كاسح وإنكار كامل لحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أراضيهم وديارهم). كمان تم تعديل رؤية الرئيس الأمريكي جورج الابن لحل الدولتين في خطاب له بتاريخ 24 يونيو 2002قال فيه " رؤياي هي لدولتين لشعبين "رؤيتي هي لدولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن، وليس هناك من سبيل إلى تحقيق هذا السلام، حتى تكافح كل الأطراف الإرهاب، ومع ذلك، ففي هذه اللحظة الحرجة إذا تجاوزت كل الأطراف الماضي، وانطلقت في طريق جديد -فإننا نستطيع التغلب على الظلام بنور الأمل."[2]

في هذا السياق اندرج اختلاق مفاهيم نظرية من قبل المثقفين العضويين

---

[1] صحيفة رأي اليوم

https://www.raialyoum.com/index.php/38-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D9%91%D8%A9/ نشرت بتاريخ September 14, 2016

[2] نص خطاب الرئيس بوش في وكالة الانباء الفلسطينية وفا

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4940

والنظاميين في إدارة بوش الابن على شاكلة" الفوضى الخلاقة، الغموض البناء، الدولة الفاشلة، والدولة القابلة للحياة...الخ"، كي يستطيع الآخرون هضم سياسة إدارة بوش الابن وخطواته الملموسة تجاه فلسطين. بالموازاة مع ذلك، استمرت الإدارة في بيع الأوهام للرأي العام الأمريكي والعالمي، موحية بأنها تبذل قصارى جهودها من أجل تحقيق حل سلمي تفاوضي للصراع. وفي هذا الإطار اندرجت زيارة بوش الابن إلى الشرق الأوسط وعقد مؤتمر أنابوليس في الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 11/27 2017.[1]

بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة والانقسام الفلسطيني الحاصل، فقد أرادت الإدارة الأمرريكية بهذا المؤتمر والاعلان عنه في ذلك التوقيت، استثمار وتكرس الانقسام الفلسطني، بحيث يصبح مجرد قبول الرئيس عباس بالمشاركة في هذا المؤتمر، تكرساً للانقسام بين الضفة وغزة وبين فتح وحماس، لأن الإدارة الأمريكية ترى في هذا الانقسام مبرراً لسياستها التي تدير الصراع، دون الدخول في تفاصل الحل، لكن الإدارة الأمريكية ومعها إسرائيل لا يسعيان إلى الحل بقدر إعطاء مسكنات لاستمرار الحال على ما هو عليه.

كما عمدت الإدارة إلى ربط القوة الصلبة النابعة من إستراتيجية الأمن القومي عن الدبلوماسية الشعبية وإسهامات المجتمع المدني في تعاملها مع القضية الفلسطينية، أي دون التخلي عن الدور المطلق تقريبا، مهدت لسياسات الدبلوماسية الشعبية بالقوة الناعمة المنبثقة ونشر قيم لسياسات الديموقراطية والحرية سلميا، المساعدة الاقتصادية وقت الكوارث، القهر العسكري والاقتصادي واللجوء إلى تعددية الأطراف (الشكلية) كلما كانت هناك ضرورة لقوننةوشرعنة السياسات الأمريكية.

لقد وفرت إدارة بوش كافة الموارد اللوجستية، وكثفت تدخلها السافر في المجتمع الفلسطيني الخاضع لاحتلال عسكري بغية خلق " واقع أمني متعدد الجنسيات موالية للمصالح الامبريالية الصهيونية من القوى الإقليمية والدولية، وحلفائها المحليين.

وفقا لبيير تريستام، (خريطة طريق بوش للسلام: خمس سنوات بعد الانعقاد. 2007)، قبل أن يصبح رئيسا بسنتين، نظر جورج دبليو بوش إلى الأراضي

---

[1] الواديةأحمد جواد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001- 2011، مركزالزيتونة للدراسات والاستشارات،2013

الفلسطينية. وقد وصف ما رآه "بالمخيمات الفلسطينية"، وقال، بحسب بول أونيل، الذي كان وزير الخزانة لفترة وجيزة: "لقد بدا الأمر سيئاً للغاية. لا أرى الكثير الذي يمكننا القيام به هناك في هذه المرحلة. أعتقد أنه حان الوقت للخروج من هذا الوضع ". سوف تنفصل الولايات المتحدة عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، تاركة الأمر للإسرائيليين والفلسطينيين. كان قرارا مصيريا بعواقب دموية. في الأيام الأخيرة من رئاسته، حاول بيل كلينتون التوسط في اتفاق سلام بين إسرائيل بزعامة إيهود باراك وبين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في كامب ديفيد. فشلت المفاوضات. اندلعت انتفاضة ثانية في الأراضي المحتلة (حيث امتدت الأولى ما بين 1987 و1993) وبحلول ربيع عام 2002، كانت الدماء تتدفق في الشوارع الفلسطينية والإسرائيلية. لقد فشل نهج بوش في عدم التدخل.[1]

لكنه أشار أيضا مرتين إلى خطة سلام سعودية أطلقت في فبراير 2002، أو ما أطلق عليه لاحقا(مبادرة السلام العربية) والتي دعت إسرائيل إلى الانسحاب إلى حدود ما قبل عام 1967 في مقابل إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع المملكة العربية السعودية والعالم العربي كله - كما أوحت الخطة السعودية- وقد ألقى بوش خطابين في 4 أبريل و24 يونيو 2002 - كان يعرف باسم "خارطة الطريق للسلام في الشرق الأوسط". بعد خمس سنوات، هذا الطريق لم يتم سلوكه بعد. وتحدث بوش في واشنطن حيث ارتفع الدخان من شوارع فلسطينية وإسرائيلية، إذ دعا الإسرائيليين إلى وقف عمليات التوغل داخل الأراضي الفلسطينية ودعا السلطة الفلسطينية لوقف دعم الإرهاب، محذرا من أن "عمليات التفجير يمكن أن تفجر الأمل الوحيد لدولة فلسطينية".

وبحلول موعد خطاب بوش في حزيران (يونيو) 2002، ألغى بوش الإشارات إلى خطة السلام السعودية. لم يكن يشير إلى التفجيرات على هذا النحو، ولكن "التفجيرات الانتحارية"، دلالة واضحة على موقف أكثر تشددًا. ودعا الفلسطينيين إلى التخلص من ياسر عرفات والعثور على "قادة لم تتلوث أيديهم الإرهاب"- على حد قوله- .[2] محملا الفلسطينيين مسؤولية اللجوءإلى العنفوالإرهاب،واتفقالرئيسالأمريكيمع" شارون" أن عرفات أصبح "غير ذي صلة"[3]، وبينما كان لا يزال يوبخ إسرائيل بسبب توغلاتها في الأراضي الفلسطينية،

---

[1] See Pierre Tristam, Bush's Road Map for Peace: The Second Speech (June 24, 2002), at http://middleeast.about.com/od/documents/a/me070912b.htm.

[2] http://news.bbc.co.uk/2/hi/programmes/breakfast/2064435.stm، موقع بي بي سي 25 June, 2002

[3] طارق الكحلاوي، السياسة الخارجية الأمريكية وتشكيلتي فريقي الحكم، 14-11-2010، على الرابطالتالي:

فقد حدد بوش دعواته للقوات الإسرائيلية بالانسحاب "إلى المواقع التي كانت تحتلها قبل 28 سبتمبر 2000". ومع تراجع حدة العنف، قال "يجب استعادة حرية الحركة". لكنه حمل الفلسطينيين مسؤولية معظم العقباتالتي وضعت في طريق السلام.

وحذر بوش من أن من "يحاولون استغلال الأزمة الحالية كفرصة لتوسيع الصراع". لكن بوش نفسه عزز الصراع ووسعه بعد عام من غزو العراق، مما زاد من مشاعر الاستياء في الشارع العربي وأثار عدم ثقة طويلة الأمد بالنوايا الغربية. وفقا لبيير تريستام، فإن تطور الحرب من محاولة لإيجاد ديمقراطية لمجرد منع دولة من الانفجار إلى انفجارات طائفية أفسد ادعاء بوش للفلسطينيين بأنه يتوقع "قيادة أفضل" و"نتائج أفضل".

إن "الفقر المدقع" الذي أشار إليه بوش في خطاباته هو واقع الحياة اليومية للعديد من الفلسطينيين الذين يجب عليهم مواجهة البطالة والقيود الشديدة على الحركة. "إن الفلسطينيين يسافرون داخل الضفة الغربية"،كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في نوفمبر 2006، ويواجهون 542 حاجزاً عسكرياً، منها 83 يحرسها الجنود الاسرائيليين، مقارنة بأقل من 400 حاجز منذ عام مضى". [1]

بحلول عام 2007، ومع مجيء كوندوليزا رايس كوزيرة للخارجية، كانت خريطة الطريق تاريخية. بالإضافة إلى جعل الأمور أكثر فوضوية، تراجعت الهجمات التفجيرية في إسرائيل قليلاً، لكن غزة والضفة الغربية محاطتان بكاملها اقتصادياً من إسرائيل، وسرعان ما ستحاطان بجسرين جسديين أيضاً.

في حين أن مبادرة بوش كانت تسمى "خارطة الطريق للسلام، لم يوضح في أي من الخطابين "كيف" و"ماذا" يمكنه أن يفعل، إن بوش كان يشعر بالارتياح لإصدار بيانات مؤكدة ("أتوقع قيادة أفضل وأتوقع نتائج أفضل"). فقد أيد حل الدولتين. ولكن كما هو معتاد في فترة رئاسته، كان أقل استعداداً لمعالجة القضايا الأساسية التي تشجع الفلسطينيين على عدم اللجوء للاضطرابات والعنف: كالمستوطنات الإسرائيلية، وحالة الحصار في الأراضي المحتلة، والخنق الاقتصادي الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين، حيث تم تخفيض أعداد المسموح لهم بالدخول للعمل في إسرائيل بشكل كبير.

كما تحدث بوش عن السلام في متناول اليد طالما أن الفلسطينيين طوروا مؤسسات ديمقراطية على النموذج الغربي: المؤسسات البرلمانية، وفصل السلطات،

---

http://wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=573

1Pierre Tristam, Bush's Road Map for Peace: Five Years Later. July, 2007.

والقضاء المستقل. لقد رأى بوشأن تلك المثل تصلح كأساس ليس فقط من أجل السلام بين إسرائيل وفلسطين، ولكن أيضاً كمصدر إلهام لـ "ملايين الرجال والنساء حول العالم الذين يعانون من الفقر والقمع".

كانت تلك الأهداف جديرة بالثناء، لكنها تتسم بعدم وضوح وتناقض. وفقا لتريستام، فإن بوش قد تعاطف مع " الشعب الفلسطيني المحبط والمصاب باليأس" على حد قوله، لكونه "يعامل الفلسطينيين على أنهم بيادق في الشرق الأوسط". ألم يعاملهم هو كرهائن ملهمة؟[1]

انتهت ولاتي الرئيس بوش الابن دون تحقيق أي نتائج ملموسة على القضية الفلسطينية، وظلت مبادرته (رؤية الرئيس بوش لحل الدولتين) حبرا على ورق في أدراج البيت الأبيض.

[1] نفس المصدر

المبحث الثاني

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس بارك أوباما

مع انتخاب الرئيس "باراك أوباما" بتاريخ 2009/01/20 تصاعدت الآمال العربية في الوصول إلى السلام في الشرق الأوسط وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وإقامة الدولة الفلسطينية التي سبق وأن وعد بها الرئيس بوش، ففي الرابع من يونيو 2009 ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما خطبةً سُمّيت "بداية جديدة" في قاعة الاستقبال الكبرى في جامعة القاهرة، فقد أعلن أوباما انه سيدعم إقامة الدولة الفلسطينية، وسيعمل على تجميد الاستيطان الإسرائيلي، للدخول في المفاوضات، واستئناف عملية السلام،، لكن أوباما اسهب في خطابه عن معاناة اليهود التاريخية لعدة قرون، وتبنى الرؤية اليهودية حول ستة ملايين يهودي تم إحراقهم في أفران النازية، وتحدث فقط عن معاناة الفلسطينيين دون أن يقول لنا كم عدد ضحايا الفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل، وكم عدد الجرحى والأسرى وكم عدد اللاجئين الذين شردتهم اسرائيل وأقامت دولتها على انقاض بيوتهم وما هي حقوق هؤلاء تجاه الجاني، وهل من العدل ترك الجاني طليقا، بل عدم الإشارة إلى الإسرائيليين كجناة في هذا الصدد،بل تطرقه لمعاناة الفلسطينيين جاء ذو بعد إنساني أكثر منه سياسي، قانوني وفي مقدمة ذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته على ترابه الوطني، لقد مثل الخطاب ازدواج معايير مارسه أوباما علنا في كلمته، أما حل الدولتين الذي دعا إليه في خطابه، فهو يحقق تهدئة للأوضاع الفلسطينية ويسحب القضية من المنظور العربي والإسلامي، ويضعف حركات التمرد العربي والإسلامي عموما ويعزلها عن القضية الفلسطينية، وهذه الدولة أو الدويلة الفلسطينية فمن الواضح أنه تركها لما ستئول إليه المفاوضات، أي دولة وفق المنظور الإسرائيلي مع الانحياز الأمريكي، وعدم ممارسة أي ضغط على إسرائيل، أي دولة كانتونات ومعازل للفلسطينيين.[1]

كما حرص الرئيس أوباما في مطلع ولايته الأولى أن يظهر للعالم العربي أبعاد الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي، من أجل كسب ثقة العالم العربي، لتغيير الصورة النمطية السلبية التى تكونت لدى الرأي العام العربي تجاه الولايات المتحدة خلال فترتي الرئيس "جورج دبليو بوش"، إذ ركز أوباما في خطابه في جامعة القاهرة عام 2009 فيما يتعلق بعملية السلام وحل الصراع العربي الإسرائيلي،

([1]) مجلة شؤون الأوسط : وثيقة خطاب أوباما في القاهرة (.العدد

علـي سـبع قضـايا هـي: العنـف والتطـرف، والسـلام بـين الإسـرائيليين والفلسـطينيين والعرب والمسئولية المشتركة حيال السلاح النووي، والديمقراطية، وحرية الأديان، وحقوق المرأة والتطور والفرص الاقتصادية[1].

تتمثل أهمية ذلك الخطاب في إمكانية إحداثه لتحولات مهمة في توجهات الرأي العام الأمريكي، خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي الذي تعرض لتشويه كبير من قبل اللوبي الصهيوني ووسائل الإعلام الأمريكية الموالية له، والتي أوجدت قناعة لدى الرأي العام الأمريكي أن المسلمين يحملون أفكارا متطرفة، وأن الإرهاب الذي تعرضت له الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر يتحمل مسؤوليته المسلمون، كما حاول الاعلام شيطنة النضال الوطني الفلسطيني التحرري وتصوير إسرائيل أنها ضحية الإرهاب والعنف الفلسطيني المتواصل من قبل فصائل العمل العسكري في كل من قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة [2].

لكن إدارة أوباما تراجعت قبيل نهاية العام 2009 عماصرحت به وأعلنته، فقبلت بالمشروع الذي قدمه رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، والذي يتضمن تجميدًا جزئيًّا للنمو الاستيطاني وإطلاق المفاوضات من دون أية شروط مسبقة. هذا التراجع في موقف الإدارة الأمريكية كان سببا في تشكيك الفلسطينيين والعرب عموما بقدرة هذه الادارة، بمصداقيتها بل ربما التزامها بالمواقف التي سبق وان أعلنتها[3]

بذلالسيدجورج ميتشل في محاولة لتقريب وجهات النظر بين طرفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فعقد عشرات الاجتماعات في كانون ثاني وحتى تشرين ثاني 2009، لكن جهوده لم ينجم عنها أي تقدم، وذلكلأن نتنياهو قد اصر على الاستمرار في سيتسة الصلف والتعنت الإسرائيلي خاصة فيما يتعلق بسياسة الاستيطان واستمرارها، في حينأصرت منظمة التحرير الفلسطينية على شرط العودة للمفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في أواخر عام 2008والتي عرفت في حينها "بتفاهمات رايس"، إلى جانب غياب أي ضغط حقيقي وفعلي من

---

[1]Laidi. Zaki, Limited Achievements: Obama's Foreign Policy, (Sciences Po Series in International Relations and Political Economy), (New York: Palgrave Macmillan, 2012), pp. 56 – 58.

[2]Kalaitzidis. Akis, Gregory W. Streich, U. S. Foreign Policy: A Documentary and RefernceGuide,(Documentary and Reference Guides) (California: Greenwood, 2011), pp. 275 – 276.

[3] أسامة قرطام، اتجاهات خطاب الصحافة المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة، رسالة ماجستير،)القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011)، ص 259.

الإدارة الأمريكية على حكومة تل أبيب، عقدت حينها القمة الأولى في عهد أوباما بينه وبين الرئيس مخمود عباس في أواخر حزيران (مايو)من نفس العام في المكتب البيضاوي، وكان أوباما قد طلب من الرئيس الفلسطيني أن تستمر السلطة في العمل على تنفيذ الاتفاقات السابقة مع حكومة إسرائيل بما فيها التنسيق الأمني ووقف التراشق الإعلامي والتحريض لاستعادة ثقة الشارع بالعملية السلمية،وقد طالب كذلك النظام الرسمي العربي على وجود القيام بخطوات بنفس الاتجاه، كما وافق أوباما على مطلب السلطة بضرورة استئناف المفاوضات من حيث توقفت عام 2008، ووعد بعدم تقديم أالولايات المتحدة أي مقترحات جديدة لعدم ارباك المفاوضات الحالية، فيما طالب كذلك استمرار السلطة في تعزيز الفصل بين السلطات وسيادة القانون وبناء المؤسسات على أسس الشفافية ومكافحة الفساد والمساءلة واتباع النهج الديمقراطي، وأوضح لأبو مازن أن قيام دولة فلسطينية هي مصلحة عليا أمريكية .[1]

أجرى السيد ميتشل وفي أيار (مايو) من العام 2010، عددا من جولات الجديدة من المباحثات بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، كما نصح الإدارة الأميركية على تصميمجدول زمني واضح للحل، كما دفع إدارته لاتخاذ مواقف أكثر توازنا بين طرفي الصراع فطلب من السلطة الفلسطينية الالتزام بمنع عمليات المقاومة، والتنسيق الأمني مع إسرائيل، وقامت السلطة الفلسطينية بذلك، في المقابل طلب من إسرائيل وقف الاستيطان، والتوقف عن خلق واقع جديد على الأرض، إلا أن إسرائيل رفضت ذلك، وقامتبعمليات استيطان وايجاد واقع جديد، حتى من خلال تعمد إهانة الإدارة الأميركية وممثليها، من قبيل إعلان خطط استيطانية خلال زيارة نائب الرئيس جو بايدن للقدس، فشل ميتشل فيقناعالحكومة الإسرائيلية أو إلزامها بشيء جدي للوصول إلى تسوية في المنطقة،وبعد توقف المفاوضات، سقطت القضية الفلسطينية من أولويات الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ذلك في ظل اندلاع الثورات العربية التي أصابت الدبلوماسية الأمريكية بالإرباك والقلق، فركزت واشنطن جهودها ودبلوماسيتها في محاولة ركوب موجة الثورات وتوجيهها في مسارات تخدم مصالحها، أو على الأقل تخفف من الأضرار المحتملة قدر الإمكان.

فإلى جانب ميل أوباما وانحيازه إلى دنيس روس، قدم ميتشل استقالته في 13

---

[1] عريقات، صائب: الموقف السياسي على ضوء التطورات مع الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية واستمرارانقلاب حماس، تقريرخاص، دائرة شؤون المفاوضات، منظمة التحرير الفلسطينية، 8 ديسمبر.2011.

مايو 2011، إضافة إلى عدم نجاحه في إقناع أوباما باتخاذ إجراءات ومواقف علنية ملزمة لإسرائيل، وبذلك تشير استقالة ميتشل إلى عدم رغبة الإدارة الأميركية الحالية في تنفيذ أية خطوات تجبر إسرائيل على الرضوخ لمتطلبات التسوية. [1]

دخلت المفاوضات في جمود تام مرة أخرى، وأظهر الرئيس أوباما مواقف سلبية من طلب منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بعضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة المقدم عام 2011، حيث أبدى معارضة شديدة للتوجه الفلسطيني، واعتبرت الإدارة الأمريكية الموقف الفلسطيني تحديا لها، وعملت في مجلس الأمن على إسقاط طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وضغطت على الدول الأعضاء في مجلس الأمن وأسقطت الطلب، ولم يحصل الطلب الفلسطيني على الأصوات اللازمة والضرورية لقبول ومناقشة الطلب، ومع توجه الرئيس محمود عباس عام 2012، للجمعية العامة للأمم المتحدة مطالباً بدولة فلسطينية غير عضو، كان رد أوباما إرساله رسالة رسمية إلى الدول الأوروبية لتحذيرها من التصويت لصالح الطلب الفلسطيني، وأعلن عن وجوب إعادة النظرفي العلاقات الدبلوماسية مع الفلسطينيين وقطع كافة المساعدات المالية عن الشعب الفلسطيني، ووقف الدعم المالي الأمريكي للأمم المتحدة وانتهاج سياسة الضغط لعرقلة عقد جلسة التصويت للجمعية العامة، وهو ما لم تنجح فيه الولايات المتحدة.[2]

في مطلع العام 2012 اصدرت الادارة الأمريكية وثيقة تتحدث عن تحول في سلم أولوياتها، من الشرق الأوسط وأوروبا إلى حوض الباسفيك وآسيا، بسبب تناقص تهديدات المصالح الأمريكية في تلك المنطقتين، فضلاً عن تناقص الأهمية النسبية لهما بالمقارنة بآسيا، حيث أصبحت الصين إلى جانب روسيا مصدر التهديد الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية وبدخول الولايات المتحدة الأمريكية في موسم الانتخابات الرئاسية نهاية العام نفسه، دخلت عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية في حالة من الجمود صاحبها توسع استيطاني ضخم في كل من الضفة الغربية والقدس، يهدف إلى تغيير معالم الواقع على الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، وهكذا انتهت ولاية الرئيس اوباما الأولى دون تحقيق أي أنجاز يذكر على طريق تحقيق السلام في الشرق

---

[1] غانم، أسعد، أومهم التعويل على أوبامي في حل الصراعى الفلسطيني الإسرائيلي، مركز الجزية للدراسات، 18 يونيو 2011.

[2] عبد الرحمن، محمود، مواقف أوباما من القضية الفلسطينية، هيئة التوجيه السياسي والمعنوي،ى 12 مارس، 2013.

الأوسط.[1]

لم يستطع الرئيس أوباما خلال فترة رئاسته الأولى 2009م- 2013م) أن يحقق انجازات أو اختراق ما على طريق التسوية والحل للصراع العربي السرائيلي، فقد غادر مبعوثه للشرق الأوسط جورج ميتشيل خائبا، بسبب سياسات تل أبيب العدوانية التوسعية الاحتلالية، والتي تتحمل الولايات المتحدة المسؤولية الأولى عن رعاية الاحتلال الإسرائيلي بعد نجاح أوباما ووصوله إلى سدة الحكم في ولايته الثانية، وضعف الضغوط الإسرائيلية عليه في انتخابات الرئاسة، فقد أرسل جون كيري وزير الخارجية الأمريكي للعمل على تمديد المفاوضات حتى نهاية عام 2014م) على أساس تعديل الصيغة المتعلقة بيهودية إسرائيل وجعلها أمراً مرتبطا بالاتفاق النهائي، وتعديل البند المتعلق بالقدس والذي ينص على إقامة عاصمة على جزء من القدس الشرقية وليس في كل القدس الشرقية، مما شكل تراجعا في الموقف الأمريكي حتى عن سياسات الإدارات السابقة بالرغم من انحيازها لإسرائيل، واتضح أن حرص الولايات المتحدة على استمرار المفاوضات هو للحيلولة دون قيام انتفاضة فلسطينية أو اندلاع ثورة فلسطينية ضد السياسيات الإسرائيلية على الأرض في الضفة الفربية وهو بالدرجة الأولى سياسة إسرائيلية، مما جعل أوباما في الواقع أحد أصدقاء إسرائيل الأكثر إخلاصا من الرؤساء السابقين.[2]

وعليه نستطيع القول أن الرئيس أوباما الذي تحدث في مطلع ولايته الأولى عن علاقة تقوم على الحوار والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة مع الشرق الأوسط واتبع نهج اكثر توازنا، فقد تعهدت إدارته بانهاء الصراع العربىالاسرائيلى، لكن العكس تماما ما حدث، فقد عكست سياسته انحيازه المطلق لإسرائيل، واستمر كسابقيه فيتقديم الدعم اللامحدود وبوسائل مختلفة لإسرائيل.

وصلأوباما ومساعدوه إلى حد ابتزازوتهديد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مختلف جولات المفاوضات، من أجل القبول بما هو مطروح عليه من القيادة الإسرائيلية، بل أن الأمر وصل إلى درجة منالانحدار في الإملاءات والمطالبمالم تصل إليه أي من الإدارات الأمريكية السابقة، كمسألة وضع القدستحت إشراف دولي، لكنه ما قبل الانتخابات منحها صفة العاصمة الموحدة والأبدية

---

[1]مطاوع، محمد: توجهات إدارة أوباما الثانية تجاه الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد 193، يوليو 2013

[2]بشارة، مروان: أهداف الولايات المتحدة واستراتيجياتها في العالم العربي، مجلة سياسات عربية، العدد الأول، مارس2013.

لإسرائيل. إذ عبر عن تأثره بالمأساة الإنسانية التي حدثت في غزة في مطلع عام 2009 وخلال القصف الإسرائيلي على غزة فقبل توليه السلطة رسمياً أعرب عن نيته التحرك بصورة منهجية وفورية للبحث عن تسوية عادلة للصراع العربي الإسرائيلي وفي القلب منه القضية الفلسطينية. الأمر الذي أعطي انطباعاً أوليًا بأن الإدارة الأمريكية المقبلة ستكون أكثر جدية وموضوعية بتناولها للشأن الفلسطيني، ووضعت إدارة أوباما على رأس أولوياتها إعادة إطلاق عملية السلام المتعثرة في المنطقة بهدف تحقيق رؤية حل الدولتين، ولهذه الغاية عين أوباما عضو الكونجرس جورج ميتشل، حيث بذل من طرفه جهداًلإطلاق المفاوضات المتعثرة، وأعلن مشروعاً ضمن هذا الجهد، يتضمن إطلاقا للمفاوضات الثنائية تحت رعاية أمريكا إلى جانب البدء بخطوات تطبيعية عربية مع اسرائيل.[1]

لقد واجه أوباما تحديات على الصعيدين الاقتصادي المحلي وعلي صعيد الصراع في الشرق الأوسط وذلك منذ بداية توليه لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، لكنه وبالرغم من ذلك إلا أنه يسجل له بأنه كان أول رئيس أمريكي يتحدث خلال فترة ولايته، بصراحة ووضوح، عن معاناة الشعب الفلسطيني وسعيه لبناء دولة مستقلة على حدود عام 1967، مشيرًا في أكثر من مرة إلى معاناة الشعب الفلسطيني لأكثر من ستين سنة عانى خلالها من التهجير، حيث بقي العديد من أبناءه ينتظرون في مخيمات اللاجئين بالضفة الغربية وفي غزة والأراضي المجاورة، وأن وضعية الشعب الفلسطيني لم تعد تُحْتَمَل، وان أمريكا لن تدير ظهرها في وجه تطلعات الفلسطينيين الشرعية للبحث في كرامة داخل وطن خاص بهم.[2]

بل وربط أوباما بين أهمية بناء دولة فلسطينية وبين مصالح أمريكا الإستراتيجية، معتبرًا أن ذلك يخدم مصالح كل الأطراف أي مصلحة إسرائيل، و مصالح فلسطين وأمريكا والعالم بأسره، وانه لهذا السبب، عقد العزم على أن يتابع شخصياً هذا الملف وان يتحلى بالعزيمة والصبر التي يتطلبها مثل هذه المهمة)3(.

وقد جاء التراجع الأمريكي نتيجة عدم قدرة أوباما ومناصريه على ممارسة الضغوط على نتنياهو المدعوم بقوة من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة(4).

---

[1]Kalaitzidis. Akis, Gregory W. Streich, U. S. Foreign Policy: A Documentary and RefernceGuide,(Documentary and Reference Guides) (California: Greenwood, 2011), pp. 275 – 276.

[2]Martin Indly, S. Bending History: Barack Obama's Foreign Policy, (Washington: Brookings Institution Press, 2012), p. 115.

[3]Davidson. Tim, The Essential Obama: Speeches of Barack Obama, (Chicago: Aquitaine Media Crop, 2009), p. 110.

[4]Migdalovitz, Carol, "Israeli-Arab Negotiations: Background, Conflicts, and U. S Policy ", (Washington: Congressional Research Service January 29. 2010), pp. 2-3.

لقد بات واضحا بعد ذلك أن إدارة الرئيس أوباما لا يشغلها في الشرق الأوسط غير إيجاد حل لأزمة البرنامج النووي الإيراني، حتى على حساب العلاقات الإستراتيجية الأمريكية مع دول الخليج التي تبين لها أن سياسة أمريكا في عهد الرئيس أوباما يمكن أن تغير من تحالفاتها وتتقارب من إيران العدو الاستراتيجي لدول الخليج من وجهة نظرها[1].

بل أن الرئيس أوباما وحتى عندما دعا في إسرائيل للمرة الأولى بتاريخ 2011/5/19 أن تعود لحدود 1967، مؤكداً أن الدولة الفلسطينية المقبلة يجب أن تقام على هذه الحدود مع تبادل للأراضي. تغير موقفه في الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر السنوي للإيباك، معتبراً أن كلماته "أسيء تفسيرها"، وبأنها لا تمثل لغة خلافية ولا هي جديدة، على أساس أن هذا هو الإطار العام للحل الأمريكي لكل الإدارات السابقة بما فيها إدارة بيل كلينتون، وأشار إلى أنه عنى بأن إسرائيل والفلسطينيين سيتفقون على حدود تختلف عن تلك التي كانت موجودة في يونيو 1967، وان هذه الصيغة معروفة جيداً لجميع من عملوا على هذه القضية، وانه سيسمح للأطراف نفسها بمراعاة التغييرات التي حدثت على مدى السنوات الماضية بما في ذلك الحقائق الديموغرافية الجديدة على الأرض واحتياجات الجانبين، والهدف النهائي هو دولتان لشعبين: إسرائيل كدولة يهودية ووطن قومي للشعب اليهودي، ودولة فلسطينية كوطن قومي للشعب الفلسطيني، تتمتع كل دولة بحق تقرير المصير والاعتراف المتبادل والسلام. [2]

وبدا واضحاً عدم إدراك أوباما لطبيعة وخصوصية الصراع العربي الإسرائيلي بصفة خاصة، حيث تبنى أوباما مقاربةشاملةلأزماتالشرق الأوسط، بنظره إلى المنطقة ككل متكامل، ولكن كجزء من "قوس الأزمات" الذي يمتد من فلسطين إلى باكستان مروراً بسوريا، العراق، إيران وأفغانستان، الامر الذي تسبب في اخفاق كبير لإدارته في سياساتها تجاه الشرق الأوسط عموما والقضية الفلسطينية علي وجه الخصوص . [3]

وفي ضوء هذا الواقع المتعثر تراجع اهتمام إدارة أوباما بحل الصراع العربي الإسرائيلي، وتصدر الملف العراقي في البداية أولويات أوباما على المستوى الدولي

---

[1] القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 2 1998(ص 101) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية،

[2] نورهان الشيخ، "الموقف الأمريكي من عملية التسوية "مجلة أوراق الشرق الأوسط)القاهرة: المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد (47)، يناير 2010)، ص 63-65.

[3] Rabionvich, Itamar, The Lingering Conflict: Israel, the Arabs, and the Middle East. 1948-2011, (Washington: Brookings Institution Press), pp. 202 – 203. Andhttp://www.aipac.org/resources/speeches

لأسباب رمزية وشخصية وحتى اقتصادية، فأوباما عارض الحربقبل الهجوم علىالعراقفي عام 2003، ولم يتغير موقفه إبانالحملة الانتخابية؛ حيث وعد بالانسحاب التدريجي من العراقفيغضون 16 شهر وعدم الاحتفاظ بقواعد عسكرية دائمةفيالأراضيالعراقيةمع تدعيم المجال المؤسساتي بتشكيل حكومة وصياغة دستور إرساءً للاستقرار. [1]

وإلى جانب الملف العراقي، كان الملف الأفغاني والحربعلى الإرهاب في صدارة الأجندة السياسية للرئيس أوباما؛ حيث اعتبرت أفغانستان بالنسبةلأوباما ميدان المعركة الأصلي مع تنظيم القاعدة، ومحاولة الضغط على باكستان لتتحرك عسكريا ضد خلايا هذا التنظيم. [2]

فالرئيس أوباماأعاد تعريف الحرب على الإرهاب بالتركيز على عدو محدد هو تنظيم القاعدة في البداية، وتغيير أولوياتها عن طريق زيادة عدد القوات في أفغانستان بإرسال 30000 جندي لتعزيز استقرار الوضع المتدهور المفتقد إلى التوجيه والموارد مقابل خفضها في العراق، فأولوية أوباما كانت هي في التركيز الحقيقي على أفغانستان ومناطق التماس مع باكستان وممارسة الضغوط على تنظيم القاعدة ومحاربة تمرد طالبان، والربط بين استمرار الحرب على الإرهاب وسياسة مراقبة التسلح الدولي، والعملمنأجلمنع وصول السلاح النووي إلىالجماعات الإرهابية . [3]

وفي الواقع إن ما ذهب إليه البعض من أن الرئيس أوباما – وبناءً على تصريحاته ومواقفه – يفكر بطريقة مختلفة ومغايرة عما يفكر به أسلافه من الرؤساء الأمريكيين فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي؛ لأنه ينسق الجهود مع السلطة الفلسطينية، ويبذل كل ما في وسعه لمنح الفلسطينيين استقلالاً مريحاً عن إسرائيل، تشوبه الكثير من الشكوك؛ لان الرئيس أوباما لم يتراجع فقط عن وعوده وإنما أعلن صراحة دعمه الكامل لإسرائيل التي واصلت تهديد عملية السلام، وعدم الالتزام بالقرارات الدولية ذات الصلة.

وكان من الواضح من سياسات أوباما انه لم يخرج عن الموقف الأمريكي الثابت حيال إسرائيل والحرص على العلاقة الخاصة التي تجمع بين إسرائيل

---

[1] طارق الكحلاوي، السياسة الخارجية الأمريكية وتشكيلتي فريقي الحكم، 14-11-2010، الرابطالتالي:

http://wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=573

[2] محمد ماضي، أولوياتالسياسة الأمريكيةفيعهدأوباما،موقعسويسانفو، 9-11-2008، الرابطالتالي:http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7026030

[3] علاء بيومي، باراك أوباماو العالم العربي) الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2008)، ص ص 95 – 92.

والولايات المتحدة، حيث أكد أوباما على التزامه بأمن إسرائيل باعتبارها أقوى حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة ذات الديمقراطية الوحيدة، ما يعني أن أوباما يتوافق مع الرؤية الأمريكية المهيمنة التي تعتبر إسرائيل حليفاً استراتيجياً مهمًّا.[1]

فمسألة أمن إسرائيل تحظى بتركيز خاص من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة؛ وذلك لأن الاحتياجات الأمنية تأخذ بعداً واضحاً في أي مبادرة للتسوية في الشرق الأوسط ففي مختلف مبادراتها منذ روجرز حتى أوباما يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تشدد في الدفاع عن الأمن الإسرائيلي عبر طرح مجموعة من الترتيبات الأمنية التي من شأنها الإبقاء الفعلي على الهيمنة الإسرائيلية. [2]

وانطلاقا من تلك الرؤية لم تحدث الولايات المتحدة تحت إدارة أوباما قطيعة مع الطريقة التي تعاملت بها الولايات المتحدة على مدار تاريخها مع القضية الفلسطينية، فالطريقة التي يتبناها صناع السياسة الأمريكية حيال عملية السلام متمحورة حول إسرائيل، فهي أبقت على علاقاتها القوية مع إسرائيل، بل وسعت إلى تعميقها، وعملت على إزالة المعوقات التي تهدد الأمن الإسرائيلي، كتشكيل قوات مسلحة فلسطينية والسيطرة الكاملة على الأجواء الفلسطينية، والتحكم في منافذ الدخول والخروج من الأراضي الفلسطينية، والاستجابة لمتطلبات الأمن الإسرائيلية. [3]

كما أنه وعلي غرار الرئيس جورج دبليو بوش، حرص الرئيس أوباما علي ألا يغادر البيت الأبيض إلا بعد أن يقدم أكبر حزمة مساعدات عسكرية إلى إسرائيل، هي الأكبر من نوعها في تاريخ العلاقة بين البلدين، إذ ستحصل إسرائيل على 38 مليار دولار من الدعم العسكري على مدار عشر سنوات، وذلك بارتفاع ملحوظ عن الحزمة السابقة التي قدمها بوش وبلغت 30 مليار دولار، ليرد بذلك على كل من أساء تفسير الاختلافات بين البلدين حول قضايا مثل العلاقة مع ايران والملف الفلسطيني،

---

[1] أمريكا وإسرائيل توقعان اتفاق مساعدات غير مسبوقة، لمزيد من التفاصيل انظر موقع الجزيرة نت 2016/9/14 الرابط التالي
: http://www.aljazeera.net/news/international/2016/9/13/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%82%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84

[2] Tommey. Joseph, Change You Can Really Believe In: The Obama Legacy of Broken Pomises and Failed Policies, Bloomingtom: Author House, 2012,p. 257.

[3] فواز جرجس، أوباما والعالم العربي والإسلامي
http://www.aljazeera.net/analysis/pages/2693341e-f47a-8be2-1bf4017d17d152f.

وليؤكد على أن أمريكا ما زالت ملتزمة جدًا بأمن إسرائيل على الأمد البعيد، وليثبت للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة أن إدارته قدمت ما لم تقدمه أي إدارة أخرى لإسرائيل، وهو أمر تزداد أهميته في سنة الانتخابات الرئاسية. [1]

وإن كانت إدارة الرئيس أوباما قد اختارت قبل مغادرتها للسلطة في الولايات المتحدة أن تعبر عن احباطها المتراكم من السياسات الاسرائيلية إزاء عملية السلام، من خلال الامتناع عن استخدام حق النقض" الفيتو" في مجلس الامن للحيلولة دون تمرير القرار 2334 الذي دان الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وعدها غير شرعية.[2] المندوبة الأميركية في مجلس الأمن سامنثاباور عللت امتناع بلادها عن التصويت وعدم استخدام الفيتو ضد القرار بالقول " لأن القرار يعكس الحقائق على الأرض وينسجم مع السياسة الأميركية، مشيرة إلى أن استمرار البناء الاستيطاني "يقوض بشكل خطير أمن إسرائيل"، وموضحة أن "الولايات المتحدة ترسل رسالة سرا وعلنا منذ حوالي خمسة عقود بأن المستوطنات يجب أن تتوقف ."

أما لماذا لم تستخدم الإدارة الامريكية حق النقض ضد مشروع القرار، فالاجابة تكمن في شعور الإدارة الأمريكية والرئيس أوباما الذي كان قد شارف حكمه على الانتهاء، في فشل كامل لإدارته في تحريك العملية السياسية وحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي، فأراد باراك أوباما تحديدا أن ينهي ولايته كرئيس في البيت الأبيض بخطوة سياسية دبلوماسية، بتحقيق إنجاز بخلق بنية تحتية سياسية لتحرك عملية السلام في الشرق الأوسط مستقبلا، كما أنه أراد أن يضع عقبة أما الرئيس القادم والمتخب دونالد ترامب من اتخاذ خطوات من شأنها أن تؤجج الصراع، وذلك لمواقف ترامب المعلنة والتي يعتبر فيها المستوطنات في الأراضي المحتلة 1967 جزءا من إسرائيل.[3]

---

[1] ميشيل دن: حل الدولتين يستوجب وجود حياة سياسية فلسطينية، أوراق كارنيغي، واشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد 113، 2010، ص 10.

[2] أوباما يودع البيت الابيض بأكبر حزمة مساعدات الي اسرائيل، لمزيد من التفاصيل انظر موقع السي إن إن بالعربية، 14 سبتمبر 2014، على الرابط التالي:
http://arabic. cnn. com/middleeast/2016/09/14/israel-usa-package-aid.

[3] موقع الجزيرة 23 ديسمبر 2016،
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/12/24/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-

المتتبع لتصريحات الإدارة الأمريكية، من مختلف المستويات تعتبر تصريحات حادة تجاه المشاريع الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس، وتشعر بغضب من ممارسات إسرائيل، ونجد أن مندوبة أمريكا في مجلس الأمن سوزان رايس التي اعترضت عليه أمريكا في ذاك الوقت قد شنت خطابًا هجوميًا ضد سياسات إسرائيل في الأراضي المحتلة.

فالنظرة الأمريكية لطبيعة الصراع في عهد أوباما – في العموم – ما هي إلا شكل من أشكال إعادة الانتشار لمصالحها من خلال " إدارة الصراع" وليس العمل على حله وإنهائه، لذا نظرت إدارة أوباما إلى حل الدولتين كضرورة حيوية تفرضها مقتضيات مصلحتها السياسية والاقتصادية، إذ صرح الجنرال دافيد بترايوس قائد القوات الأمريكية في آسيا أن حل الصراع العربي – الإسرائيلي ضروري لمساعدة الجيش الأمريكي على إنجاز أهدافه في العراق وأفغانستان وباكستان، مما يجعل رؤية أوباما مستندة إلى موقف الجيش الأمريكي. [1]

ويعني ذلك أن السياسة الأمريكية لحل الصراع لم تتغير من إدارة لأخرى، فسياسات أوباما أكدت وعلى عكس المتوقع منه، انه جزء من المؤسسة الأمريكية الرأسمالية والعسكرية وليس جزءاً من التغيير الذي وعد به، والانخراط في سياق ضرورة إيجاد "حل" للصراع العربي -الإسرائيلي" والقضية الفلسطينية، إنما يدخل في إطار موازين القوى التي تتحكم في الرئيس الأمريكي والتي تؤكد على تناغم التصورين الأمريكي والإسرائيلي، مع اقتصار الخلاف بين الولايات المتحدة بإداراتها المختلفة وبين إسرائيل حول التفاصيل وليس على المبدأ. [2]

إن إدارة أوباما لا تختلف في الواقع عن سابقاتها من الإدارات الأمريكية، سواء الجمهورية منها أم الديمقراطية في الانحياز لإسرائيل، وقد جاء موقف إدارته عكس التوقعات التي كانت تشير إلى أنه سيحدث تغييراً جوهريا في السياسة الخارجية الأمريكية عقب تولي أوباما الحكم، وتحديداً بعد خطابيه في أنقرة وجامعة القاهرة. فموقف إدارة أوباما ودبلوماسيته تجاه القضية الفلسطينية كانت مناصرة ومنحازة بشكل كاملللإسرائيل، ويتجلى ذلك في المواقف الآتية:

1 . أيد مطلب الاسرائيليين باعتراف الفلسطينيين بيهودية دولةإسرائيل.

%D8%A8%D9%88%D9%82%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86

[1] وحدة تحليل السياسية، تصعيد إدارة أوباما مع إسرائيل: الدوافع والآفاق، سلسلة تقدير موقف، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يناير 2017.

[2] Stewart. Dona J the Middle East Today: Political, Geographical and Cultural Perspectives. New York: Routledge, 2edition,2013, p. 234.

2 . عارض حق العودة الفلسطيني.
3 . رفض الضغط على إسرائيل، وتجنب الحديث عن الأرض مقابل السلام.
4 . لم يستطع إجبار نتنياهو على وقف الاستيطان، وعارض إصدار قرار من الأمم المتحدة ينتقد الاستيطان.
5 . عارض التوجه لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة.
6 . أيد أن تكون القدس الموحدة عاصمة لدولة الكيان الإسرائيلي، وان كان قد تراجع وتركها لما ستؤول إليه المفاوضات بين الطرفين.

ساهم في ذلك طبيعة صنع القرار في المؤسسات الأمريكية، وتأثيرات جماعات الضغط، وتحديدا اللوبي الصهيوي صاحب الأثر البارز على المؤسسات الرسمية الأمريكية صانعة القرار، مما أوجد هامشا محدوداً من المناورة السياسية للرئيس أوباما في هذه المؤسسات والمراكز، وعليه فلا فائدة من التعويل على الموقف الأمريكي في عملية السلام، أو على نزاهة الوسيط الأمريكي الذي يسعى إلى إدارة الصراع بما يحقق أهداف إسرائيل من تغيير الواقع على الأرض، إن لم يستطع الحصول على توقيع القيادة الفلسطينية على إنهاء الصراع باتفاق لا يلبى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبالتالي فلا فائدة تذكر من كل المحاولات في فترة إدارة اوباما الثانية وجهود وزير خارجيته جون كيرى، وعلى الفلسطينيين البحث عن استراتيجيات بديلة قادرة على فرض واقع جديد سواء في المفاوضات أو في مواجهة المشاريع الإسرائيلية لقضم ما تبقى من الأرض في الضفة والقدس، وفرض واقع جديد تجد إسرائيل الفرصة متاحة لفرضه في ظل مفاوضات تدور في حلقة مفرغة، تسهل على الإسرائيليين الاستمرارفي تنفيذ مخططاتهم.

ونخلص من ذلك إلى أن سياسة الرئيس أوباما والحزب الديموقراطي الأمريكي لم تختلف كثيرا عن سياسات أسلافه من رؤساء الولايات المتحدة، فالولايات المتحدة تتعامل بشكل عام معإسرائيل، وخصوصاًبعد عام 1967، على نحو يجعلها رصيدا استراتيجياًلها فيالمنطقة، وعلى إثر ذلك انسجمت المصالح الأمريكية مع مقتضيات بقاء إسرائيل متفوقة عسكرياًواقتصاديا وعلمياعلى باقي دول المنطقة، ومن هنا كان التوجه الأمريكي، على الدوام، نحوحلالصراع بناء على رغبتها في تحقيق تسوية من شأنها أن تتيح لإسرائيل أن تحظى باستقرارعلى الصعيد الأمني، ويجنبها تهديد الدول العربية، ويمنحها الفرصة للاندماج في الشرق الأوسط من خلال التعاون الاقتصادي معها، والتمهيد لعملية أكثر إندماجاً في الشرق الأوسط،

ولذلك ظل الدور الأمريكي محصوراً في نطاق معين، ولم يرتقإلى محاولة حقيقية لحل الصراع العربي الإسرائيلي، الأمر الذي أغرى القوى الأخرى الدولية والاقليمية لمحاولة الحيلولة محل الدور الأمريكي في حل الصراع، ومن ثم زيادة نفوذها وتعظيم مصالحها في المنطقة وذلك على حساب الدور الامريكي فيها.

كما نستنتج من ذلك أيضا أن الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة إنما يتوقف علي قوة العرب ووحدتهم ومدى قدرتهم علي التأثير علي المصالح الأمريكية في المنطقة، وأنه طالما بقيت تلك المصالح آمنة، فإن عملية السلام، وأولوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي علي الاجندة الأمريكية ستتراجع، بل وستتحول الولايات المتحدة عن تحالفاتها الاستراتيجية وستقوم ببناء تحالفات جديدة مثلما فعل الرئيس أوباما عندما تقارب مع إيران علي حساب علاقات الولايات المتحدة الاستراتيجية مع دول الخليج العربي.

ولذلك لا يتوقع أن تتغير السياسة الأمريكية الحالية تجاه الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، بل قد تزداد انحيازاً للمصالح الاسرائيلية في الأمن والاستقرار، وذلك على حساب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة علي حدود عام 1967 مثلما سبق وصرح أوباما وغيره من رؤساء الولايات المتحدة، بل قد تزداد الضغوط علي الطرف الفلسطيني من أجل تقديم المزيد من التنازلات بسبب الضعف العربي في الوقت الحالي وحالة الانقسام التي تشهدها الساحة الفلسطينية خاصة والمنطقة بشكل عام.

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس دونالد ترامب:

لم تكن انتخابات الرئاسة الأمريكية للعام 2016 مثل قريناتها السابقة، أو كنوع من حالة تقليدية يعيشها المجتمع الأمريكي كل أربعة سنوات كما جرت العادة. فقد شكل انتخاب رجل الأعمال الأميركي" دونالد ترامب" لرئاسة الولايات المتحدة مفاجأة كبرى للكثيرين بعد أن صدم العالم الغربي، خلال الحملة الانتخابية، بمواقفه، سواء من التجارة الدولية أو تغير المناخ، أو مستقبل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، أو العلاقة مع روسيا، ومع أن هذه المواقف لا يمكن أن تشكل فلسفة متماسكة، حتى إن تحولت إلى اتجاه سياسي فعلي، فإنها يمكن أن تهدد أسس النظام العالمي الليبرالي، بالصيغة التي يتشكل عليها اليوم. وحتى لو لم يستطع" ترامب" تحقيق وعوده الراديكالية، التي أطلقها أثناء الحملة الانتخابية، حين قدم نفسه بوصفه نقيضاً مطلقاً لإدارة الرئيس باراك أوباما، على ما يبدو فإنه قادر على إحداث تغييرات ملحوظة في السياسة – الخارجية الأمريكية.[1]

[1]جمال خالد الفاضي، السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ترامب مجلة العلوم السياسية والقانون ،:

فانتخابات عام 2016 كانت أكثر حساسية وكانت الأكثر ترقبا من كل الباحثين والعاملين في حقل العلاقات الدولية ليس على ً المستوي الأمريكي، وإنما على المستوى الدولي، نظراً لحجم التطورات التي طرأت علي السياسة الأمريكية خلال فترتي الرئيس "بوش الابن" والرئيس "باراك أوباما"كذلك نظرا لما أفرزته من نتائج أدت، في النهاية لإعلان فوز "دونالد ترامب" الشخصية الأكثر جدلا، في الانتخابات الرئاسية، وانعكاس ذلك على مجموعة من السياسات الداخلية ً والخارجية ولعل النقطة الأهم في هذا السياق والتي يجب إدراكها مبكراً هي ما يمثله نجاح "ترامب" من سيطرة لتيار سياسي متشدد تختلف رؤاه السياسية داخليا وخارجيا عن أسلافه، وما قد يتبع ذلك بالضرورة جملة من التحولات في السياسات والمواقف الأمريكية خصوصا ونحن نقف عند منطقة فاصلة سيكون ما بعدها مختلفا عما قبلها.

محددات سياسة "ترامب" تجاه إسرائيل:

يرى "ترامب" أن إسرائيل هي الحليف الأول للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ولابد من العمل على تأمين مصالحها وتدعيم أمنها القومي، فالتعامل مع إسرائيل كأمر ثانوي أو يأتي فيما بعد، لا يجب أن يستمر كما كان الحال في عهد أوباما وكلينتون: طبقاً لما أشار إليه "ترامب" في حديثه أمام مؤتمر الإيباك، لذا أعلن عن ثلاثة نقاط يقدمها لإسرائيل وهي: [1]

- رفض كل الإجراءات، التي قامت بها إدارة أوباما بشأن التعامل مع إيران، بل يجب اعتبار ردعها هو أمن إسرائيل القومي.
- معارضة محاولة التسوية بين إسرائيل وفلسطين، لأنها تفقد إسرائيل شرعيتها وتكافئ الإرهاب الفلسطيني بدلاً من مواجهته.
- نقل السفارة الامريكية إلى القدس العاصمة الأبدية لليهود، والإعلان عن أن إسرائيل هي الدولة اليهودية، وستستمر الدولة اليهودية في إشارة إلى التوجه الإسرائيلي الداخلي لهذا الإعلان ورغبتهم في تضمينه في نص الاتفاق وإجبار الفلسطينيين على الاعتراف بها كدولة اليهود وهو ما تم رفضه.

محددات سياسة "ترامب" تجاه القضية الفلسطينية:

لا شك أن فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية جاء كخبر سيئ للقضية الفلسطينية؛ ليس فقط للعلاقات التقليدية التي تربطه، والكثير من رجال إدارته بالإسرائيليين بل لأنها تحمل في الوقت نفسه، تعاطف مع مشروع السيطرة

، فبراير 2018 العدد7 ، ألمانيا ، برلين، ص 73

[1] محمود ربايعة، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في منظور ترامب، مركز الجزيرة للدراسات، 2016/5/21 ص ،3 -2،

الصهيوني، وقد جاء تعيين ترامب لزوج ابنته، رجل الأعمال اليهودي الذي لا يحمل أية خبرة دبلوماسية، مهمة البحث عن تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، درجة الاستخفاف التي ينظر بها الرئيس المنتخب للمسألة، وسواء حاول ترامب البحث عن حل تفاوضي للصراع أم لا، فالواضح أنه سيتبنى سياسة منحازة للجانب الإسرائيلي، وأنه سيكون أقل اعتراضًا على التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس، الذي اعتبر السبب الرئيس وراء فشل كل من حاول قبله، تصريحات ترامب المبكرة، والمبكرة جداً حول مقاربته لأزمات الشرق الأوسط، باختصار، لا توحي بأنه يحمل تصورا لإعادة بناء الاستقرار في الإقليم، أو النظر بعناية إلى مصالح شعوب المنطقة.[1]

فقد ركزّ ترامب، في مقابلاته وخطاباته، على ضرورة تقديم كافة أشكال الدعم لضمان تفوق إسرائيل ودعمها،" وأن إدارته لن تستمر فقط في تقديم المساعدات الأميركية التي لا مثيل لها في دعم إسرائيل، بل إنها سوف تبذل قصارى جهدها لتوسيع هذا الدعم وتعزيزه. واتهم الفلسطينيين وحدهم على فشل عملية السلام وحملهم مسؤولية عدم تقدمها. وفي نبرة اتهام واضحة اعتبر أن "حل الدولتين" أصبح على ما يبدو مستحيلا الآن، متهما السلطة الفلسطينية بأنها "شريكة في نشر الكراهية ومشدداً على أن الولايات المتحدة لن تدعم إقامة دولة إرهابية في الأراضي المحتلة

كما أنه تعهد باستخدام حق النقض ضد أي قرار معاد لإسرائيل في الأمم المتحدة وأكد على وعده بنقل السفارة الأميركية في إسرائيل من تل أبيب إلى مدينة القدس، وبقي البيان صامتا تجاه الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية مع تجديد ترامب وعوده بمحاربة النشاط الشعبي ضد الاحتلال والمستوطنات، مدعياً أن "حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات من إسرائيل" هي مجرد محاولة أخرى من قبل الفلسطينيين لتجنب الاضطرار إلى الالتزام بالتعايش السلمي مع إسرائيل، وهدد بشكل واضح، باتخاذ إجراءات "ضد معاداة إسرائيل ومعاداة السامية"، وخاصة في الجامعات.

أما موقفه من "المقاومة الفلسطينية" فيعتبر"ترامب" أكثر" كراهية"، للمقاومة المسلحة من ناحية، ولطبيعتها الإسلامية من ناحية ثانية وقد اتهم كلاً من حركتي حماس والجهاد الإسلامي تحديدا بتربية الأطفال الفلسطينيين على العنف وكراهية" اليهود"ناهيك عن اشتراطه قبول الفلسطينيين بيهودية الدولة الإسرائيلية؛ كما أبدى تشككه في النزعة السلمية لدى الطرف الفلسطيني. مشيرا أن نزعة الإسرائيليين

---

[1] منصور أبو كريم:أبرز ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة 15 الشرق الأوسط بعد فوز تارمب"، (تاريخ التصفح 2018/11/29 ، http://www.al-bayader.org/2017/01/55777/

للسلام هي الأوضح.

تتنوع مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية ما بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية كجماعات الضغط والمصالح، وذلك وفق نوعية القضايا المطروحة؛ حيث يبرز دور مستشار الرئيس للأمن القومي، ووزارة الدفاع (البنتاغون)، ووكالة الاستخبارات المركزية في القضايا التي ترتبط بالمعادلة الأمنية للولايات المتحدة، ولكن يبقى الرئيس ووزارة الخارجية هم القيميّين على تنفيذ هذه السياسة. ومع ولوج دونالد ترامب إلى المكتب البيضاوي، زاد تدخل العسكريين والمقربين في ظل إعلاءه من قيم الفردانية على حساب المؤسساتية. يرتبط بذلك تمسكه بشعارات حملته الانتخابية الشعبوية[1] بعيدًا عن مقاربات السياسة الخارجية التقليدية، بالنظر إلى أهمية الملف الفلسطيني الإسرائيلي، والقضية الفلسطينية خصوصاً وربما يكشف ذلك ثلاثةإستراتيجيات هي:[2]

أولها أن السياسة الأمريكية في عهد ترامب تجاه قضية فلسطين تقوم على إسقاط البعد الفلسطيني وتهميشه، والتركيز على ما يسمى الحل الإقليمي، وهذا هو طرح وزير خارجية إسرائيل الأسبق افيغدور ليبرمان، كما تهدف إلى تطبيع العلاقات العربية والإسلامية مع إسرائيل، مع تقديم خطابات ولفتات أمريكية رمزية تجاه الفلسطينيين، لا يمكن أن تتجاوز مفهوم السلام الاقتصادي. أي أن يقوم التعامل الأمريكي-الإسرائيلي مع السلطة الفلسطينية بوصفها طرفا متلقيا للمساعدات، مع سيادة هذا المفهوم، الذي يعني أن البعد الأمني أي أمن إسرائيل، والبعد الاقتصادي أي تقديم مميزات اقتصادية ومساعدات للفلسطينيين يهيمنان على المفاوضات، التي يجب استئنافها دون شروط مع تغييب البعد السياسي عن قضية فلسطين، وهو أهم أبعادها في الواقع، كونها حركة تحرر وطني سياسية الطابع في مواجهة احتلال أجنبي استيطاني عنصري.

والثاني/ عدم رغبة ترامب في تقديم شيء ملموس أو التزامات للفلسطينيين، حتى في قضايا إنسانية، وهذا يعني عدم توازن واشنطن، وانحيازها للأجندة الإسرائيلية المتطرفة.

أما الأمر الثالث فهو تريث إدارة " ترامب"، انتظارا لما يمكن أن يقدمه

---

[1] مزيد من المعلومات حول حملة ترامب وشعاراته الانتخابية، أنظر:

Tessa Bernson, Donald Trump Wins the 2016 Election (9/11/2016), Time, Available at: http://time.com/4563685/donald-trump-wins/ Access date: 20/3/2018

[2] ديفيد ماكوفسكئ، ترامب يبني علاقة في إسرائيل؛ هل م معهد واشنطن لسياسة ،" رس سياسات قادمة؟ُت الشرق الأدنى ، على الرابط: 2017/5/23

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/trump-builds-rapp ort-in-israel-policies-to-come

حلفاؤه في المنطقة، وربما يكون ما يفعله الرئيس الأمريكي هو "تكتيك تفاوضي"، يهدف إلى استكشاف الأمور وإنضاجها على نار هادئة، بغية دفع الحلفاء لتقديم مبادراتهم وإسهاماتهم، وربما وصولا إلي تعديل "المبادرة العربية للسلام"، ليتم الفصل بين قيام إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967، وبين عملية التطبيع معها؛ فالمطلوب أمريكيا وإسرائيليا الآن هو عملية إقليمية للتطبيع مع إسرائيل، بغرض حشد الجهود الإقليمية لعزل إيران وإضعاف تأثيرها فيالشرق الأوسط.[1]

فقد " صرح ترامب في أكثر من مناسبة بأنه سوف يبقى محايداً، في الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي"، وبالتالي فإنه من المتوقع أن يعزز سياسة الانعزال السلبي التي بدأها أوباما، والتي تضمن تفوق إسرائيل وعدم السماح لأي فاعل دولي بتعطيل المخططات البنيوية لإسرائيل في التوسع الاستيطاني وتسريع وترسيخ واقع جديد في الضفة الغربية يضمن السيادة الإسرائيلية، وإبقاء الحصار المفروض على قطاع غزة وضم مدينة القدس. وفي هذا الإطار سوف يكثف ترامب من سياسة الضغط على الجانب الفلسطيني. ومحاصرة مصادره المالية.[2]

وصول ترامب للبيت الأبيض أحدث تغيراً في المشهد الشرق أوسطي، من حيث إعادة ترتيب الأوراق والتحالفات في المنطقة، ويمكن رؤية أن هناك تحولا في الانتقال من التحالف مع إيران كما حدث خلال فترة أوباما، إلى العودة مرة أخري للتنسيق مع الأنظمة العربية (مصر والخليج) التي تقيم علاقات تقارب قوية مع الولايات المتحدة، وسيتم بناء هذه العلاقات على أولوية حماية أمن إسرائيل، وربما ينتج تحالف ثلاثي "أمريكي إسرائيلي سعودي" ينسجم مع ما توارد مؤخراً عن تطورا في العلاقات السعودية الإسرائيلية، وربما يكون رباع "أمريكي إسرائيلي سعودي ومصري، يعني أن ثنائية إيران الخليج، يمكن أن تشكل أولوية لدى إدارة ترامب على حساب عملية سلام حقيقية وذات معنى بين إسرائيل والفلسطينيين. هذه النقلة قد ينتج عنها إعادة توازنات القوى في المنطقة بشكل واضح بما ينعكس على الدور الإيراني المتزايد في أكثر من بقعة خاصة إذا تعاملت إدارة ترامب مع إيران كأحد روافد دعم الإرهاب كما أشار ترامب في أكثر من خطابه له؛ أي أن العلاقات بين إيران وإدارة ترامب ربما تعود لنقطة الصفر، وفي المقابل سيكون على رأس قائمة الحلفاء في المنطقة إسرائيل، لأن الولايات المتحدة لن تخرج إسرائيل من أي

---

[1] ، الرابط: 31/5/2017، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، أمجد أحمد جبريل
http://idraksy.net/what-after-the-us-presidents-visit-to-the-middle-east/

[2] مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقدير استراتيجي: (90) مسارات القضية الفلسطينية في برامج مرشحي الانتخابات الرئاسية الأميركية، 29 يوليو/تموز2016، ص: 6-7

محاولة تنسيق فيالشرق الأوسط حسب توجه ترامب.[1]

تجاهل فكرة حل الدولتين: إن الخطوط العامة لسياسة "ترامب" تتجاهل حل الدولتين كفكرة عامة، حيث يرى أن الطريق الأوحد لإنهاء الصراع يتمثل في المفاوضات الثنائية ما بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأن يقتصر دور الولايات المتحدة الأميركية على تسهيل هذه المفاوضات يعارض "ترامب" أية خطوات فلسطينية يمكن أن تشكل، من منظوره، خطوات أحادية الجانب، مثل التوجه للمؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة للاعتراف بدولة فلسطينية على الأراضيالمحتلة عام 1967، فهو يرى أن "الحل يجب أن يكون من خلال مفاوضات الأطراف". وبالتالي فهو سيقوم باتخاذ أية خطوات يمكن أن تعرقل المفاوضات الثنائية بين الطرفين ومن ضمنها إمكانية استخدام "الفيتو ضد أي حل يتبناه مجلس الأمن الدولي وفي هذا الإطار، لا يمكن توقع أن تخرج سياسات ترامب عن المواقف الأميركية التقليدية، مع التأكيد على رفض أي تدخلات خارجية سواء من الأمم المتحدة أو المجتمع الدولي، وبالتالي ستمهد هذه السياسة إطارأمرجعياً لتنفيذ السياسات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وخاصة ما يرتبط منها بالاستيطان وتسريع عملية تهويد الضفة الغربية والقدس الشرقية.[2]

وعلى الرغم من مرور أقل من سنتين على توليه مقاليد السلطة في الولايات المتحدة، فقد اتخذ الرئيس دونالد ترامب سبعة قرارات تعتبر من أخطر القرارت التي اتخذها رئيس أمريكي فيما يتعلق بالصراع العربي السرائيلي، هذه القرارت المصيرية والتي من الواضح أنها اتخذت لضرب عمق القضية الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بملف القدس ملف اللاجئين الفلسطينيين.

وقد جاءت هذه القرارات بشكل متتالي، ردا على ما يبدوعلى الرفض الفلسطيني الرسمي لـ"صفقة القرن"،والتي لم تعلن عنها الإدارة الأمريكية بشكل رسمي حتى الآن، ولم تصل منها غير التسريبات والتي في مجملها تنتقص من الحقوق الفلسطينية الشرعية، وتمس في جوهرها قضايا الحل النهائي وأهمها ملف القدس وملفي اللاجئين والاستيطان.

تقوم الخطة بحسب التسريبات الإعلامية على حكما ذاتيا للفلسطينيين في الضفة الغربية، مع منح شرعية للاستيطان الإسرائيلي فيها، كما تسعى الخطة لشطب قضية اللاجئين والقضاءعلى حقهم في العودة،وتعترف صفقة القرن بالقدس عاصمة

---

[1] يمني، سليمان، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب،القاهرة، 2016

[2] مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تقدير استراتيجي ت (90): ا مسار القضية الفلسطينية في برامج مرشحي الانتخابات الرئاسية الأميركية، يوليو/ تموز 2016

موحدة لإسرائيل بينما تمنح الفلسطينيين عاصمة لكيانهم في قرية أبو ديس، في ضواحي المدينة المقدسة.

وقد اتخذت إدارة ترامب مجموعة من القرارات كمقدمة لصفقة القرن والتي أعلنت الرئاسة الفلسطينية رفضها بشكل كامل،قطعت العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية كردة فعل على تلك القرارات وأعلنت أن أمريكيا لم تعد مقبولة لدى الطرف الفلسطيني كراعي لعملية السلام، وأخطر القرارات هي:

1. الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل: إن القرار الأمريكي هذا هو الأكثر خطورة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ فمنذ عام، 1972، فقرار الرئيس "ترامب" نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى ما أطلق عليه "عاصمة إسرائيل" التاريخية، فقد وعد عشرون مرشح رئاسي أميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ولكن لم يقم أي منهم بتنفيذ وعده. فمنذ أن شرع مجلس الشيوخ الأميركي عام1995 في مقترح قانون ينص على نقل "سفارة الولايات المتحدة في إسرائيل إلى القدس؛ والذي صدر رسميا في31مايو/أيار 1999 حيث نصً القانون على وجوب نقل السفارة إلى القدس وجوب تنفيذه في موعد أقصاه ست أشهر، فقد كان يتم تأجيل تطبيق هذا القانون كل ستة أشهر بسبب الوضع السياسي والقانوني الذي تتمتع به مدينة القدس والإضرار بالمصالح الأميركية في ظل الاضطرابات التي تعصف بالمنطقة وما يمكن أن يترتب على ذلك من تصاعد للتوتر في الشرق الأوسط، " بما في ذلك عدم الدخول في التسوية وزيادة الضغط على الفلسطينيين:
2. تقليص المساهمة الأمريكية في موازنة الأونروا: في منتصف كانون الثاني من العام 2017، بدأت إدارة ترامب بتقليص مساعداتها لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، حيث جمدت نحو 300 مليون دولار من مجموع مساعدتها البالغة حوالي 365 مليون دولار. مما تسبب في أزمة مالية كانت تعاني منها المؤسسة الدولية أصلا، الأمر الذي دفع بإدارة الوكالة إلى اتخاذ إجراءات مختلفة منها تقليص الخدمات التي تقدمها للاجئين في مخيماتهم والتي يعتمدون عليها بشكل أساسي كالتعليم والصحة.

3. نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس: نقلت الولايات المتحدة سفارتها بشكل فعلي من تل أبيب إلى القدس يوم 14 أيار مايو 2017، أي بعد نحو خمسة أشهر من قرار ترامبالذ قضى باعتراف بلاده بالقدس كعاصمة لإسرائيل،وقد كان واضحا في خطابه، فإن هدفه من نقل سفارة بلاده إلى القدس كي "يزيح ملف القدس من أي مفاوضات فلسطينية إسرائيلية مقبلة".

4. قطع كافة المساعدات عن الأونروا: في 3 آب /أغسطس عام 2018، أي بعد بضعة أشهر من قرار تقليص المساعدات، قررت إدارة ترامب قطع كافة مساعداتها المالية لوكالة الأونروا. ففي بيان صحفي لوزارة الخارجية الأميركية وعلى لسان الناطقة باسمها هيذر ناورت قالت "إن واشنطن قررت عدم تقديم المزيد من المساهمات للأونروا بعد الآن"، الأمر الذي اعتبره الفلسطينيون "تصعيدا أميركيا خطيرا ضدهم، يهدف إلى إنهاء قضية اللاجئين وشطب حقهم في العودة ".
5. قطع كافة المساعدات الأمريكية للسلطة الفلسطينية: في تصريح لرئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله 2 أغسطس/آب الماضي من العام 2018، خلال مؤتمر صحفي بمدينة رام الله إن الإدارة الأميركية قررت وقف كل المساعدات المقدمة للفلسطينيين. ويشمل ذلك القرار "المساعدات المباشرة للخزينة وغير المباشرة، التي تأتي لمصلحة مشاريع بنية تحتية ومشاريع تنموية"، وأصدر البيت الأبيض بيانا جاء فيه أن واشنطن أعادت توجيه أكثر من 200 مليون دولار كانت مخصصة لمساعدات اقتصادية للضفة الغربية وغزة، إلى مشاريع في أماكن أخرى حول العالم.
6. وقف المساعدات لمشافي مدينة القدس: ففي 7 سبتمبر/أيلول 2018 حجبت وزارة الخارجية الأميركية ما قيمته 25 مليون دولار، كان من المقرر أن تقدمها الإدارة الأمريكية كمساهمة منها في دعم ست مستشفيات مقدسية.
7. إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن: فقد أبلغت الإدارة الأمريكية رسميا قرارها إغلاق مكتب المنظمة بواشنطن حيث أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات اليوم الاثنين، الموافق 2018/09/10 أن الإدارة الأميركية أبلغتهم رسميا بقرارها. وقال عريقات في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) "تم إعلامنا رسميا بأن الإدارة الأميركية ستقوم بإغلاق سفارتنا في واشنطن عقابا على مواصلة العمل مع المحكمة الجنائية الدولية ضد جرائم الحرب الإسرائيلية، وستقوم بإنزال علم فلسطين في واشنطن العاصمة".[1]

سيبقى من الصعب التنبؤ بسياسيات "ترامب" تجاه حل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في هذه المرحلة. ومع ذلك، جميع الخيارات المحتملة لمواقف إدارته بشأن القضية الفلسطينية وما يمكن أن تسير عليه العلاقات الفلسطينية الأمريكية بعد اعلان القدس عاصمة لإسرائيل، يبدو أنها تعمل لصالح الأجندة السياسية لليمين

[1] وكالة الأنباء الفلسطينية وفا
http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=pZKQV5a829867703808apZKQV5

الإسرائيلي. وفي أغلب الأحيان سوف يبرز أكثر من خيار فلسطيني حيال تدخل الإدارة الأميركية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، في ضوء اعلان الجانب الفلسطيني انتهاء دور الولايات المتحدة كراعي لعملية السلام.

ولعل من أبرز ما يؤكد تجاهل إدارة ترامب للقضية الفلسطينية وإسقاط البعد الفلسطيني ومحاولة تهميشه هو مؤتمر الشرق الأوسط بقيادة الولايات المتحدة في وارسو، [2] يومي 13 و14 فبراير 2019 حيث حضره ستون دولة، والذي ساقت الولايات المتحدة إليه زعماء عرب ليجلسوا جنبا الى جنب مع إسرائيل بحجة مقاومة العدو المشترك، ألا وهو التهديد الإيراني، ويتضح من هذا الجمع "تتويج رئيس وزراء إسرائيل بنامين نتنياهو زعيما للناتو العربي في وارسو" حسب عنوان مقالة الأستاذ راسم عبيدات.[1]

لكن الحقيقة التي يجب ألا يغفلها أي قائد فلسطيني، ما قاله الدكتور عمر رحال" النقطة الأساسية لأي مؤتمر وأي لقاء ينتقص من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي أكدت عليها قرارات الشرعية الدولية منذ عصبة الأمم ولغاية اللحظة لا يعني لنا شيء . بل لا يساوي الحبر الذي كتب به، فللتذكير فإن نتائج مؤتمر وارسو لن تكون أفضل حالاً عن نتائج مؤتمر جنيف للسلام عام 1973 الذي عقد بمعزل عن الفلسطينيين، فمنظمة التحرير الفلسطينية كانت وما زالت هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأن إنهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين، هي ضمانة للسلم والأمن الدوليين . وعكس ذلك فإن نتائج المؤتمر لا تعنينا."[2]

ورشة المنامة (صفقة القرن الأقتصادية)

تأتي محاولات تطبيق الجانب الاقتصادي لصفقة القرن في ورشة " الازدهارأجلالسلام" التي ستعقد في العاصمة البحرينية المنامة يومي 25 و 26 يونيو 2019. "هذه الورشة هي فرصة محورية لعقد اجتماع حكومي ومدني المجتمع وقادة الأعمال لتبادل الأفكار ومناقشة الاستراتيجيات وحشد الدعم للاستثمارات والمبادرات الاقتصادية المحتملة التي يمكن تحقيقها من خلال اتفاقية سلام، على حد البيان المشترك للإدارة الأمريكية ومملكة البحرين النفطية.

---

[1] عبيدات راسم، هل إكتمل "تتويج" نتنياهو زعيماً للناتو العربي في وارسو..؟؟ وكالة معا، ، نشر بتاريخ: 2019/02/15

[2] رحال عمر،" مؤتمر وارسو ... ما بين القطار الأمريكي وسفينة نوح" وكالة معا، نشر بتاريخ: 2019/02/16 .

وأضاف البيان "الورشة "الازدهارأجلالسلام" سوف تسهل المناقشات حول رؤية وإطار طموح وقابل للتحقيق لمستقبل مزدهر للشعب الفلسطيني والمنطقة، بما في ذلك تحسين الإدارة الاقتصادية وتنمية رأس المال البشري وتيسيرالنمو السريع للقطاع الخاص. إذا تم تنفيذها ، فإن هذه الرؤية لديها القدرة على تغيير الحياة جذريًا ووضع المنطقة على الطريق نحو مستقبل أكثر إشراقًا."[1]مع شراكة عربية ودولية بما فيها إسرائيل.

وكانت ألإدارة الأمريكية قد علنت عن موعد للإعلان عن صفقة القرن ، والتي تم تأجيلها لانتظار نتائج الانتخابات الإسرائيلية أما المرة الثانية من التأجيل فجاءت أنها ستعلن بعد شهر رمضان المبارك، وأخيراً للمرة الثالثة فقد أعلن البيت الأبيض عن تأجيلها بعدما فشل حزب الليكود بزعامة نتنياهو في تشكيل حكومة ائتلافية من الأحزاب اليمينية واليمينية المتطرفة والدعوة إلى حل الكنيست وتحديد موعد السابع عشر من سبتمبر 2019. لإجراء انتخابات إسرائيلية جديدة.

[1]موقع البيت الأبيض على الرابط التالي:
https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/joint-statement-united-states-america-kingdom-bahrain/

الفصل الثالث

فلسطينو أمريكيا

الفصل الثالث

فلسطينو أمريكيا

الجيل الثاني "الهوية العابرة للحدود"

في عام 1921 أسس فؤاد شطارة جمعية النهضة الفلسطينية في نيويورك. كان علي الجوده من بين أبرز أعضائها، إلى جانب جميل السلاطى، وإبراهيم حبيب كاتبة، وبطرس جورج شحادة، والأب إبراهيم رحباني. وكذلك الرابطة الفلسطينية لمقاومة الصهيونية، والتي تأسست في عام 1918، فكانت واحدة من أولى وأهم الجمعيات الفلسطينية في الخارج (المهجر) التي حاولت التصدي للنفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة. كما سعت إلى هدف نادراً ما تشترك فيه الجمعيات العربية في المهجر، والذي كان من شأنه تسهيل العودة الدائمة للمهاجرين الفلسطينيين الذين يريدون العودة إلى فلسطين.ففي 21 سبتمبر 1924، تم انتخاب علي الجودة رئيسًا للجمعية. تبعه في رئاستها فؤاد شطارة، الذي كان أمين للصندوق.[1]

يوجد في الولايات المتحددة ما بين 150.000 و 250.000 ،نسمة من أصول فلسطينية، ولا تمثل الجالية الفلسطينية هناك سوى حوالي 10 بالمئة من الجالية العربية الأمريكية التي يبلغ عدد أفرادها مليوني نسمة (وهي أعداد تساوي أيضاً أقل من 4 بالمئة من الجالية اليهودية الأمريكية). لا توجد أرقام موثوقة للهجرة أو الإحصاء السكاني للفلسطينيين الأمريكيين. ولأن إدارة الهجرة والتجنيس في الولايات المتحدة نادراً ما اعترفت "بالفلسطينيين" كجنسية، فإن إحصاءات الهجرة غير موجودة. ففي الإحصاء السكاني لعام 1980، الأول الذي أتيحت للمشاركين فيه فرصة لإدراج أسلافهم، كان هناك 21،288 شخصًا فقط مدرجين في القائمة الفلسطينية. ويورد الملخص الإحصائي الفلسطيني لعام 1983 قائمة بـ 108،045 فلسطينيًا يعيشون في الولايات المتحدة، لكن تخمينات الناشطين في الدول العربية تظهر أعدادا في نطاق 200،000-400،000. قد يكون الرقم الأخير مرتفعًا نوعا ما، ولكن يبدو أن النطاق الذي يركز على الرقم 200.000 معقول. أيا كان الرقم الدقيق، فهو صغير جدا مقارنة مع الأقليات العرقية الأخرى. إذا كان من الصعب تحديد عدد من الفلسطينيين الأمريكيين، فإنهم لا يعرفون عنهم شيئًا واضحا سياسياً. إذ يشير مسح للجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة إلى أنه في حين يميل المهاجرون الفلسطينيون من الجيل الأول إلى إجراء تعديل سريع في المجتمع الأمريكي، فإنهم

[1]From a letter Ali al-Judeh sent to filisttinnewspaper about the association and its goals, activities, and elections that made him president. filistin newspaper, 21 October 1924, p. 4.

يظلون، إلى درجة غير عادية بين مجتمعات المهاجرين، مدركين وواعين للغاية للأوضاع الإقتصادية في مسقط الرأس. والأكثر غرابة هو أن الجيل الثاني من الفلسطينيين المولودين في الولايات المتحدة يظهر أيضا درجة عالية ومتنامية من الوعي السياسي والاعتزاز العرقي[1].

يبدو أن هذا الوعي ناتج عن مدى التأثير على درجة التثاقف السياسي في هذا البلد. إذ غالباً ما تطالب أمريكا المهاجرين أكثر من مواطنيها الأصليين عدم التطرق للشأن الداخلي الأمريكي، وعلى عكس الأمريكيين المولودين في الولايات المتحدة، يجب على المهاجرين تجنب الانتقادات لأي جانب من جوانب النظام الأمريكي أو المخاطرة بفكرة عدم كفاءتهم، أو المخاطرة والتشكيك في ولائهم. وعلى الرغم من أن العديد من المهاجرين قد قاموا بهذا فعلا، إلا أن الكثير من الفلسطينيين، لم يستطيعوا إخفاء هويتهم السياسية كي يصبحوا "أمريكيين" بهذا المعنى، بل أن ذلك كان مستحيلاً .[2]

تميل أعداداً كبيرة من الفلسطينيين إلى البقاء في الولايات المتحدة، لكن هذا ليس اختيارا سياسيا، ولكن ببساطة لأنه لا يوجد مكان آخر يذهبون إليه. بالنسبة لهؤلاء الفلسطينيين، فإن التحول إلى أمريكا ليس خيارا يتم بحماس، بل هو عمل سلبي، لأنه لا يوجد بديل آخر أو لا بديل أفضل. يبدو اللاجئون الآخرون مثل فيتنام وكوبا ودول الاتحاد السوفيتي سابقا ودول أخرى فر منها أعداد كبيرة من اللاجئين بسبب حروب أهلية او هروبا من بطش الاحتلال الأجنبي إلى الولايات المتحدة، وقد تبين أنهم لا يأبهون بشكل عام بعلاقة الولايات المتحدة بأوطانهم الأصلية بالقدر الذي ينظر فيه الفلسطينيون إلى سياسة الولايات المتحدة نحو بلدهم الأم. لأن هناك أراض فلسطينية تقع تحت الاحتلال الأجنبي، ولأن الفلسطينيين يرفضون الانضمام إلى هذا الاحتلال، فإن هناك الكثير من الفلسطينيين يشعرون بعدم إمكانية تبني أي وطن آخر. فالإحساس بشيء لم يأت بعد (قيام الدولة الفلسطينية المستقلة) يديم رؤية بلد المنفى كوطن أجنبي مؤقت، وبالتالي يميزهم عن غيرهم من الأمريكيين المهاجرين وحتى المواطنين العرب الآخرين.

الاختلافات بين جيلين

يشير مصطلح الجيل الثاني من المهاجرين إلى الأطفال المولودين لأبوين

---

[1] Census of Population: Supplementary Report:Ancestry of the Population by State: 1980 (Washington: U.S. Department of Commerce, Bureau of the Census, 1983), 21.

[2] Palestinian Statistical Abstract for 1983 (Damascus: Palestinian Central Bureau ofStatisticTs, 1984), cited in Laurie A. Brand, Palestinians in the Arab World: Institution Building and the Search for State (New York: Columbia University Press, 1988), 9.

أجنبيين أو الأطفال الذين ولدوا في الخارج ولكن أحضروا إلى البلد المضيف قبل المراهقة.[1] ومع ذلك، فإن التعريفات المعيارية للأجيال الأولى والثانية لا تعكس بشكل كاف تعقيدات التجارب المعيشية لبعض مجموعات المهاجرين (Mason، 2007).[2] الأميركيون الفلسطينيون هم إحدى هذه المجموعات. على سبيل المثال، الجيل الثاني من الفلسطينيين، من حيث (النكبة)، هو الجيل الثالث المولود بعيدًا عن وطنهم. ومع ذلك، فإن مصطلح "الجيل الثاني" هو المصطلح المستخدم في هذا الكتاب للإشارة إلى الأطفال المولودين لأبوين فلسطينيين أو الأطفال الفلسطينيين الذين ولدوا خارج الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن جلبوا إلى البلاد قبل المراهقة ؛ يُستخدم الجيل الثاني بدلاً من الجيل الثالث لتقليل التشويش.

يقع تساؤل هذا الفصل حول وسائل الحفاظ على العلاقات مع وطن الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين ويظهر الاختلافات بين الأجيال من حيث طرق الحفاظ على هويتهم الفلسطينية والارتباط بالوطن. ثم يبحث الفصل في دور الأنشطة عبر الوطنية كزيارات العودة إلى الوطن في تعزيز العلاقة الاجتماعية والثقافية لهؤلاء الأشخاص مع بلدهم الأصلي.

مفهوم الهوية:

الهوّية إذاً هي وعي الإنسان وإحساسه بذاته وانتمائه إلى جماعة بشرية قومية أو دينية، مجتمعاً أو أمة أو طائفة أو جماعة في إطار الانتماء الإنساني العام، وحسب حليم بركات "إنها معرفتنا.. بما، وأين، ونحن، ومن أين أتينا، وإلى أين نمضي، وبما نريد لأنفسنا وللآخرين، وبموقفنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة"!؟[3]

الهوّية بهذا المعنى هي مجموعة السمات الثقافية التي تمثّل الحد الأدنى المشترك بين جميع الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يُعرفون ويتميّزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم والجماعات الأخرى. وقد تتطور الهوّية بالانفتاح على الغير، وقد تنكمش، تتحدد أو تتقلص، تنحصر أو تنتشر، لكنها دون أدنى شك تغتني بتجارب الناس ومعاناتهم وانتصاراتهم وآمالهم، وهذه المسألة تتأثر سلباً وإيجاباً بالعلاقة مع الآخر.[4]

---

[1]Portes Alejandro, Rumbaut Rubén G. Legacies: The Story of the Immigrant Second-Generation. University of California Press; 2001., P.23

[2]Mason, V. (2007). Children of the "Idea of Palestine": Negotiating Identity, Belonging and Home in the Palestinian Diaspora . Journal of Intercultural Studies, 28 (3), 271-285.

[3] بركات، حليم- المجتمع العربي في القرن العشرين، مصدر سابق، ص 62.

[4] الجابري، محمد عابد- العولمة و الهوّية الثقافية، مصدر سابق، ص 298.

وبهذا المعنى فالهوّية لا تتكون بمجرد النشأة والانتماء، وهما موروثان طبيعيان، بل تتكون من خلال عملية الخلق والعمل والصيرورة، وهي عملية إبداعية مستمرة ومفتوحة.

وكلّما كانت هوّية " الأنا" غير ملتبسة، كلما استطاع الدخول في حوار متكافئ مع الآخر على المستوى الثقافي، أما إذا كانت الهوّية محطّ إشكاليات، فإنها ستكون معلّقة أو مرجأة أو متأرجحة حسب تعبير أدونيس الذي يقول: إنه لا يستطيع أن يعطيها وصفاً: الولادة، المواطنة، الجنسية، اللغة، الإبداع والتميّز، فردياً أو جماعياً.

في كتابه "الهوية الفلسطينية: تكوين الوعي الوطني المعاصر" أكد رشيد الخالدي أن جذور الهوية الفلسطينية سبقت نشوء الوعي الفلسطيني العام بهذه الهوية حيث بدأ سكان فلسطين بتخيل أنفسهم كوحدة سياسية مميزة منذ بداية القرن العشرين. وظهر هذا عندما اقترح الكاتب نجيب عزوري في العام 1908 فكرة توسيع سنجق القدس ليشمل فلسطين الشمالية "لأن ذلك ضروري لتطور أرض فلسطين، بحسب تعبيره".[1] في منظوره هذا للهويّة الفلسطينيّة، بنى الخالدي جدله على نظريّة "الجماعات المتخيّلة" لبندكت أندرسون الذي ربط بين ظهور الخطاب الإعلامي وبدء الوعي للأنا والآخر.

في كتابه "بعد السماء الأخيرة"، صورة عاطفية، في النص والصور، للحياة والهوية الفلسطينية، وكلاهما استكشاف للماضي وشهادة لأولئك الذين يعيشون في المنفى، فإن إدوارد سعيد لا يتحدث فقط عن الصعوبة التي يواجهاالفلسطينيون، للحفاظ على هويتهم في المنفى، لكنه يسلط الضوء على النضال المستمر الذي يجب على أي فلسطيني محاربته لإضفاء الشرعية على هذه الهوية. كما يشير، "الهوية - من نحن، من أين أتينا، ما نحن عليه - من الصعب الحفاظ عليه في المنفى. معظم الناس الآخرين يأخذون هويتهم كأمر مسلم به. ولكن ليس الفلسطيني، فالمطلوب منه دائما، عليه أن يظهر دليلاً على هويته بشكل أو بآخر." ليس فقط أننا نعتبر إرهابيين، بل أن وجودنا كساكنين عرب أصليين لفلسطين، مع الحقوق البدائية هناك (وليس في مكان آخر)."[2]

فعلى حد تعبير إدوارد سعيد، "اكتشفت حديثاً أنني يجب أن أكون حريصا في الحديث ضد السلطة الأمريكية وأنني في حاجة إلى تطوير بعض الآليات أو الدفع بعدم الإصرار على ما بذلوه من جهد لإسكاتي أو إقصائي عما أنا عليه، بدلاً من أن

---

[1] عصام نصار، "رشيد الخالدي، الهويّة الفلسطينيّة: تكوين الوعي الوطني المعاصر،" مجلة السياسة الفلسطينية، مجلد 4، عدد 18 (1998): ص185.

[2] Said, Edward, After the Last Sky: Palestinian Lives (New York: Pantheon Books, 1986) p16-17.

أتحول إلى ما يريدونني أن أكون عليه. "[1]

وعليه فإن محاولات طمس الوجود الفلسطيني ربما كانت من أهم الأسباب التي عززت الاحساس بضرورة تعزيز الهوية، حيث أن الهوية تعني الوجود في المقام الأول، فهي الحامي للكيان السياسي والاجتماعي والثقافي، وهذا ما أكسب الهوية الفلسطينية خصوصيتها من حيث الوعي والتشكيل.

الفلسطينيون في ضوء نظرية إرنستجيلنر

يعتبر إرنستغيلنر أن "الهوية الوطنية هي طريقة للحياة باعتبارها أعجوبة حديثة تمامًا، نتيجة لتطور اجتماعي وخلق" إيديولوجي وغير متوقع ومحاكى. يعتبر غيلنر أن التصنيع والتحسينات ذات الصلة في التحضر عنصر أساسي في تكوين القومية. يجب أن تكون الدولة الحديثة هي التي تحتاج إلى قوى عاملة ميكانيكية وقوة عسكرية حديثة من قبل دولة قومية، حيث يشجع إطار التعليم المركز على تكوين ثقافة جماعية موحدة. وضعت وتركزت. في نهاية المطاف، ثقافة "عالية"، تؤدي هذه التغييرات إلى إضعاف العلاقات الكلاسيكية بين عامة الشعب، وإحداث علاقات اجتماعية جديدة في ضوء القومية "[2]، وفقًا لغيلنر ،" إنها القومية التي تولد الأمم وليس العكس وأصر على أن القومية ليست هي صحوة الأمم على الوعي الذاتي: إنها تخترع الدول التي لا وجود لها فيها. "[3]

في الحالة الفلسطينية، ليس هناك شك في أن التحديث - انتشار النظام التربوي الحديث بسبب التغيرات العثمانية - قد لعب دورًا محوريًا فيما يتعلق بتطور القومية في العالم العربي. ومع ذلك، يبدو الإطار النظري لغيلنر ميكانيكيًا للغاية. فهو يستبعد النشاط البشري أكثر من أي وقت مضى.

نهج غيلنر لا علاقة له بالقضية الفلسطينية، لأن الدولة الفلسطينية غير موجودة حتى الآن. وعلاوة على ذلك، فإن حجته بلغة مكتوبة مشتركة قد يثبت أنها غير مواتية لفكرة القومية الفلسطينية المنفصلة: فاللغة العربية ليست، في الواقع، لغة فريدة أو خاصة بالفلسطينيين لوحدهم. إذ يتم استخدامها في كل العالم العربي. ومن هنا، فإن التأكيد على دورها سيحظى بهوية عربية أكثر شمولاً، ليس فقط هوية عربية.

الفلسطينيون في ضوء نموذج بنديكت أندرسون:

يمكن تفسير ظهور الهوية الفلسطينية بشكل أفضل من خلال الجمع بين عناصر من النهجين المعاكسين على ما يبدو التي دعا إليها بنديكت أندرسون وأنتوني سميث. ويركز أندرسون، أحد أبرز المدافعين عن المدرسة العصرية، على

---

[1] Edward Said, Out of Place: A Memoir (New York: Vintage Books, 1999).

[2] Ernest Gellner, Thought and Change (London: Weidenfeld and Nicolson, 1965), p55-56

[3] Ernest Gellner,Nations and nationalism, Cornell University Press, 1983.

ديناميكيات بناء الهوية ويؤكد الطبيعة الإبداعية والطارئة للهوية الوطنية، فضلاً عن قدرتها على التكيف مع السياقات الاجتماعية والسياسية الواسعة في العالم، أي العالم الحديث،إذ ترتبط هذه العملية ارتباطًا وثيقًا بالحداثة والعلمانية والرأسمالية، والتي أدت إلى انتشار الطباعة من خلال ما يطلق عليه أندرسون "الرأسمالية المطبوعة"، مما يسهل تطوير التعبئة السياسية الجمعية.

وباستخدام الأدوات الأساسية وهما أداتين" للرأسمالية المطبوعة" هماالصحيفة والرواية، وكلاهما خلق، كما يقول، مفاهيم جديدة من المكان والزمان أدت بدورها إلى شعور أجتماعيجديد. فانتشار الطباعة وتحويل اللهجات العامية الشفوية إلى لغات مكتوبة تزامن مع عملية العلمنة، والتقليل من السلالات الإمبراطورية، ومع تقسيم أوروبا. اكتسبت الشعوب ولغاتها أهمية، وأصبحت الطباعة السمة المميزة للمجتمعات الجديدة ".[1]

لكن إذا أصر أندرسون على مركزية العملية المستمرة لبناء الهوية، " المجتمع المتخيل"، فهو لا يشير إلى أن الأمم نفسها خيالية. على العكس، فهي ظاهرة حقيقية، متجذرة في السيقات التاريخية. ومع ذلك، وعلى خلاف المجتمعات التقليدية الأصغر، فإن أعضاء الدول الحديثة لن يعرفوا أبداً جميع مواطنيهم شخصياً، وبالتالي لا يمكن أن يرتبطوا إلا بأمتهم من خلال خيالهم.

هناك مساهمة رئيسية أخرى من نظريات أندرسون، تستند إلى حالة أمريكا اللاتينية هذه المرة، ويرجع ذلك إلى الدور الذي لعبته الحدود الاستعمارية في تشكيل الوعي الوطني الحديث. في أراضي ما بعد الكولونيالية، غالباً ما تحدد أراضي القوى الاستعمارية الأمة. في حالة الشرق الأوسط، كانت المناطق التي تحولت إلى دول تعتمد على الانقسامات التي فرضتها التفويضات الفرنسية والبريطانية عليها، لا سيما بسبب اتفاقية سايكس بيكو.

"لقد كان الشرق الأوسط اتحادًا ثقافيًا واحدا، لكنه شكل مجتمعات سياسية واجتماعية وثقافية مختلفة اكتسبت تدريجيًا حياتها الخاصة. وهذه الحدود الاستعمارية ساهمت في تشكيل الهويات الوطنية والتي لها صلة خاصة بالهوية الفلسطينية.

إن تأثير التحديات الكبرى السريعة والمتوالية طوال الفترة من بداية الحرب،١٩٢٣ / العالمية الأولى إلى زمن الانتداب البريطاني في فلسطين، فخلال العام ١٩٢٢خضع الشعور بالانتماء السياسي والوطني، لدى معظم المثقفين سياسياً ولدى الفلسطينيين المدنيين، لسلسلة من التحولات الكبرى. وكانت النتيجة النهائية

[1] Benedict Anderson, Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism,(London: Verso, 1991) chapters 2 et 3.

تماهياً وثيقاً ومتزايداً مع فلسطين، فالمواطنون العرب بدأوا "يتخيلون"، بحسب تعبير بينيدكت أندرسون، أنفسهم جزءاً من مجتمع سياسي واحد له حدود واضحة وحقوق في السيادة. إلاّ إن هذا التماهي لم يكن حصرياً – لأن العروبة والدين والولاءات المحلية بقيت في غاية الأهمية، وظلّت تتيح للعرب في فلسطين أن يروا أنفسهم جزءاً من مجتمعات أُخرى أكبر وأصغر في آن واحد. وهذه الهوية لم تشمل بالتأكيد كل القطاعات أو الطبقات بين السكان، لكنها شكّلت نوعاً جديدا من الهوية، لم يكنهذا النوع، ببساطة، موجوداً قبل جيل أو جيلين، وظل جديداً ومحدود الانتشار قبل الحرب العالمية الأولى.

بعد الحرب العالمية الأولى، عارض القوميون العربعموما والفلسطينيون تحديدا فصل فلسطين عن المملكة العربية الجديدة في سوريا. فتبنوا الهوية والبرنامج السياسي لجنوب سوريا (سورية الجنوبية) كوسيلة لمحاربة التهديد الصهيوني الذي ينكر وجودهم برفع شعار البروباغندا الصهيونية المشهورة بأن فلسطين "أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"..[1]

ولذلك فإن النتيجة الطبيعية لمسألة الحدود التي وضعها الاستعمار الغربي في المنطقة هي أن رسم الخرائط الجديدة قد حوّل أيضاً "المجتمع المتخيل" الجديد إلى واقع واضح وملموس، تعتبر خرائط فلسطين ضمن حدودها الإلزامية ذات أهمية كبيرة لأنها تحافظ على المساحة التي فقدت في عام 1948.

الفلسطينيون ونموذج انطوني سميث:

يقبل أنتوني سميث "ابتكار القومية كتطور إيديولوجي. ومع ذلك ينتقل من المعسكر الحداثي عن طريق الدفاع عن فكرة أن هناك مادة إثنية أساسية للدول الحديثة. كأن يحصي تعبيرات اللغة الفرنسية ويستخدمها لتمييز السكان المعنيين الذين يتشاطرون الأساطير الوراثية والذكريات الأصيلة والخصائص الاجتماعية المنتظمة، المرتبطة بأمة ما، مع شعور بالتضامن بين المثقفين. على أي حال، يؤكد سميث أن القومية السياسية الحديثة لا يمكن فهمها دون النظر إلى هذه العلاقات العرقية والذكريات السابقة أي الذاكرة الجمعية، في وقت ما، لهذه الجماعات العرقية والهويات التي كانت موجودة قبل ذلك".[2]

نهج سميث مفيد خصوصا لتحليل صعود القومية العربية وتوضيح الجزء

---

[1]KHALIDI, RASHID. Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness. Columbia University Press, 1997 (P162-167)

[2]Anthony D. Smith, « The Problem of National Identity: Ancient Medieval and Modern? » in Myths and, Memories of the Nation (Oxford: Oxford University Press, 1999), P102-105

العربي في مختلف القوميات الإقليمية في العالم العربي. على عكس الحالة الأوروبية، لم تختف الحياة الثقافية للطبقة القديمة في الأراضي العربية تحت تأثير التحديث. فقد قامت بعمليات التعديل والتشكيل والتفريق لتشكل الثقافة الوطنية العربية الحديثة. لكن هذه المكونات لا تخدم الكثير لتوضيح الهوية الفلسطينية كقومية منفصلة عن القومية العربية لأنها لا تميز بين الفلسطينيين والعرب. وما يميز الفلسطينيين هو التطور الجديد الذي حلله سميث.

"تطوير هوية محددة كنتيجة لخلاف بين مجموعتين على منطقة جغرافية واحدة"[1]. كما يقول سميث، "إن تواتر وشدة ومدة الحروب بين الحكومات المتنافسة هي في حد ذاتها عامل مهم في بلورة المشاعر العرقية بين السكان المتضررين "[2]. إن المواجهة مع "الآخر" يؤدي دائمًا إلى رفع قيمة "الذات" ؛ في هذه الحالة، ظهرت هوية فلسطينية مميزة.

"فالمجتمع المتخيّل في نظر أندرسون، يتجاوز حدود الدولة، ومع ذلك، فقد اعترفت قوة العدوان الصهيوني – ربما دون قصد - بالفلسطينيين كمجتمع مختلف عن غيره من المواطنين العرب في الدول العربية. ذلك أن الخطر الصهيوني كان سببا في تسييس طبقات أوسع من المجتمع الفلسطيني. وبهذه الطريقة قاد الفلسطينيين للنضال فترة زمنية طويلة، ورغم أن النضال لا يعتبر وحدهكافي لبناء إحساس مشترك بالوضع الطبيعي وتشكيل هوية وطنية، لكن النضال الفلسطيني تجلى من خلال التوق إلى دولة وطنية فلسطينية. فكان الهدف الأساسي للوطنية الفلسطينية، والذي جاء بعد الحرب العالمية الأولى تحت شعارمقاومة الخطر الصهيوني، أو إزالته بالكامل.

هالباخ والذاكرة الجمعية للفلسطينيين وأماكنها:Space Memory

لا توجد هوية بدون ذاكرة، وهذا هو أساس كل الهويات الوطنية. إذ يعزز الشعور بالترابط عبر الزمان والمكان بتظاهر التذكر، وبعد ذلك، ما يم تذكره هو الذي يتصف بالهوية المتوقعة. فكل مجموعة تبني ذاكرة ماضيها وبهذه الطريقة تتميز بشيء مغاير للمجموعات الأخرى.

وكما أوضح موريس هالباخ، فإن الذاكرة الجمعية هي بناء اجتماعي يخلق ويظهر نفسه في سياق اجتماعي معين، وبهذه الصفة، يتم ترتيبه فيما يسميه "الهياكل الاجتماعية للذاكرة". في حين أن الناس ليسوا على استعداد للتفكير في الماضي، فهم لا يتذكرون الماضي كأفراد منفصلين، بل أن الفرد يتصرف كعنصر في مجموعة.

إن وظيفة الذاكرة الجمعية لأي مجموعة، في رأي Halbwachs، "هي

---

[1]Smith, « Nation and Ethnoscape », in (Myths and Memories of the Nation, P149).
[2]Anthony Smith, The Ethnic Origins of Nations (Oxford, UK: B. Blackwell, 1987) P38.

الاستجابة لضرورات النشاط الحالي، وتحتاج إلى تلك القدرة كقناة تمر من خلال خيارات إما أن تنساها أو تتذكرها ثم ترسلها إلى الجيل الجديد؛ لذلك يتم تعديل التقاليد كمجموعة معدلة. يبني كل مجتمع أو مجموعة اجتماعية ذاكرةجمعية لماضيها تحسب أو حتى تتحدى ذاكرة جمعية لمجموعات مختلفة. إن القدرة الاجتماعية للذاكرة الجمعية هي إعادة خلق الماضي وإضفاء الشرعية على الحاضر والمستقبل المشرق ".[1]

هذا يرتبط أيضا بما تقدم به Halbwachsحول الذاكرة الجمعية. فهو يعتقد، إنه "يجب أن تكون هناك مجموعة اجتماعية للتحدث بشكل شرعي عن الذاكرة الجمعية. هناك جانب آخر من نظرية هالباخ يبدوأنها ذا صلة بالفلسطينيين في الشتات الذين لم يعرفوا فلسطين كمكان أو وطن. يقول إدوارد سعيد على هذا النحو: " يجب على كل تجمع فلسطيني أن يناضل من أجل الحفاظ على هويته على مستويين على الأقل: أولاً، كفلسطيني فيما يتعلق بالتصادم التاريخي مع الصهيونية والفقدان السريع للوطن. ثانياً، كفلسطيني بالمفهوم الوجودي للحياة اليومية، وتعامله مع الضغوطات التي يواجهها في دولة الإقامة. ليس للفلسطيني دولة كفلسطين، حتى وإن إعتقد أنه هناك ما يوازيها دون الانتماء لها، وهي الدولة التي يقيم فيها حالياً". في نظر موريس هالباخ، الفضاء(المكان) هو الذي "يعطينا الشعور بعدم التغير مع الزمن ويمنحنا القدرة على إيجاد الماضي في الحاضر" [2]؛ إنها المساحة التي وبطريقة ما، ترتبط بالذاكرة الجمعية.

تطور الهوية العابرة للحدود للجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين:

ينظر المهاجرون والمغتربون إلى البلد الذي استقروا فيه كموطن لهم، لكن ما هي فكرة "الوطن" بالنسبة للجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين؟؟ فأولئك الذين ولدوا في الشتات لديهم معرفة قليلة أو معدومة عن وطنهم فلسطين. وهذا هو الحال خاصة بالنسبة للجيل الثاني الذي تم تمرير ارتباطه وإدراكه لفلسطين أساساً دون أن يعيشوا أو لم يعانوا بشكل مباشر مثلما عانى ويعاني الفلسطينيون داخل وطنهم. فكما لاحظ مريد البرغوثي[3]: "حتى الآن نعرف القليل عن تاريخنا. لقد خلق الاحتلال أجيالا من الفلسطينيين الغرباء عن فلسطين، أجيالا ولدوا وعاشوا في المنفى، وهم يجهلون وطنهم ووطن آبائهم وأجدادهم... لقد حُكم على هذه الأجيال بحب عشيق غير

---

[1]Maurice Halbwachs, The Collective Memory (New York: Harper & Row, 1980) 1-49.

[1]Said, Edward W. The question of Palestine, Times Books, New York, 1979 (chapter 3)

[2]Ibid, Halbwachs,p167

[3]Barghouti, M. (1998). Songs for a Country No longer known. Journal of Palestine Studies, XXVII(2), 60-61. See Web Page http://jps.ucpress.edu/content/27/2/59.abstract

مرئي، وهو عشيق بعيد المنال وصعب فصله عنهم. لقد حولنا الاحتلال من أبناء فلسطين إلى أبناء فكرة فلسطين".

تذكر كاثلين كريستون في دراسة أعدتها بعنوان (التجربة الأمريكية: الفلسطينيون في الولايات المتحدة) لدى الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين إحساس قوي بالانتماء إلى جذورهم في بلدهم الأصلي، لكنهم يشعرون في الوقت نفسه بأن الولايات المتحدة هي الموطن الوحيد الذي عايشوه بالفعل. فلقد كشفت دراسات سابقة ومقابلات تم اجراؤها مع شباب فلسطينيين أميركيين عن وجود غموض ينطوي عليه تعبير االوطن. فالوطن يُعرف على أنه الفضاء المادي والتصور الرمزي للمكان الذي ينتمي إليه الفرد. وينعكس هذا الإدراك المتعدد للوطن في إجاباتهم على الأسئلة المتعلقة بالوطن والمكان الذي يشعرون أنهم ينتمون إليه.[1]

يذكر أن الكاتبة كاثلين كريستون عملت كمحل سياسي لصالح وكالة المخابرات المركية الامريكية عام 1964 وحتى عام 1979.

لطالما اعتبرت الحكمة التقليدية حول أطفال المهاجرين المولودين في الولايات المتحدة أنهم يرفضون أصول والديهم في جهد منهم ليكونوا أميركيين بالكامل. ومع ذلك، فإن هذا لا ينطبق بشكل كامل على الشباب الفلسطيني. هناك استثناءات واضحة: بعض الشباب لا يمكنهم التعامل مع الوصمة السياسية التي غالباً ما تصاحب كونك فلسطينياً في هذا البلد. يدفع البعض بوعيهم الفلسطيني إلى الخلفية في محاولة النجاح في العمل والاندماج في المجتمع؛ والبعض لا يستطيع ببساطة تحمل عبء الموازنة بين الهوية الأمريكية والفلسطينية. غالباما تستطيع غالبية من الجيل الثاني من معالجة هويتهم المزدوجة بسهولة. ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين، هما الوعي العرقي المتزايد في المجتمع الأمريكي نتيجة لتنامي التنوع العرقي في جميع أنحاء البلاد، وتزايد وضوح النضال الفلسطيني كمسألة سياسية.

إن عملية تحقيق التوازن بين هويتين لم يكن صعبا على العائلات الفلسطينية المهاجرة، فمعظم الآباء والأمهات لا يبذلون جهدا أو قوة في تغذية الثقافة الفلسطينية لأطفالهم، بل يتم السماح لهم بالقيام باختياراتهم الخاصة. خاصة أولئك الذين يتزوجون من أميركيات أو من أصول غير عربية، ولكن حتى عندما يكون كلا الوالدين فلسطينيين، يبدو أن هناك وعياً أن الأطفال يكبرون في ثقافة غير فلسطينية ويجب أن يتأقلموا معها حتى لو حافظوا على وعي فلسطيني.

ينبع الخلط بين الفلسطينيين والعرب والمسلمين في الثقافة الشعبية الأمريكية، جزئياً، من الطريقة التي أدت بها الثقافة الشعبية تاريخياً إلى تقليص التنوع الهائل

[1]Christison, Kathleen , The American Experience: Palestinians in the U.S., Summer, 1989, Vol. 18 No. 4, (pp. 18-36) DOI: 10.2307/2537495

المتأصل. إن المزج المتعمد للعديد من السياسات الأمريكية والإسرائيلية (المبنية ظاهريًا على القيم والمبادئ المشتركة للديمقراطية وسيادة القانون والمصالح الإستراتيجية بين أمور أخرى مقارنة بالعرب والمسلمين) يعزز هذه القوالب النمطية.[1] تشير هوية الفلسطينيين إلى أن هذا الاندماج يشير إلى أنه بالنسبة للكثيرين في الولايات المتحدة، فإن التمييز بين الفلسطينيين كجنسية متميزة والعرب والمسلمين عموما ليس سهلاً ولا حتى ضروريا - لا سيما في سياق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. في ظل غياب المعلومات الدقيقة في الثقافة الشعبية والمؤسسات الاجتماعية والرسمية مثل المدارس، فإن هذا قد عقَّد بل كان عائقا أمام قدرة العديد من الأمريكيين على رؤية الفلسطينيين باعتبارهم السكان الأصليين الذين تم طردهم من وطنهم التاريخي من خلال احتلال غير قانوني(تقرير الأمم المتحدة مجلس حقوق الإنسان)[2]

مما يزيد من تعقيد الأمور، من المهم الإشارة إلى وجود سوء فهم عام في الولايات المتحدة لمصطلحات مثل "عربي" و "مسلم" و " الأمريكيين العرب" و " الأمريكيين العرب المسلمين". غالباً ما تستخدم مثل هذه الملصقات الواسعة بشكل متبادل - وبصورة خاطئة - وتعكس إدراكاً غير دقيق ولكنه شائع بين العديد من الأمريكيين (وما زالت سائدة في الثقافة الشعبية) بأن الأمريكيين العرب - بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو أو انتماؤهم الديني - هم نفس الشيء، وبالتالي، من الصعب على المرء أن يتحدث عن الفلسطينيين دون أن يذكرهم بالعلاقة الضمنية أو الصريحة التي تربطهم بالعرب والمسلمين. وبسبب الصور النمطية السلبية المرتبطة بهاتين المجموعتين، غالباً ما يعاني الفلسطينيون من الإزدواجية الثنائية: فهم يتهمون علناً بسبب (الثقافة الشعبية) بينما يتم اتهامهم أيضاً من خلال ارتباطهم بالعرب / المسلمين (أي عندما يرتكب العرب أو المسلمين، على سبيل المثال أعمال عنف، فالفلسطينيون يرتبطون بها ضمنياً (إن لم يكنبشكلصريح).

فعلى المستوى العملي، يخلط كثير من الأمريكيين حول ما إذا كان المسلمون يشكلون دينًا أو جنسًا. وبالنظر إلى أن الأمريكي العادي يربى على تغذية ثابتة ومتواصلة من صور هوليوود النمطية، والتي تصور الفلسطينيين والعرب والمسلمين غالبًا صوراً غير واضحة تماما، إن هذه الضبابية في الصورة تؤدي حتما إلى مثل هذا الالتباس، بعد كل هذا، هناك نسختان: النسخة "الحقيقية" من العرب والإسلام

---

[1]Smith L.C. & Haddad L. (2002) How potent is economic growth in reducing undernutrition? What are the pathways ofimpact?Newcross-countryevidence.EconomicDevelopment and Cultural Change 51, 55

[2]https://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/A.66.53.Add.1_ar.doc

والنسخة التي تم إنشاؤها بواسطة مجموعة هوليوود، كما أشار شاهين.[1] لسوء الحظ، لا ينبع الاحتقار والخوف وسوء الفهم الذي يكنه العديد من الأمريكيين للفلسطينيين والعرب والإسلام من التواصل الشخصي والتجربة المباشرة مع هؤلاء الأفراد، بل من تصوير هوليود لهم، والذي يترجم إلى معاقبة عملية يعاني منها العرب الأميركيين (مسيحيين ومسلمين). بل حتى الأمريكيون المسلمون من غير العرب، فبعد كل حدث أو هجوم رئيسي تورط أو اشترك فيه مسلمين (على سبيل المثال أزمة الرهائن الإيرانية في عام 1979، وتفجير ثكنات قوات البحرية الأمريكية في بيروت عام 1983، وحرب الخليج عام 1990، ومحاولة تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993، وتفجير 1995 الذي طال المبنى الفيدرالي في مدينة أوكلاهوما، وهجوم 11 سبتمبر عام 2001 على مركز التجارة العالمي ومواقع أخرى في الولايات المتحدة)، تم الإبلاغ عن حالات عديدة من التنميط العنصري، والتمييز في مكان العمل وجرائم الكراهية ضد الأمريكيين العرب والمسلمين - أو أولئك الذين يشبهون العرب أو المسلمين. بل أن هذه الممارسات شائعة كذلك داخل المجتمع الأمريكي - حتى في أوقات الهدوء النسبي – لكنها تزداد بشكل كبير خلال أوقات الأزمات، وتعكس الخوف الكامن وسوء الفهم وعدم اليقين الذي تصطبغ به العلاقة بين العرب والمسلمين الأمريكيين بغيرهم في الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

تجدر الإشارة إلى أنه، من الناحية التاريخية، كان أحد عواقب القوالب النمطية هو تكييف الرأي العام للسماح للحكومة بحرية أكبر في تطبيق السياسات التمييزية والتي تنتهك أسس الحرية المدنية الأمريكية.[3] فقد عانى العديد من المجموعات العرقية من هذه الممارسات، كالأميركيين الأفارقة والآسيويين واللاتينيين والأمريكيين الأصليين (الهنود الحمر).

في حالة الفلسطينيين وغيرهم من الأمريكيين العرب والمسلمين، تم تبني تشريع قانون الولايات المتحدة الوطني لعام 2001، والذي يقوم على التنميط العنصري واستخدام الأدلة السرية مع تهديدات خطيرة على الحريات العامة والحقوق المدنية.[4] وهكذا، فإن الأثر التراكمي لمثل هذه المعلومات المضللة والصور النمطية غالبا ما يترجم إلى عواقب سياسية واجتماعية حقيقية. وكما أدرك حداد في وقت

---

[1]Shaheen, J.G. (2008) Guilty: Hollywood's Verdict on Arabs After 9/11. Northampton: Olive Branch Press. P. 21

[2]Ibin, Smith L.C. & Haddad L. (2002)

[3] American Muslim Council. (1993). American attitudes toward Islam: A nationwide poll. Conducted by the John Zogby Group International, Inc. Washington, DC: American Muslim Council

[4]Salaita, Steven. (2005). Ethnic identity and imperative patriotism: Arab Americans before and after 9/11. College Literature 32(2), 146-168.

مبكر، فإن هذا يجعل المسلمين العرب الأميركيين يشعرون أنهم في "قطار ملاهي" يضطرون فيه إلى اختبار مستويات جديدة من التشويه والتشهير بينما يعيشون في جو تتزايد فيه العدائية لأصولهم العرقية ومعتقدهم الديني.

كما يشير حداد[1] إلى أن بعض الناس يعرفون "الحقيقة حول العالم العربي والإسلام والمسلمين" تتعرض للتشويه من أجل المنفعة السياسية من قبل من هم في مناصب سياسية ما". ومع ذلك، فإن مثل هذه التصرفات والتعميمات تتم بشكل منتظم من قبل كبار المسؤولين الحكوميين وصناع الرأي وغيرهم.. يؤكد سيلبرشتاين أن خطاب الاحتلال قد ركز في الشرق الأوسط على فلسطين، أي رمز التظلم والهيمنة الغربية على البعض، وذلك لإرهاب الآخرين، يساهم هذا النوع من التعليقات بخلق جو من انعدام الثقة والشك بين المسلمين العرب الأميركيين والمجتمع الأمريكي الكبير وتؤدي إلى سياسات اقتصادية وسياسية واجتماعية ضارة تؤثر على جميع المعنيين. وهذا ينطبق بشكل خاص على الفلسطينيين والجمعيات والمنظمات الخيرية التي أنشئت لمساعدتهم في كل شيء من الإغاثة الطبية إلى توزيع الغذاء.

إن وسائل الإعلام تزيد من تعقيد الأمور من خلال تعزيز "النمطية للإسلام والعرب ومساواتهم بالتطرف والإرهاب". ذلك أن "الصورة السلبية للعالم العربي والإسلام قد شوهت أكثر من قبل هؤلاء المعلقين الغربيين الذين صوروا الإسلام في السنوات الأخيرة على أنه تهديد ثلاثي: تهديد سياسي وثقافي وديموغرافي" [2] فعلى سبيل المثال، تم تسليط الضوء في الأيام والشهور والسنوات التي تلت أحداث 11 سبتمبر المأساوية على الوضع الهش والخوف الذي شعر به الكثيرون في المجتمع العربي الأمريكي المسلم. واستفادت إسرائيل، على وجه الخصوص، من الخوف الذي تولد بين الكثيرين في الولايات المتحدة تجاه العرب والمسلمين، فاستخدمت 11 أيلول (سبتمبر) كوسيلة لتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة وكتبرير لمعاملة أكثر قسوة للفلسطينيين.[3]

الفلسطينيون والأميركيون المسلمون العرب والأبحاث النمطية:

لفهم كيفية استخدام القوالب النمطية للتأثير على فهم الناس للفلسطينيين والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، من المفيد أن يكون لدينا حس تاريخي إذا أردنا البحث في علاقة الولايات المتحدة بالفلسطينيين.

---

[1] Haddad, Y. Y. (2002). Muslim minorities in the West: Visible and invisible. Y. Y. Haddad & J. I. Smith (Eds.). Walnut Creek, CA: AltaMira Press.

[2] Khan, M.A. M. (1998). Muslim and identity politics in America. In Y. Y. Haddad & J. L. Esposito (Eds.), Muslims on the Americanization path? Atlanta, GA: Scholars Press.

[3] earsheimer, J. J., Walt, S. M., & Rogers D. Spotswood Collection. (2007). The Israel lobby and U.S. foreign policy.

استخدم مصطلح "الصورة النمطية" لأول مرة من قبلوولترليبمان[1] للإشارة إلى المعتقدات حول المجموعات العرقية، أماميلير .[2] فقد عرّف الصور النمطية بأنها تعميمات حول المجموعات الاجتماعية التي تمسك بها بشكل صارم، مشتقة بطريقة غير شرعية وسلبية. كما وصف الصور النمطية بأنها "صور في رؤوسنا"، والتي شكلت "تمثيلية خاطئة تم اكتسابها بخلاف التجربة المباشرة للواقع الذي يدعون تمثيله" على الرغم من أبحاث ليبمان، إلا أن ما تم إثباته مؤخرًا هو أن معظم الصور النمطية للمجموعات المعروفة في المجتمع منخفضة القيمة في الواقع، في حين أن مجال علم النفس الاجتماعي، على وجه الخصوص، قد قام بمسح الاستيحاء من الصور النمطية، وبحث تأثيرها على الإدراك الاجتماعي والسلوك، واعتبر القواعد التحفيزية للتحيز، جنبا إلى جنب مع علماء نفس الشخصية، الذين حللوا أصول التحيز، فوجدوا أن العديد من الباحثين الآن يتفقون مع ديفين).[3] على أن النمطية ناتجة عن العمليات التواصلية (مثل الخطاب العام والثقافة الشعبية والمناهج الدراسية) والتي تلعب دورًا مركزيًا في اكتساب القوالب النمطية، فإن المعرفة بالقوالب النمطية الثقافية يشاركها الناس بغض النظر عن مستوى الفرد.

وعلى الرغم من أن الأبحاث النمطية من العشرينيات إلى الأربعينيات لم تشمل الفلسطينيين أو حتى العرب أو المسلمين، إلا أن صورهم يمكن مع ذلك استخلاصها من نشرات الأخبار والأفلام من ذلك الوقت. فعلى سبيل المثال، كانت الصورة النمطية للعربي / المسلم خلال الجزء المبكر من القرن العشرين هي تلك التي تجسدها رودولف فالنتينو كما ظهر في فيلم، الشيخ (1921). كان ينظر إلى هؤلاء الأفراد على أنهم "سكان الصحراء الغريبة" و"المتوحشين الغاشمين" و"الشيوخ المشاغبين" لإلحاق الأذى بالبطل الغربي المهزوم وإغواء البطلة الغربية العادلة ،[4] ظلت هذه "الصورة في رؤوس أبناء المجتمع" كما هي طوال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، وشكلت صورة جيل كامل للعرب والمسلمين. كما كشف شاهين، فالعربي لا أمان له، وعلى عكس الصور النمطية لبعض المجموعات العرقية، لم يتم القضاء على هذه الصورة أو استبدالها. بدلا من ذلك، تم تغييرها - مع تعديلات

---

[1]Lippmann, Walter. "Public Opinion." Google Books. Link to resource (accessed June 24, 2010).

[2]Miller, A. (1982). In the eye of the beholder: contemporary issues in stereotyping. Westport: Praeger, P.3

[3]Devine, P. G. (1989). Stereotypes and Prejudice: Their Automatic and Controlled Components. Journal of Personality and Social Psychology, 56, 5-18.

[4]Orfalea, G. (1988). Before the flames: A quest for the history of Arab Americans. Austin: University of Texas Press.

متفاوتة - ليتم إعادة تدويرها وإعادة إحيائها في أفلام أخرى لا تعد ولا تحصى. وكما أوضح أحد منتجي الأفلام، فإن صورة العرب هي "صورة نمطية جاهزة" في انتظار أن يتم استغلالها .

وهكذا، لا تزال الصور النمطية العربية والإسلامية تخدم غرضًا مزدوجًا. يتم التعرف عليها بسهولة من قبل المشاهدين بقليل أو بدون جهد يذكر، وهي عبارة عن ملفات جاهزة ومناسبة لكتاب السيناريو والمنتجين الذين يحتاجون إلى حشو سريع[1].

وعليه فالصورة النمطية تعرف على أنها "تمثيل لثقافة تعلم أن الناس في تلك الثقافة يكونون أدنى مرتبة بطبيعتهم"[2]. يعكس هذا التعريف بشكل أفضل نوع الصور النمطية التي يواجهها الفلسطينيون (وكذلك العرب والمسلمون) في الولايات المتحدة، كما يعكس فكرة حول "إعادة النظر".[3] بعد كل هذا، تؤكد هذه القوالب النمطية أن هؤلاء الأفراد يمتلكون خصائص متقلبة (مثل الإرهابيين، الأصوليين، الظالمين، الجشعين والعنيفين) وأنه لا يمكن فعل شيء من جانبهم لتغيير هذا الشرط.[4] عواقب مثل هذه الاستنتاجات الزائفة يمكن أن تكون ضارة للأفراد والجماعات. على سبيل المثال، في حين أن عدداً صغيراً من الفلسطينيين استخدم العنف لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، فإن الحقيقة هي أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين يستخدمون اللاعنف بشكل منتظم لتأكيد رغبتهم في أن يكونوا أحراراً. وبالمثل، في حين أنه صحيح أن عدداً قليلاً من العرب هم أثرياء جداً ويستمدون ثروتهم من النفط، فإن الحقيقة هي أن العديد من العرب هم في الواقع فقراء نسبياً ويفتقرون إلى الاحتياجات الأساسية، مثل الوصول إلى المياه النظيفة بمرور الوقت، يمكن لأثر هذه القوالب النمطية الخاطئة أن يؤثر سلبًا على فهم الناس للفلسطينيين والعرب ويؤثر سلبًا على السياسات الأمريكية الداخلية والخارجية والاقتصادية[5].

بالنظر إلى طبيعة البحث النمطي في أوائل القرن العشرين وبالنظر إلى المواطنين العرب والمسلمين الأمريكيين في ذلك الوقت، فليس من المستغرب أن يتم تجاهل هذه الشريحة من المجتمع. إذ أن مسؤولو الهجرة في ذلك الوقت قد بدأوا للتو في التعرف على العرب على أنهم دول مختلفة. لكن ما يثير الدهشة هو أنه على

---

[1]Greenberg, B. S. & Brand, J. E. (1994). Minorities and the mass media: 1970s to 1990s. In J. Bryant & D. Zillman (Eds.), Media effects: Advances in theory and research (pp. 273314). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

[2]Alatom, B. E. (1997). Orientalist stereotyping in modern American popular culture. Unpublished doctoral dissertation, The University of Texas, Arlington. P. 24

[3]Allport, G. W. (1954). The nature of prejudice. Cambridge, Mass: Addison Wesley. P.9

[4]Fishman, J. A. (1956). An examination of the process and function of social stereotyping. Journal of Social Psychology, 43. 27-64

[5]J. (1998). The politics of exclusion. Civil Rights Journal, 3(1), 42-48.

الرغم من العدد المتزايد للعرب والمسلمين في الولايات المتحدة،وعلى الرغم من كثافة البحوث في كل جوانب التفاعل الإنساني ومأساة الحادي عشر من سبتمبر، لا تزال هذه الشريحة مستثناة نسبياً من مثل هذه البحوث.[1]

الصورة النمطية: أدلة مؤكدة

افترضت معظم الأبحاث المبكرة عن الصور النمطية أن الصور النمطية كانت خاطئة بالضرورة، فقد ثبت أن الصور النمطية لا تستند بالضرورة إلى حقائق ثابتة. بل كان هناك تأكيد هام لهذا الافتراض هو الاعتقاد بأن تصورات الناس عن الآخرين يتم الدفاع عنها عاطفياً، حتى في مواجهة الدليل الذي يؤكد العكس، هذا صحيح بشكل خاص فيما يتعلق بالفلسطينيين والصراع الإسرائيلي الفلسطيني.[2]

وينبع مفهوم فرضية الاتصال في بحث ألبورت عن التحامل، وكذلك من أبحاث تداخل الجماعات العرقية(Intergroup) التي أجراها تاجفي[3]وقد اعتمدها العديد من علماء النفس الاجتماعي. إذ يتمثل الموضوع الأساسي لهذا المفهوم في أن التفاعلات مع أعضاء المجموعات التي تم إعادة صياغتها بشكل أساسي تقدم وسيلة لتقليل مستوى التمييز وتحسين العلاقات بين المجموعات. افترض الباحثون أن فرضية الأدلة الجديدة حول أعضاء مجموعة نمطية ما، من شأنها أن تخالف توقعات الناس وتحرض على تغيير في محتوى الصورة النمطية الخاصة بهم[4] وقد أبدى عدد من العلماء الذين اقتنعوا بهذه الفرضية استعدادا كبيرا لتنفيذها. فبالنسبة للكثيرين، بدا مفهوم فرضية الاتصال بديهيًا وسهل التنفيذ نسبيًا ووسيلة للحد من القوالب النمطية المختلفة والقضاء عليها والتي ابتلي بها المجتمع في ذلك الوقت. غير أن استراتيجية تزويد الناس بفرصة للتفاعل مع أعضاء من مجموعة أخرى لا تتفق مع الصور النمطية، ولهذا فقد حققت نجاحاً ضئيلاً. في الواقع، فقد ثبت أن الصور النمطية يتم الاحتفاظ بها في كثير من الأحيان على فترات زمنية طويلة حتى بعد التلاعب في التعاون مع أعضاء غير نمطية في المجموعة[5]وهذا واضح في الجهود

---

[1]Salaita, Steven George, (2005) Ethnic Identity and Imperative Patriotism: Arab Americans Before and After 9/11, College Literature 32(2):146-168

[2] Ibid, Allport

[3]Tajfel, H. (1968). Cognitive aspects of prejudice. Journal of social issues, 25, 79- 98.

[4]Hewstone, M. & Brown, R. J. (1986). Contact is not enough: An intergroup perspective on the contact hypothesis. In M. Hewstone, R. J. Brown (Eds.). Contact and conflict in intergroup discrimination (pp. 1-44). Oxford, England: Blackwell.

[5]Kunda, Z. &Oleson, K. C. (1995). Maintaining stereotypes in the face of disconfirmation: Constructing grounds for subtyping deviants. Journal of Personality and Social Psychology, 68, 565-579.

المستمرة للكثيرين لتغيير الصورة العامة للفلسطينيين.

الصور النمطية والأبحاث النفسية

يتم تغذية هذه الفجوة في الفهم بطرق أخرى أيضًا. على سبيل المثال، في حين أن أثر الصور النمطية على الأفراد موثقة جيداً (على سبيل المثال انخفاض تقدير الذات، مفهوم الذات، التصور الذاتي والقضايا الأكاديمية)، فقد توسعت الدراسات حول هذا الموضوع على مدى العقود القليلة الماضية لتشمل ليس فقط القلق مع تحصيل الطلاب الأمريكيين من أصل أفريقي ولكن مع اعتراف أكبر بالمجموعات العرقية الأخرى في الولايات المتحدة، فإن بعض السكان، مثل الفلسطينيين، لا يزالون غير مدروسين للأسف بشكل كافي، تم استبعاد الطلاب الفلسطينيين من مثل هذه الأبحاث، لأنه على عكس العديد من الأقليات الأخرى، لم يتم دراستهم كمجموعة ذات روابط تاريخية مع الولايات المتحدة. هذا ليس مفاجئاً بالنظر إلى أن الثقافة الشعبية صوّرت باستمرار هذه الشريحة من المجتمع على أنها أجنبية في الواقع، ففي الدراسات البحثية، التي تميل إلى التركيز على قضايا التكيف، يتم التعامل مع الطلاب الفلسطينيين الأمريكيين على الدوام كطلاب أجانب.[1] هذا التهميش مثير للدهشة لأن الغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال ولدوا في الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، فالجالية الفلسطينية هي جزء من واحدة من المجموعات العرقية والدينية الأسرع نمواً في المناطق الحضرية الكبرى التي أنتجت فيها أنماط الهجرة المتميزة مجموعة متنوعة تنوعًا داخليًا تختلف مواقفها وسلوكياتها حسب المولد والطبقة الاجتماعية وطبيعة الحياة الثقافية .[2]

غير أن ما أجده أكثر قلقاً بشأن قلة الأبحاث على الفلسطينيين، هو أن أصوات هؤلاء الأفراد لا تزال غير معروفة في وقت تطالب فيه المجموعات المحرومة تاريخياً بالحصول على تمثيل أكثر دقة وإدراج ثقافتها ورسالتها في المجتمع، وفي الثقافة والمناهج الدراسية الامريكية. حتى التعليم متعدد الثقافات، الذي رفع أصوات العديد من المجموعات الهامشية، لم يعالج بشكل كاف احتياجات هذه الشريحة المتنامية من الطلاب.

وهذا أمر مثير للسخرية، لأنه في حين يعتبر الأمريكيون افراد الجالية الفلسطينية جزءًا من أقلية "غير مرئية"، إلا أنهم ظاهرين بدرجة عالية من منظور

---

[1]Haddad, Y. Y. & Smith, J. I. (1996). Islamic values among American Muslims. In B. C. Aswad& B. Bilge (Eds.), Family and Gender Among American Muslims (pp. 19-40). Philadelphia: Temple University Press.

[2]Zogby, J. (1998). The politics of exclusion. Civil Rights Journal, 3(1), 42-48.

سلبي في الثقافة الشعبية.[1] وكما يلاحظ سمحان، لأن الهوية العربية في الولايات المتحدة "كانت تاريخياً غير مرئية إلى حد كبير وغامضة عنصرياً، تقع بين شقوق الثنائي الأبيض / غير الأبيض وغير المعترف بها رسمياً على أنها هوية عرقية"[2]، هذه الرؤية السلبية التي أثبتت أنها ضارة للغاية لقدرة العديد من الأمريكيين على التواصل مع الفلسطينيين، وعلى الرغم من حقيقة أن الفلسطينيين الأمريكيين يعتبرون من أكثر الأقليات العرقية اندماجًا في الولايات المتحدة (على سبيل المثال، فهميفقدون قدرتهم على القراءة والكتابة والتحدث بلغتهم التراثية - العربية - بعد جيل واحد فقط).

الاندماج أو الاغتراب

إن فكرة الاندماج هي مفهوم داخلي، وعملية فردية استثنائية، ومن الصعب عملياً القيام بتكهنات حول التغيير الفلسطيني الأمريكي وفقاً للثقافة الأمريكية، لا توجد علاقة بين الوطنية الفلسطينية ومستوى الاندماج. إن أفضل الوطنيين الفلسطينيين ليسوا بأي طريقة أقل اندماجا في الحياة الأمريكية ؛ ولا المندمجين هم الأكثر تكاملاً أو أقل وطنية، ذلك أن بعض العائلات تعاني من نقص جوهري فيما يتعلق بشعور قوي بكونها فلسطينية، وعدم التواصل باللغة العربية في المنزل، والقدرة على التحدث باللغة الإنجليزية وباللهجة الأمريكية دون لكنة، والزواج من غير العرب، والتواصل مع غيرهم عموماً كمؤشرات على الاندماج، لكنهم رغم كل هذا، فليس عليهم إثبات عدم وجود هوية فلسطينية من نوع ما لديهم.

"الفلسطينيون من الجيل الأول والثاني يتكيفون مع اللغة الإنجليزية وينجحوا في الانخراط بالأنظمة السياسية والتعليمية الأمريكية. ومع ذلك، فقد قام العديد من المهاجرين الفلسطينيين بمكافحة الفوبيا الإسلامية داخل النجتمع الأمريكي، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. وعلاوة على ذلك، شعر العديد من المهاجرين (المسلمين والمسيحيين) بمستويات معينة من الاضطهاد والاغتراب، ويرجع ذلك جزئياً إلى الدعم الأمريكي الكبير للمنظمات المؤيدة لإسرائيل داخل الولايات المتحدة، وبالتالي تم إنشاء جماعات مثل اللجنة الأمريكية العربية المناهضة للتمييز.[3]

---

[1]Naber, N. (2000). Ambiguous insiders: An investigation of Arab American invisibility. Ethnic and Racial Studies, 23(1), 37-61.

[2]Samhan,HelenAtab,(1999), "Not only quite white: race classificat, and the Arab-AMERICAN Experience" Arabs in America Building a new Future, Ed. Michael W.Suleiman. Philadelphia: Temple UP, 114

[3]Cainkar, L. Palestinian women in the United States: Coping with tradition, change, and alienation, 1989

علاوة على ذلك، فإن حالة الاغتراب بين الفلسطينيين الأمريكيين غير شائعة، ومع ذلك فمن المعقول أن نعيش في هذه الأمة بينما لا نتحول أبدا إلى جزء منها. ذلك أن المسافة الاجتماعية أو الاغتراب الثقافي هي حالة أكثر شيوعاً مع النساء الفلسطينيات على سبيل المثال، في ضوء القيود الاجتماعية العربية فإن النساء غالباً ما يتم التحفظ على الاندماج المرتبط بالثقافة الأمريكية. وقد استنتجت لويس كاينكار من التحقيق الذي أجرته حول (النساء الفلسطينيات في الولايات المتحدة) أنه و"بما أن النساء هن المدافعات الأساسيات والحاملات للثقافة الفلسطينية، فإنهن يعزلن بشكل متعمد وبصورة متعمدة عن أسلوب الحياة والمعيار التقليدي الأمريكي.

يمكن كذلك تطبيق نظرية الاغتراب على المسنين، الذين انتقلوا إلى الولايات المتحدة مع أولادهم الكبار. إذ يعيش هؤلاء المسنون عادة مع أسرهم النووية، ولا يتعلمون اللغة الإنجليزية أبداً، ولا يعملون، ويعتمدون على العائلة في حياتهم، ويختلطون فقط مع أفراد العائلة أو عائلات الفلسطينيين المحيطين بهم.[1]

استمرار الصور النمطية

كان ألبورت على بينة من عملية واحدة يمكن أن تسهم في استمرار الصور النمطية. واستخدم مصطلح "إعادة التأسيس" لوصف الميل القوي الذي أظهره الناس لتقييم السلوك غير المباشر بحيث يتم تنفيذه من خلال استثناءات في المجموعة. واقترح أيضا أن الحكم على الأفراد أن يكونوا أعضاء لمجموعة غير نمطية وغير تمثيلية يقدم استراتيجية فعالة للحفاظ على معتقدات موجودة مسبقا.[2]

ومنذ ذلك الحين أكد باحثون آخرون النتائج التي توصلوا إليها مثل شيندر وغيره.[3] إن فكرة إعادة التأطير هذه تعطي فكرة أكثر عن أسباب استمرار بعض القوالب النمطية عن الفلسطينيين (والعرب والمسلمين) رغم الجهود المبذولة لتغييرها. في الواقع، لم تحظ محاولات التلصص على مثل هذه التصورات من خلال تزويد الأميركيين بفرص للتفاعل مع الفلسطينيين وغيرهم من العرب / المسلمين إلا بالقليل من النجاح. يقترح زغبي [4] أنه حتى يحدث تحول جوهري في البيئة التي يتم

---

[1]Christison, Kathleen. The American Experience: Palestinians in the U.S.This content downloaded from 96.91.243.195 on Fri, 10 Jun 2016 15:41:00 UTCAll use subject to http://about.jstor.org/terms

[2]Allport, G.W. (1954). The nature of prejudice. Reading: Massachusetts. Addison-Wesley Publishing Company.

[3]Bodenhausen, G. V., &Wyer, R. S. (1985). Effects of Stereotypes on Decision Making and Information-Processing Strategies. Journal of Personality and Social Psychology, 48(2), 267-282. https://doi.org/10.1037/0022-3514.48.2.267

[4] John Zogby. Public Opinion Quarterly, Volume 74, Issue 3, 1 January 2010, Pages 570–584

فيها إنشاء مثل هذه القوالب النمطية ورعايتها واستدامتها (أي في الثقافة الشعبية والمناهج الدراسية)، فإن التغلب على آثارها ببساطة يتم بزيادة الاتصال بين هذه المجموعات المختلفة وإن كان غير كاف.

تقدم دراستان خاصتان نظرة ثاقبة على ما يبدو بأن الصور النمطية عن مجموعات معينة (مثل الأميركيين الأفارقة واليهود والفلسطينيين والمسلمين) مستمرة وتقاوم التغيير بمرور الوقت. فوفقًا لسيشلار و كونويه فمن الأرجح أن يتم التحدث عن بعض المجموعات أكثر من غيرها. في حين أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل هذه المجموعات أكثر بروزًا في الحوارات التي تجري حول الموضوع(على سبيل المثال المظهر المرئي واللباس، والاختلافات الدينية وحجم الجالية)، فقد تقرر أن الطريقة التي يتحدث بها الناس عن الآخرين لها تأثير سببي على القوالب النمطية. أي أنه كلما تمت مناقشة السمات، زادت احتمالية أن تكون ذات طابع نمطي. [1] بالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن تصبح هذه السمات الأكثر دسماً، وتبقى، جزءاً من الصور النمطية الشائعة للجماعات العرقية.

وبالتالي، من المرجح أن تظل السمات التي تم تحديدها على أنها صور نمطية لفترة طويلة، خاصة إذا كانت السمات جزءًا من حديث مستمر حول مجموعة معينة. ولأن الفلسطينيين وصورهم جزء لا يتجزأ من هوليوود والثقافة الشعبية لعقود، فمن المنطقي أن تظل مثل هذه القوالب النمطية حية أكثر من الصور النمطية للجماعات الأخرى التي تحظى باهتمام أقل.

على سبيل المثال، إحدى الصور النمطية الشائعة عن الفلسطينيين التي كانت موجودة على مدى الستين عامًا الماضية في الأفلام الأمريكية هي صورة الإرهابي.[2] وقد تم ترسيخ هذه الصورة النمطية في السينما، في وسائل الإعلام وفي الثقافة الشعبية لدرجة أن العديد من الأميركيين مقتنعون بأن الصورة النمطية دقيقة،وتؤخذ كحقيقة معروفة للجميع وليس كوسيلة من قبل البعض لرسم صورة كاريكاتورية للفلسطينيين.

الكوفية هي المظهر الأكثر وضوحًا لهذه الصورة النمطية. في حين أن العديد من الأميركيين قد يقبلون النظرة النمطية القائلة بأن الكوفية هي تجسيد للإرهاب الفلسطيني (تماماً كما يرمز الصليب المعقوف النازية وللإبادة الجماعية)، حقيقة أن معظم الفلسطينيين يعتبرون الكوفية قطعة ثقافية ووطنية، حيث يرتديها القليل منهم

---

[1]Schaller, M., & Conway, L. G. III. (2001). From cognition to culture: The origins of stereotypes that really matter. In G. B. Moskowitz (Ed.), Cognitive social psychology: The Princeton Symposium on the Legacy and Future of Social Cognition (pp. 163-176). Mahwah, NJ, US: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

[2]Shaheen, J.G. (2000) 'Hollywood's Muslim Arabs.' The Muslim World 90.1–2, 22–43.

كلباس يومي[1].

إن الكيفية التي يتحدث بها المنمطين من قبل أفراد لا يعرفون على الإطلاق إلا القليل عن الفلسطينيين أو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهذا يوضح فكرة أنه كلما تم توصيل القوالب النمطية، كلما زاد احتمال بقائها سلبية.

وبالنظر إلى عدم إدراج الفلسطينيين في البحوث النمطية، من الضروري البحث في مكان آخر عن أدلة على مثل هذه القوالب النمطية. في هذا الصدد، يمكن أن يفسر مرة أخرى كيف تم تصوير العرب والمسلمين في الأفلام على مر السنين. في الواقع، تم الاعتراف في وقت مبكر أن الفيلم السينمائي كان أقوى أداة لتشكيل فهم الناس للآخرين. في أعقاب الحرب العالمية الأولى والدروس المستفادة من إنتاج دعاية الحرب، على سبيل المثال، زعم رئيس شركة بارامونتبيكتشرز أن 'كوسيلة للدعاية، كقناة لنقل الفكر والرأي، فإن الأفلام لا مثيل لها من حيث التأثير كشكل من أشكال التواصل.

لقد تطورت على مر السنين ثلاث مراحل من الصور النمطية الفلسطينية / العربية / الإسلامية في الفيلم. في حين أن كل مرحلة متميزة بطرق عديدة، لكن ثلاثتها تتقاسم العديد من الخصائص الأساسية. لم تتضمن الصور النمطية خلال المرحلة الأولى إشارة واضحة للفلسطينيين. بدلا من ذلك، فإن الصورة النمطية للذكور والمسلمين التي انبثقت من هوليود في أوائل القرن العشرين كانت ببساطة عبارة عن "بدائيين يعيشون في بيوت من الصفيح او الخيام، مهمتهم القبض على الشقراوات لقادتهم"[2]. . وقد صورت النساء على أنهن "راقصات " يبتعدن عن الحجاب "أو" عاريات حريم متبرجات مع حواف مكشوفة عارية، مقيدة فى غرف القصر، مثل أفلام (الشيخ، العرب، عروس الصحراء) هذا النوع من الأفلام التي انتجتها هوليوود في ذلك الوقت. على الرغم من أنه من الجدير الاعتراف بأن هوليوود لم تقم بالضرورة بإنشاء هذه الأنواع المجسمة، ولكنها ورثتها من الأدب الاستعماري البريطاني والفرنسي، إلا أن السينما الأمريكية مع ذلك مسؤولة عن جعل هذه الصور النمطية معروفة على نطاق أوسع في الثقافة الأمريكية والعالمية على حد سواء.

أخذت المرحلة الثانية من الصور النمطية تتشكل بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948. وبينما أدرجت العديد من الصور النمطية من المرحلة الأولى، طورت أيضًا خصائصها الخاصة. أصبح العرب والمسلمون - ولا سيما الفلسطينيون

---

[1]Shaheen, J. (1988, November 10). The media image of Arabs. Newsweek, 126, 48- 52.

[2] Ibid, Shaheen (2000)

- ينظر إليهم على أنهم إرهابيون لقتل الأميركيين والأوروبيين والإسرائيليين وحتى العرب الآخرين. [1]لقد ساهمت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 في انتشار صورة هذا النوع في الأفلام المنتجة حتى يومنا هذا.

إن جزء من التحدي المتمثل في فهم كيف أن الصورة النمطية للفلسطينيين و / أو العرب / المسلمين تؤثر على العديد من الأمريكيين مرتبطة بالأبحاث التي أجريت على تأثير الواضح للإعلام في المعتقدات الاجتماعية. ومع ذلك، في حين أن هذا هو مجال أكثر شعبية من دراسة نفسية، فقد بحثت القليل من الدراسات تأثير وسائل الإعلام على القوالب النمطية العنصرية، وحتى أقل على تأثيرها على القوالب النمطية الثقافية والدينية والسياسية.[2]وبالنظر إلى الطرق الرئيسية الثلاث التي قد تؤثر بها وسائل الإعلام على القوالب النمطية (من خلال التمثيل الناقص، والعروض الانتقائية والعرض النمطي)، فإنها تقدم بعض التبصر في تأثير هذه الوسائل على الفلسطينيين. فعلى سبيل المثال، غالباً ما تكون الأقليات التي تم تصويرها على التلفزيون الأمريكي ووسائل الإعلام الأمريكية الأخرى ممثلة تمثيلاً ناقصاً مع بيانات التعداد (باستثناء حالة الفلسطينيين حيث يكون العكس صحيحاً)، ويتم تقديمها في مواقف انتقائية فقط، وكثيراً ما يتم تصويرها بطرق نمطية تعتبر متعالية وسلبية. وبالرغم من صعوبة تحديد العواقب الحقيقية للأدوار النمطية للأقليات في وسائل الإعلام - حيث أنه من المستحيل فحص هذه التأثيرات بمعزل عن التأثيرات اللامادية على الصور النمطية - فقد ثبت أن الصور النمطية السلبية (بما في ذلك النوع الاجتماعي والديني والعرقي والعنصري) في وسائل الإعلام يؤدي إلى ردود فعل سلبية من قبل المشاهدين الشباب تجاه المجموعة، كما أن الصور الإيجابية تؤدي إلى آراء إيجابية أكثر.[3]

---

[1]Smith L.C. & Haddad L. (2002) How potent is economic growth in reducing undernutrition? What are the pathways ofimpact?Newcross-countryevidence.EconomicDevelopment and Cultural Change 51, 55 –76

[2]Beasley, B., &Standley, T. C. (2002). Shirts vs. skins: Clothing as an indicator of gender role stereotyping in video games. Mass Communication & Society, 5(3), 279-293.

[3]Mullen, P. E. & Pathé, M. & Purcell, R. (2000) Stalkers and their Victims. Cambridge: CambridgeUniversity Press.

الفصل الرابع

تحليل النتائج

الفصل الرابع

تحليل النتائج

مقدمة

يأتي اهتمامي بموضوع الهوية لأسباب كثيرة أهمها جاء على المستوى الشخصي، فقد عشت حياة لجوء وتشرد، بدأت خيوطها داخل الوطن نفسه ثم دول الجوار والإقليم مرورا بالقارة العجوز (أوروبا) وانتهاءابالأمريكتين، في رحلة الشتات هذه ولد بعض أبنائي حاملين جينات اللجوء الفلسطيني، فاللاجيء ينجب لاجئين، ومن هنا جاء اهتمامي بهوية الجيل الثاني.

في يوم ما عاد أولادي من مدرستهم في مونتريال ودخلا البيت منشغلين بحوارخاص بهم ولكن باللغة الفرنسية، قبل أن يلقيا بحقائبهم على الأرض، استوقفتهم، وطلبت منهم الخروج من البيت، وأن يقفا على المدخل، قلت لهم: اتركا الفرنسية خارج هذه العتبة، في داخل البيت لا أريد سماع غير العربية.

أعتقد شخصياً أن الهوية الوطنية الفلسطينية من منظور فلسفي أوسع بكثير من مفهوم الدولة القطرية التي يسعى الفلسطينيون لإرساء قواعدها على جزء من التراب الفلسطينيمرحليا.

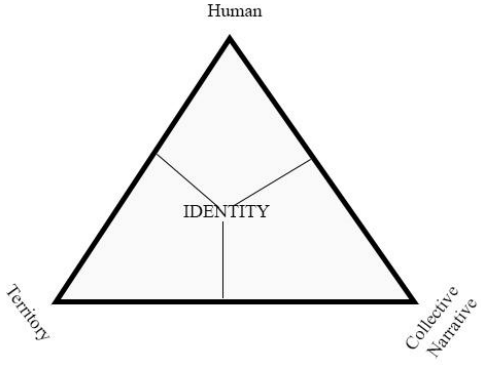

ذلك أن مثلث الهوية (أية هوية) يتشكل من ثلاث اضلاع هي (الإنسان، الرواية الجمعية، والأرض).

أما اهتمامي الأساسي بهذا الموضوع فهو ينطلق من قناعتي الراسخة بأن الهوية الوطنية الفلسطينية يجب أن تكون خيارا إستراتيجيا فلسطينيا بوصفها قضية تحرر وطني في صراعها الوجودي مع نقيضها الأساسي وهو "المشروع الصهيوني"، هذا المشروع الذي أفقد الهوية الوطنية الفلسطينية ضلعين اثنين من أضلعها الثلاث، أفقدها إقليمها الجغرافي الخاص (فلسطين التاريخية)، وافقدها الإنسان بأن شتت الشعب الفلسطيني وشرده في خمس تقسيمات كبيرة، هي فلسطيني الداخل المحتل عام 1948، فلسطيني الضفة الغربية والقطاع المحتل عام 1967، فلسطيني المخيمات على الأرض الفلسطينية نفسها، وفلسطيني القدس الذين يحملون هوية إقامة في المدينة المحتلة لكنهم ليسوا مواطنين في أي تجمع، أما التقسيم الرابع فهم فلسطيني اللجوء في الجوار العربي يليهم خامسا وأخيرا فلسطيني اللجوء في دول الغرب، خاصة

الجيل الثاني منهم (فلسطيني أمريكيا موضوع دراستنا).

لكل تجمع من هذه التجمعات تجربته الخاصة وبالتالي ذاكرته الجمعية الفريدة، إضافة للرواية والذاكرة الجمعية الكلية التي يجتمع عليها الشعب الفلسطيني، ولذلك فإن أضلاع الهوية تختلف في مدى طولها أو قصرها حسب الظروف التي تحيط بالتجمع وموقعه بعدا أو قربا من المركز أي (الأرض الفلسطينية).

الإنسان الفلسطيني هو مركز الهوية وجوهرها، وهو الراوي وناقل الحكاية والذاكرة الجمعية للأجيال، أما الأرض (فلسطين التاريخية) فهي الحاضنة لهذه الذاكرة ومحفظتها، عليها وحولها يقوم السرد الجمعي. ومن هنا نشأت اشكاليات الهوية الفلسطينية. ذلك أن أضلاع المثلث الثلاث قد تم تحطيمها بفعل الاحتلالوبشكل مخيف.

كما أن طرح إقامة دولة فلسطينية على حدود العام 1967 يعني ترسيم حدود للوطن الجديد بحدود الضفة الغربية وقطاع غزة، أي الاعتراف بالنقيض في حدود الخط الأخضرعلى مستوى الضلع الثاني من مثلث الهوية، وما يتطلبه من تعديل على الرواية الجمعية على مستوى الضلع الثالث من المثلث.

وهنا لا بد من ضرورة التمييز بين الخطاب السياسي الذي يدعو إلى أقامة دولة فلسطينية على 22% من الأرض الفلسطينية وبين خطاب الهوية الجامع والشامل للكل الفلسطيني.

وعليه أرى أن مفهوم الوطن يجب أن يبقى ثابتا وبغض النظرعن خطاب إقامة دولة فلسطينية على جزء من هذا الوطن، وهي استراتيجية غاية في الأهمية يجب أن تتصدر أولوية الجبهة الثقافية الفلسطينية، التي تقود جبهة الحكاية الجامعة، للمحافظة على تماسك "الإنسان" الفلسطيني وتحصينه من الانكسار أو الذوبان في ظل انهيار بقية الجبهات، وتلك خطوة شديدة الصلة باستعادة الهوية الوطنية الفلسطينية لمعناها الموحد الجامع للأرض والإنسان.

من هنا جاء اهتمامي بإنسان الشتات عموما فتناولت هوية الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين خاصة، لمعرفة التفاعلات التي تحيط بهم، وما يمكن فعله على ضوء ذلك، فقابلت المشاركين المختارين في كل من الولايات المتحدة وفلسطين. ووجدت، وبدون أدنى شك، أن المشاركين يحملون فلسطين كوطن وكفكرة. وهذا ينطبق على كافة المشاركين المقيمين في كلا البلدين، رغم أن أي منهم ولد في فلسطين، من اللافت للنظر أنهم كلهم قد استخدم مصطلح "العودة إلى الوطن".

عندما سألت معتز عن تجربته، حيث ولد ونشأ في الولايات المتحدة ثم عاد إلى فلسطين. قال: "إن فلسطين أكثر هدوء وسلام، أشعر بشيء من الراحة الداخلية،فانت هنا تشعر أنها لك، فإذا كان لديك شيء ما هنا تشعر أنه ملكك، ولكن

هناك(في الولايات المتحدة) إذا كان لديك كل شيء فأنت لا تشعر أنه لك. "

بينما عزيزة، وصفت شعورها حيال العيش على أرض فلسطين؟ بالقول؛"العيش في فلسطين يجعلك تشعر بأنك أكثر في وطنك، لأن الناس هنا أكثر قربًا، وكل ما يحدث يجعلني أشعر بأن لدي الكثير، وعلينا أن نكون شاكرين لله."

عندما أجابت ماريا على السؤال ؛ هل تشعرين بفخر كأمريكية على الرغم من الدعم الأمريكي لإسرائيل؟ قالت: " أبدا، أنا فلسطينية ولا أقول أنني فخورة كوني أمريكية، أنا أمريكية فقط، ولكني فخورة كوني فلسطينية."

يدرك العديد من المشاركين جيدًا أن عامة الشعب الأمريكي يسيئون فهم أصلهم وموطنهم الأصلي، فهم يعتقدون أن معظم الأمريكيين لا يعرفون أين تقع فلسطين.

رد محمد على سبيل المثال على سؤال "في سياق النظام التعليمي الأمريكي، كيف تنظر إلى نفسك كأمريكي فلسطيني؟"وكيف ينظر الأمريكيون لكم كفلسطينيين؟

"سوف أكون صادقا معك، كما أعتقد، لا يمكن أن نحكمعلى كل فرد في هذا البلد بأنه سيء، ونحن فخورون بجذورنا، ونفخر بالبلد الذي أتينا منه، وما زال جميع أبناء الجيل الثاني لديهم هذا الارتباط وما زالوا يبحثون عن أفضل ما يمكن أن يحقق مصلحة لوطنهم الأم، ولكن بالنسبة للمعظم اليوم، معظم الوقت، نحن فقط أميركيون عاديون، يهتمون ببيوتهم تمامًا مثل الجميع، مثل أولئك الذين أتوا من بنغلاديش أو أيسلندا، كما تعلمون، إنهم يهتمون باحتياجاتهم اليومية العاجلة، ولكن، عندما يتعلق الأمر بنا نحن الفلسطينيون، نتحدث في كثير من الأحيان، خاصة عندما يكون هنالك أسباب سياسية أو أيا كانت الأسباب، لكن هناك بعض الناس يخجلون من الحديث مع الأمريكان في الموضوع، دعني اخبرك شيء، كثير من الناس هنا يفتحون لك قلوبهم، ويفهمون ماذا يعني أن تكون فلسطينيًا أمريكيًا أو فلسطينيًا أو مسلمًا، وأنا أعلم أنني علي التعامل مع كل من جاء إلى هذا البلد،أما ما هي نظرتهم بالنسبة لفلسطين والفلسطينيين فالفكرة بأكملها لديهم تعتمد على الأخبار، وسائل الإعلام تضع صورًا سلبية للغاية في أذهانهم، معظم الناس لا يعرفون أو لم يسمعوا قط بفلسطين. عندما تقول لهم أنا من فلسطينPalestine ، يسألون باكستانPakistan ؟؟"

هوية الجيل الثاني

تم فحص قضية الهوية والهوية العرقية على وجه الخصوص من قبل عدد كبير من المتخصصين في الصحة العقلية الذين كانوا قلقين بشأن العلاقة الوثيقة بين تكوين هوية إيجابية وسعادة الشباب ورفاههم النفسي.

لكن الصورة الكئيبة للجيل الثاني من الأميركيين العرب كانت بسبب ظهور هذا الجيل في بيئة ثقافية لا تدعم أي تطور إيجابي للهوية العرقية. يلقي بريتو الضوء على هذه الحقيقة عندما يقول "إنه بالنسبة للأطفال والمراهقين العرب المسلمين، فإن

تشكيل الهوية العرقية يمثل تحديًا بالفعل بسبب تعقيدات كونهم أقلية، خصوصًا عندما لا تدعم الثقافة والمجتمع السياسي التطور الإيجابيللهوية العرقية. هذا الصراع بين الذات والسياق الاجتماعي قد يعرض الأطفال لخطر تدهورالصحة العقلية."[1]

يواجه الطلاب العرب، سواء كانوا في المدرسة أو الجامعة، مواقف تضعهم في صفوف الأعداء والأجانب من قبل الأميركيين البيض، مما قد يؤثر ليس فقط على تصوراتهم الذاتية، بل وأيضاً على صحتهم العقلية ورفاهيتهم. .

"الجيل الثاني" هو مصطلح مخصص للأطفال المولودين في البلد المضيف لآباء مهاجرين أو أولئك الأطفال الذين أحضروا إلى البلد المضيف قبل سن المراهقة.

وعلى الرغم من التعاريف الكلاسيكية للجيلين الأول والثاني، فإنها لا تعكس بشكل مقنع تجارب بعض الجماعات العرقية المهاجرة. الفلسطينيون الأمريكيون هم مجموعة عرقية من هذا القبيل. على سبيل المثال، الجيل الثاني من النكبة الفلسطينية، الذي يتذكره الفلسطينيون في 15 مايومن كل عام، في الواقع يعتبر الجيل الثالث المولود بعيدًا عن فلسطين وطنهم.

ومع ذلك، استخدمنا الجيل الثاني كمصطلح في هذاالكتاب لوصف المولودين في الولايات المتحدة لأحد الوالدين الفلسطينيين أو كلاهما، أو أولئك الذين ولدوا خارج الولايات المتحدة وأحضروااليها في عمر خمس سنوات أو حتى أقل؛ تم استخدام الجيل الثاني بدلاً من الجيل الثالث لتجنب التعقيد، خاصة، لأن موضوع بحثنا حول تكوين الهوية، الذي نحاول فيه إدراك العلاقة الديالكتيكية بين السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته بعد 11 سبتمبر 2001 و التكتيكات التي يستخدمها هذا الجيل للحفاظ على هويته الفلسطينية، على الرغم من الأجواء العدائية التي يواجهونها كأقلية عرقية.

بالإضافة إلى الدعم السياسي والعسكري للإدارة الأمريكية لإسرائيل، تمالبحث في هذا الفصل ما اذا كانت هذه السياسة تؤدي إلى صراع في الهوية أم لا،كما تم فحص كل من اللغات والعلاقات مع العائلة والأصدقاء والجالية الفلسطينية، وكيف تعزز هذه العلاقات الهويات عبر الوطنية، والتفاعل الثقافي لهؤلاء الناس مع وطنهم.

الهويات عبر الوطنية

هدفنا هو محاولة لفهم طريقة الحياة عبر الوطنية كوسيلة لإبراز عنصر البراغماتية للعامل الأساسي الذي يأخذ في الاعتبار المشاعر المتضاربة المتمثلة في الانتماء إلى مكانين مختلفين. ومع ذلك، على الرغم من أنها متناقضة، فإن أيا منهما

[1]Britto, P. R. (2008). Who am I? Ethnic identity formation of Arab Muslim children in Contemporary U.S. society. Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, P.855

لا يحرم الأفراد من امتيازات الحيز. إذ يمكنهم بناء هياكل اجتماعية وثقافية وروابط قوية في ذلك الحيز (الأماكن التي يعيشون بها)، خاصةً البلد الذي يمكن للمقيمين في بلد الشتات الحفاظ عليه.

فلسطين أولا، وستظل القضية المركزية في ذهن الجيل الثاني، سواء من حيث تحديد هويتهم أو تخيلهم للوطن، فقد اعتبرغالبية من أجريت معهم المقابلات أن الحفاظ على هويتهم الاجتماعية والثقافية أمر بالغ الأهمية.

لقد عرّفوا أنفسهم بأنهم " فلسطينيون أمريكيون " وفي بعض الحالات "فلسطينيون"فقط. ومع ذلك لاحظت أنهم يشيرون إلى الولايات المتحدة كمكان أو حيز مكاني وليس وطن، والبعض الآخر يشير إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها وطنًا ثاني على الرغم من أنهم ولدوا ونشأوا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي بالنسبة لهم "أرض الفرص وهي مكان يتمتع فيه أي شخص بالحرية، إنه مكان يفترض فيه أن نصدق أن لكل فرد الحق المتساوي في بناء نفسه."

لكن ماريا البالغة من العمر 19 عامًا، وهي طالبة صحافة بجامعة بيرزيت في رام الله، غيرت رأيها وفقًا للواقع الجديد، فقد انتقلت إلى فلسطين التي أطلقت عليها اسم (البلاد) منذ عام 2002:

"أشعر بأنني فلسطينية أكثر من كوني أمريكية، فقد احتلت فلسطين المكانة الأولى قبل أمريكا بالنسبة لي، لذلك أود أن أقول أنني أشعرأنولائي مطلق لفلسطين، أما بالسبة للسياسة التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية. فإن الاستخدام علينا غير صحيح ويجب مقاومته بالوحدة بالطبع وبغض النظر عن الظروف. "

نلاحظ الطبقات في الانتماء بالنسبة لماريا بشكل مصنف وواضح، فهناك بواقي هوية أمريكية لديها، لكنها في أسفل القائمة من حيث الترتيب، ولا تحظى بأهمية كبيرة، نلاحظ استخدام الهوية الجمعية "علينا" وهي بذلك وضعت نفسها هنا بشكل واضح مع المجموعة "علينا" أي علينا نحن الفلسطينيون في مقاومة السياسة الأمريكية، وإن كانت قد استخدمت لفظة دبلوماسية اقل حدية لوصف هذه السياسة "غير صحيحة" على حد قولها.

لقد وجدنا أن الفئة التي انتقلت للعيش في فلسطين وعلى الرغم من اندماجها بشكل شبه كامل في المجتمع أنها تظهر اقل عدائية للسياسة الخارجية الأمريكية مقارنة بتلك الفئة التي ما تزال تعيش هناك في امريكيا نفسها.

أيوب أيضا رجل أعمال 32 عاما من البيرة عاد لأن والديه قد عاد وهم بحاجة لرعايته، اجاب بنفس الطريقة وبعبارت قريبة محاولا وصف شعوره تجاه السياسة الأخيرة للرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية :

"أشعر أنه ليس لديه الحق في القيام بذلك، وهذا عملا ليس صحيحًا من جهة، لكنني أقصد ما الذي يمكنني فعله حيال ذلك، حسناً، أنت تشعر بالغضب أو فعلت ذلك نوعًا ما، هذا كل ما تستطيع فعله."

نلاحظ مدى التوافق في الرأي والطريقة بين أيوب وماريا،فقد وصف أيوب كذلك السياسة الخارجية الأمريكية بالنسبة للقضية الفلسطينية بأنها "عملا ليس صحيحا" إلا أن ماريا قدمت حلا لمقاومة هذه السياسة، وهي الردة بالوحدة الوطنية، بينما عبر أيوب عن عجزه وغضبه في نفس الوقت.

إن درجة الاندماج الكبيرة التي استطاع الجيل الثاني ممن عادوا إلى فلسطين يفسر دبلوماسيتهم الحذرة في التعامل مع السياسة الأمريكية، جعلت منهم كذلك أقل شجاعة في التعبير عن آرائهم السياسة من نظائرهم في الولايات المتحدة نظرا لشيوع نظريات أمنية وخوف من أجهزة المخابرات والخوض في السياسة بشكل عام في ظل ظروف احتلال عسكري.

بينما وجد الفلسطينيون ما كانوا يبحثون عنه في الولايات المتحدة، والجيل الثاني يعتقد أنهم محظوظون لأنهم يعيشون فيها؛ لديهم تعليم أفضل، وخدمات طبية، حرية وأمن شخصي وجماعي، وهوية براغماتية متعددة الطبقات. أكد العديد من الذين تمت مقابلتهم هذا الفهم للهوية متعددة الطبقات للوطن والأرض، مؤكدين أن لديهم جنسيتين: فلسطين هي "وطنهم الأول" والولايات المتحدة "وطنهم الثاني". يعتقد البعض أن إظهار هذه التعددية أو العيش "في منطقة الوسط" هو أحد الحلول. بعض ممن تمت مقابلتهم، في خضم إجاباتهم على استفساري، فقد عرفوا أنفسهم على أنهم فلسطينيون وأمريكيون، عبد الله البالغ من العمر 21 عامًا، قال:

"نعم، أرى نفسي أميركيًا، وأقول دائمًا للناس إنني أولاً وقبل كل شيء فلسطيني أمريكي، لكنني لست فقط أمريكيًا، ولدي ثقافة وهوية لا تمنعني من أن أكون أمريكيًا، وأود أن أقول إلى جانب حقيقة أنني مواطن أمريكي، ولدي نفس الحقوق التي يتمتع بها الأمريكيون الآخرون مثل الحق في التصويت وحق حمل السلاح، وهذا ما يجعلني أميركياً.

وتابع:

فيما يتعلق بالسؤال، إذا كنت أرى نفسي كفلسطيني، فبلا شك، أسافر إلى هناك قدر المستطاع، كل سنتين، أعود وأؤيدهم، وهي وطني، فلسطين هي وطننا، ولن ننساه أبدًا وسنواصل القتال من أجلها."(عبد الله ، مقابلة شخصية، 25 مارس 2019).

	Home		Proud Identity		Language % at home		Friends %		Hide ID	ID Conflict	Discriminated
	Pale	USA	Pale	USA	Ar	En	Pale	USA			
1	home	place	Proud	citizen	50	50	65	35	no	No	Yes
2	Home	home	yes	no	80	20	70	30	yes	Yes	No
3	home	place	yes	yes	50	50	75	35	yes	Yes	Yes
4	home	home	yes	no	80	20	90	10	no	No	No
5	home	place	yes	yes	50	50	50	50	no	Yes	yes
6	home	land	yes	yes	70	30	60	40	no	No	yes
7	Home	Home	yes	yes	60	40	50	50	no	Yes	yes
8	home	home	yes	yes	90	10	50	50	no	No	yes
9	home	Place	yes	yes	30	70	70	30	no	yes	yes
10	home	place	yes	no	80	20	100	0	yes	Yes	yes
11	home	place	yes	yes	90	10	95	5	no	No	No
12	home	place	yes	no	75	25	80	20	yes	No	yes
13	home	home	yes	yes	65	35	50	50	no	No	yes
14	home	home	yes	no	50	50	40	60	no	Yes	No
15	home	home	yes	no	65	40	50	50	no	Yes	No
	100 %	% 47 home	100	Y/8N7	65 .5%	34 .5%	%66	%34	Y/11N4	y/7N8	Y/5N10
		53 Place	10 % 0 Proud	% 47 proud					% 73 don't hide	% 53 have conflict	% 66 discriminated

إحدى الدراسات الرئيسية حول تطوير الهوية بين الشباب الفلسطيني الأمريكي، قامت بها أبو الحاج [1]، التي أجرت دراسة بين مجموعة من طلاب المدارس الثانوية الأمريكية. كان الطلاب جزءًا من الجالية الفلسطينية المهاجرة والتي تسكن في مدينة أمريكية كبيرة، لقد كتبت عن كيفية قيام هؤلاء الشباب الفلسطينيين الأمريكيين ببناء هوياتهم الوطنية والمواطنة والصعوبات التي يواجهونها من حيث شعورهم بالإنتماء الى مكان والعيش في مكان آخر. تقول أبو الحاج

"إنهم يكافحون من أجل الإحساس بالانتماء للأمة التي يحملون جنسيتها. . من ناحية أخرى، ينظر هؤلاء الشباب الأمريكي الفلسطيني إلى الجنسية الأمريكية بشكل إيجابي من حيث الحقوق القانونية والسياسية والوضع الاقتصادي. ومع ذلك، فإنهم يربطون بين هوياتهم الوطنية - وإحساسهم بالمكان الذي ينتمون إليه، بالوطن الفلسطيني".

وكمثال، فإن هويات الشباب الفلسطيني المهاجر ليست مشوهة فقط في الولايات المتحدة، ولكن أيضًا في سياق صراع قومي ضد الاحتلال الإسرائيلي. لأن

[1]Abu El-Haj, T.R. (2007). I was born here, but my home, it's not here: Educating for democratic citizenship in an era of transnational migration and global conflict, Harvard Educational Review, P.287

الصراع ليس سياسيا تجريديا بالنسبة للعديد من الشباب الفلسطيني الذين يعيشون في الولايات المتحدة بل هو صراع على الوجود، ويرى هؤلاء الشباب أن الولايات المتحدة (التي يحملون جنسيتها) كطرف مباشر في هذا الصراع. .ومن هنا تصبح عملية الإندماج في المجتمع الأمريكي شبه مستحيلة، لأن ذلك ببسيط العبارة يعني إنسلاخ الجيل الثاني من جاليتهم كحاضنة اجتماعية وبالتالي وطنهم الأم فلسطين.

ولذلك عندما طرحنا الأسئلة المتعلقة حول الشعور بالفخر كونك أمريكيا، بالرغم من دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، وربطناه بادعاء يقول "أن جزء من هذا الدعم يأتي من الفلسطينيين الامريكان كدافعي ضرائب" كان الانفعال والتعبير عن الغضب واضحا على وجوه الذين قابلتهم، فبينما رأى البعض أنه لا يوجد أمامهم خيار إذ عليهم دفع الضريبة على أية حال، إلا أن البعض الآخر طرح فكرة الذهاب للمحكمة الفدرالية العليا كواحد من الخيارات لوقف هذه التصرف. فيما رأي آخرون أن افضل طريقة لتغيير ذلك هو الدخول في النظام السياسي الأمريكي (الكونغرس) مثل رشيدة طاليب، ومقاومة اللوبي الصهيوني المتنفذ.

لا يوجد اختلاف كبير بين الفلسطينيين الأميركيينالذين يعيشون في فلسطين مقارنة مع الفلسطينيين الأميركيينالذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، فالفئتان تتمتعان بنفس النسبة المئوية لاستخدام اللغة العربية في المنزل مقارنة باللغة الإنجليزية (65-35٪) على التوالي، وينطبق نفس الشيء على (شعور صراع الهوية). فأكثر من نصفهم في حيرة من أمرهم (53٪)

قبل إجراء حوار شامل ودقيق لإثبات وجود تعارض في الهوية، من المهم أن نفهم الوضع المعقد لهذه المجموعة في الولايات المتحدة، وما هو الأساس المنطقي وراءها من الناحية الاجتماعية، والتي هي عوامل مهمة في تحديد سبب خصوصية هوية الفلسطينيين الذين يعيشون في بلد وينتمون إلى وطن آخر، ويفخرون بالانتماء إليه، رغم أنه مكان صعب بسبب الاحتلال وانعدام الأمن وعدم قدرة معظمهم على العيش فيه بحرية، كل هذا أدى إلى ردة فعل عنيفة أحيانا، مما جعلهم أكثر قرباً للوطن الأصلي.

تشرح دينا، وهي شابة فلسطينية أمريكية هاجر أهلها من بيتونيا، رام الله:

"أن تكون فلسطيني هذا يعني ان تتغير حياتك كلها، وهذا يعني أن حياتك كلها تدور حول هذه القضية،تدور حول الحصول على هوية، تدور حول أن تصبح شخصًاعاديا كما الجميع. هذا يؤثر حتى على قرارك،ماذا ستدرس في الجامعة؟ ما هو جدولك اليومي؟ تستيقظ في الصباح وتفكر، "ماذا يمكنني أن أفعل اليوم؟"فكونك فلسطينيا هو أول ً شيء تتذكره، وهذا يحدث مع معظم الفلسطينيين".

"**دينا**22**مقابلة شخصية، هوم ستيد، فلوريدا آذار مارس** 2019"

إن نسبة 45٪من الفئة التي تعيش في فلسطين هم أمريكيون

فخورونبأمريكيتهم، في حين أن النسبة تزيد قليلاً فهي (47٪)،فيما يتعلق بالجيل الثاني من الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ويشعرون بنفس الشيءتشعر كلتا الفئتين بالفخر بنسبة 100٪ ويعتبرون فلسطين وطنًا لهم، ولا يعتبر أولئك الذين يعيشون في فلسطين أن الولايات المتحدة الأمريكية هي وطنهم، بينما يعتبر 53٪ من الذين يسكنون الولايات المتحدة الأمريكية أنها مجرد مكان للفرص.

من المثير للدهشة أن 35٪ من الفلسطينيين الأمريكيين في فلسطين يحاولون في بعض المناطق وفي بعض المواقف إخفاء هويتهم الفلسطينية، بينما يفعل ذلك فقط 27٪ من أقرانهم في الولايات المتحدة نفسها، وهذا يفسر ميزة البيئة الأمنة للولايات المتحدة الأمريكية وتفوقها على الأراضي الفلسطينية المحتلة رغم حالات التمييز العنصري الامريكية.

لفلسطينيون الأمريكيون الذين اختاروا العيش في فلسطين خفضوا مستوى التواصل الاجتماعي مع الامريكيين، حيث يمثل الأصدقاء الأمريكيون 13٪ فقط، في حين أن التواصل مع المجتمع الأمريكي ما زال يشكل حوالي ثلث الصداقة التي يحافظ عليها الجيل الثاني هناك على الرغم من أن 66٪ منهم يعاني من التمييز الذي يظهره المجتمع الأمريكي تجاه أبناء الجالية الفلسطينية.

مشروعية الهوية عبر الوطنية:

تشمل الهوية عبر الوطنية الانتماء المشروع لدولة معينة إلى جانب الشعور بالانتماء إلى مكان أو بلد آخر وربما بلدين أو أكثر في نفس الوقت. التوصيف عبر الوطني هو محاولة مستمرة من قبل الباحثين لإعادة تعريف الهوية بحيث تصبح شاملة ومهمة للأفراد العابرين الذين يعيشون في الشتات، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين يعانون من وضع قانوني غامض يسبب عدم الاستقرار المتعلق بمشاعر الوجود والإقامة والعلاقة مع البلد المضيف. في غضون ذلك، بالنظر إلى تخوف هذه البلدان الجذابة، ومعظمها غربي من الحفاظ على هوية المجتمعات التي تشكلها، بحيث يُنظر إلى الهوية عبر الوطنية على أنها هوية زائدة عن الحاجة، خاصة بالنسبة للأفراد الذين لا يحملون الجنسية الرسمية للوطن مثل معظم الشعب الفلسطيني الذي يعيش في الشتات. على الرغم من حقيقة أن الهويةالعابرةللحدود قد تمتد إلى ما وراء الحدود التي تسيطر عليها الدولة، لا تزال هذه القيود قائمة. أولئك الذين ليس لديهم جنسية رسمية يمكن أن يشعروا بالنقص. في وقت لاحق، قد تكون مرتبطة بالبلد المضيف لتأمين هوية الدولة الغربية المضيفة. ويبحث هذاالكتاب في هذه الهوية العابرة للحدود وعلاقاتها بالهوية الوطنية فيما يتعلق بالشتات الفلسطيني في الولايات المتحدة.

وفي هذا الاطار، جادل شتاين وسويدبرج بالقول:

"الصراع الحالي (والماضي) بين فلسطين وإسرائيل يوضح العنف المستمر المرتبط بالإيديولوجيات الحصرية الدائمة للمواطن."

ذكر أحد الأفراد الذين تم مقابلتهم والذين كانوا يقيمون في الولايات المتحدة ثم عادوا الى فلسطين لأسباب عائلية ما يلي:

" سوف ينظر إليك الناس عندما يقولون شيئًا عن فلسطين، وبما أنني عربي، فمن المتوقع دائمًا أن أعرف أوأوافق على ما يقولونه أو أقول شيئًا معاكسًا."

(مهدي، 28 عامًا، مقابلة شخصية، رام الله، آذار (مارس) 2019)

هذا الضغط يجعل من الصعب تحديد الهوية الفلسطينية في الولايات المتحدة، خاصة بالنسبة لهوية التراث المزدوج. شرحتأخرى ممن قابلتهم وكان نصفها أمريكي ونصفها الآخر فلسطيني:

"هويتي الأمريكية وهويتي الفلسطينية في صراع مستمر مع بعضهما البعض، وأنا بصراحة لا أعرف ماذا أفعل بنفسي أحيانًا".

(سونيا، 35 عامًا، مقابلة شخصية، عبر الإنترنت، مارس 2019)

في هذاالكتاب، يرى الباحث بأن الجيل الثاني من الأمريكيين الفلسطينيين يعانون من توترات واستثناءات متعددة نتيجة للتفاعلات القومية العابرة، إضافة إلى قضايا الاستيعاب والشتات والتمييز العنصري في حياتهم. ومع ذلك، فهم مبدعون في عملية صياغة "هوياتهم وولاءاتهم " متعددة الطبقات. يعتمد البحث على نتائج المقابلات التي أجريت مع الفلسطينيين الأمريكيين في الولايات المتحدة وفلسطين، في أعقاب انتخاب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة، لكن استكشاف تشكيل الهوية يعود إلى العام 2001 وتحديدا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

أعتقد أن هذه الفئة المهملة مهمة لكونها تبني علاقاتها في مجتمعين نقيضين، فالدولة المضيفة التي يحملون جنسيتها تناصر العدو الوجودي الذي يحاول منذ نشأته عام 1948 أن ينهي الوجود الفلسطيني على الأرض الفلسطينية، هذه البلاد التي عبر المشاركون عن انتمائهم الواضح والصريح لها.

وأستطيع أن أزعم أن الجيل الثاني يفاوض على عدة طبقات في تشكيل هويته بذكاء، رغم شعور الاستبعاد والممارسات العنصرية المبنية على أساس اثني والضغط الاجتماعي من كلا الجماعتين، كما أن لديه نظرة ثاقبة وجديدة حول كيفية التفاعل في أجواء الاستيعاب عبر الوطنية، وهو بذلك يفرض رؤيته من خلال مجالات ديناميكية وتعددية تستطيع في المستقبل أن تقوم بعملية اختراق ذات معنى لصالح الجاليات المهاجرة والهويات العابرة الوطنية.

هذا الضغط ليس اجتماعيا فقط. فهو نفسي كذلك، إذ يعتقد الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيينأنه بسبب دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، هاجر آباؤهم وأجدادهم إلى الولايات المتحدة من فلسطين،وكما قال مازن، واحد من الذين أجريت

معهم المقابلات والذين ولدوا ونشؤا في الولاياتالمتحدة.

"ينظر الفلسطيني الأمريكي إلى فلسطين بالدرجة الأولى في الأهمية، لأن قضيتنا تدور حول إسرائيل أو فلسطين، ولو لم يكن الأمر كذلك، فأنت تعرف أن الحركة الصهيونية بأكملها ما كانت لتستمر في الوجود لولا دعم الولايات المتحدة لها، وكنت أناقد ولدت وأعيش الآن في فلسطين، أنا لا أعرف نفسي كأمريكي فقط، أنا فلسطيني أيضًا."

"مازن 22 عاما، جامعة فلوريدا الدولية، مارس 2019"

إعادة بناء منزل فلسطيني في ميامي

خلال زيارتي للولايات المتحدة، راجعت تصوراتي في وسط العمل الميداني، خاصةً بمشاهدة المنازل الفلسطينية التي دخلتها لإجراء مقابلات. انطباعي الأول هو أن هناك الكثير من الأشياء التي يستخدمها الفلسطينيونالأمريكيون لتزيين منازلهم، والتي قد تبدو "رمزية" غير أن المهاجرين الفلسطينيين يحاولون إعادة هيكلة منازلهم لتعكس انتمائهم إلى الوطن الذي تحدروا منه،يهدف الجيل الثاني من الشباب الفلسطيني إلى استخدام الرموز التي تعبر عن هويتهم الفلسطينية، مثل الكوفية، والملابس التي تحمل خريطة فلسطين أو الكتابات العربية، كان أحدهم يرتدي قلادة معلقة فيها خريطة فلسطين، في محاولة لاستخدام الرموز الثقافية التي تعبر عن هويتهم.

شرح عبدالله 21 سنة:

"نعبر عن أنفسنا بشكل عام، أعني شخصيًا كفلسطيني، أرتدي خريطة فلسطين في عنقي، أنت تعرف أنني أحب بلدي، أحب أن أمثلها، أنا عضو في منظمة طلاب من أجل العدلة في فلسطين"، وهي منظمة طلابية في جامعتي، وأنا أبذل قصارى جهدي لمساعدة أولئك الذين ليسوا على علم بالنزاع على فهم ما يحدث هناك بالضبط، والفلسطينيين الآخرين الذين نفخر بهم للغاية من نحن، ومن أين أتينا ونبذل قصارى جهدنا لتمثيل ذلك بأفضل ما لدينا من قدرات وعلى أفضل ما لدينا من معرفة."

يستمر تقديم الرموز وإظهارها بوضوح في أسلوب حياة الفلسطينيين الأميركيين، على سبيل المثال، في كل منزل فلسطيني تقريبًا، هناك صورة للقدس، مثل قبة الصخرة والمسجد الأقصى. ذكر الكثير ممن أجريت معهم مقابلات أنه في كل مرة يزورون فيها فلسطين، يذهبون لزيارة القدس. المدينة لها أهمية فريدة لجميع الفلسطينيين. وهي عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية، على الرغم من الهجوم الإسرائيلي الضخم على المدينة وطرد الفلسطينيين منها. فهم يرتبطونبهاارتباطًا وثيقًا.

هناك أيضا صور للقرآن الكريم في البيت الفلسطيني. معظم الفلسطينيين مسلمون. هناك أيضا أقلية مسيحية فلسطينية بارزة. يعرض كل منزل فلسطيني نسيجًا تقليديًا جميلًا(Tatreez) ، يعبر عن الفن الجميل باعتباره تراثًا ملموسًا يفخر به الفلسطينيون عمومًا. ينظر الفلسطينيون إلى الأعمال الفنية المثالية كلغة للتعبير عن هوياتهم وكصورة لرواياتهم القديمة. كما تعرض بعض المنازل الفلسطينية صورا لنساء يرتدين الزي التقليدي، وهو ثوب جميل مطرز.

لقد دُعيت لتناول العشاء في العديد من المنازل الفلسطينية الأمريكية، والتي تعكس في الغالب اهتمامًا شديدًا بتوفير الطعام الفلسطيني الأصيل. على سبيل المثال، هناك مزيج من الأطعمة والنكهات الأمريكية والفلسطينية في المطبخ الفلسطيني الأمريكي. تتوفر النكهات تمامًا مثل الأصناف المخصصة للعشاء والمعجنات الفلسطينية الفريدة. يتم جلب هذه المكونات من فلسطين من قِبل الفلسطينيين الأمريكيين أنفسهم، أو يمكن العثور عليها في محال البقالة الفلسطينية والعربية المتخصصة التي تنتشر على امتداد المدن الأمريكية.

11سبتمبر، وتشكيل هوية الجيل الثاني

يتخذ المهاجرون البلد الذي استضافهم كموطن جديد، لكنهم يبقون مرتبطون عاطفياً بوطنهم الأم. ونعتقد أن أطفالهم لديهم نفس الشعور. في هذا السياق، سنحاول مناقشة مسألتين متصلتين: الظاهرة النمطية وظاهرة التمييز التي تنطلي عليها المعاملة الأمريكية للفلسطينيين على وجه الخصوص، والإجراء اللازم للتغلب على هذه البيئة العدائية التي أوجدتها وساندتها سياسة الولايات المتحدة الخارجية بعد 2001، من خلال دعم غير محدود لإسرائيل، هذا من ناحية، من ناحية أخرى، فإن سلسلة الخطوات التصعيدية الأخيرة التي اتخذتها إدارة الرئيس دونالد ترامب، مثل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى المدينة المقدسة. وأثر ذلك في تشكيل هوية الجيل الثاني.

محمد يوسف كان له رأي في الموضوع الأول: الوارد أعلاه

"أنا أميل إلى القول نعم، وهذا أمر مثير للاهتمام في الواقع، لأنني أشعر أن التغيير جاء من كلا الجانبين، دعنا نقول أن أي أمريكي آخر بصرف النظر عن الفلسطينيين، لأنني لن أتحدث، أعني، بغض النظر عن جذورك التي جئت منها، ومشاعرك لا يتم، لذلك أقول لقد تم تغيير الجميع بشكل مؤكد، تغير الفلسطينيين الأميركييننكما تغير سلوك العرب الأميركيين، لن أخوض في تفاصيل كيف شاهدت ذلك بشكل مباشر، ولكني أعتقد أن هذا الجواب المختصر، نعم حقًا. أعتقد أن الأمر قد تغير". (محمد يوسف، مقابلة شخصية مارس 2019)

أعاد الطلبة الفلسطينيين الأمريكيين تنظيم أنفسهم(طلاب من أجل العدالة في فلسطين (SJP) إنهم يرغبون في تغيير طريقة حياتهم، من خلال الاندماج بشكل أكبر

في المجتمع الأمريكي والنظام السياسي، وفي هذا الصدد، تعبر نادين طالبة في FIU عن خطتها:

"لممارسة الضغط أو التعاون معًا لتحقيق بعض التأثير المهم في السياسة ما لم تكن لتتحقق بهذه الطريقة، لو عمل العرب والمسلمون والفلسطينيون معًا للحصول على إيجاد المزيد من الممثلين لهم في حكومة الولاية أو الكونغرس الأمريكي، وهذا ما قد يكون لدينا ،فأنا لايعنينيالحل السريع، لكنا قد نحقق التوازن مع اللوبي الإسرائيلي، علينا أن نلتقي ونبدأ في إجراء هذا التغيير، لا يمكننا أن نتوقع أن يسقط كل شيء في لحظة، يجب أن يذهب الجميع إلى الكونغرس، ليكون هناك الكثير من المسلمين في النظام الأمريكي، وإذا كان لدينا الكثير من الفلسطينيين، فإن الدخول إلى الكونغرس، الأمر الذي سيحدث فرقًا كبيرًا، وأعتقد أن العمل الذي يمكن للمجتمع القيام به للوصول إلى تلك المرحلة، هو التعليم الذي يمكننا من الوصول إلى تلك الأماكن، حتى نتمكن من بدء تشغيلهلصالحنا" .

(ندين مقابلة شخصية مارس 2019**)**

فاروق السلخي، شاب فلسطيني أمريكيآخر، مثل كثيرين غيره، لديهم مثالهم الأعلى الخاص بهم:

"عضوات الكونغرس رشيدة طالب وإلهان عمر، أنت تعرف الجدل الدائر حول إلهان عمر، إذا كنت تستطيع أن ترى ذلك، فإنهيدفعك إلى الذهاب قدما ودعم المزيد والمزيد من المرشحين العرب أو المسلمين، للاندماج في النظام السياسي الأمريكيحتى يكون بمقدورهم إجراء التغيير اللازم."

(فاروق السلخي، مقابلة شخصية مارس 2019**)**

أن تكون فلسطينيا أمريكيا

فيما يتعلق بالسؤال الرئيس، كان سؤال الهوية الفلسطينية الأمريكية متعددة الطبقات ومعقدة بدرجة كبيرة. كشفت البيانات أن فكرة أن تكون أميركيا، تحديدا ، كانت أكثر تعقيدا من أن تكون فلسطينيا. فمصطلح "أمريكي" يطلق على مجموعة كبيرة من المعاني. على الرغم من أن المشاركين كانوا أعضاء نشطين في مجتمع متنوع للغاية، وأن غالبيتهم ولدوا في الولايات المتحدة، إلا أن التعارض مع المصطلح "أمريكي" كان دائما محل خلاف في وجهات نظرهم، فالمشاركون استحضروا عبارات متعلقة بالمصطلح لتوضيح فكرتهم حول (ما الذي يؤهلك لأن تكون أمريكيا؟).

فعلى سبيل المثال اعتقد بعض المشاركين أن الأمريكي هو من يتحدث لغة واحدة فقط، هي"اللغة الإنجليزية" بينما اعتقد أخر أن الأمريكي هو "الرجل الأبيض النقي" أما هم أي الفلسطينيون الأمريكيين فيتحدثون إلى جانب الانجليزية لغة أخرى هي العربية، وهم ليسو من ذوي البشرة البيضاء، وهذان سببان كافيان لعدم الشعور

بالأمريكي بالكامل، فقد كانت إجابة أحد المشاركين أن هذا لم يكن حتى خيارًا شخصيا، بل أن زملائه في المدرسة كانوا يقولون له لإغاظته بعبارات مثل "أنت لست أمريكيًا" ". ولذلك فهذا التعقيد في تعريف من هو "الأمريكي" يتعرض له العديد من المجموعات والأقليات العرقية عموما، ويعود السبب في ذلك إلى اللغة والدين والمظهر وكذلك لون البشرة. وهذا ما دفع بيومي[1] للقول أن العرب الأمريكان هم في الحقيقة " السود الجدد" فقد وضع كلا الجاليتين بالتوازي كضحايا للتمييز العنصري.

بالنسبة للفلسطينيين الأمريكيين فالموضوع أكثر حساسية، فالجيل الأول من المهاجرين كان يحمل هويته معه، ولم يفكر يوما أنه أمريكي أم فلسطيني،فهوفلسطيني بلا أدنى شك لديه، يحمل الأمل، هاجر وهو يخطط للعودة، ولكن ومع مرور الوقت، طالت سنوات المنفى، وكان لا بد من نقل هذا لأمل والحلم إلى الجيل الثاني، الذي عليه أن يحمل المفتاح، عندما أدرك الجيل الأول أنهم ربما لن يعودوا أبد،وأن الحياة لن تعطيهم الوقت الكافي ليقوموا بذلك، وأن المهمة انتقلت إلى اطفالهم وهم الذين عليهم العمل بجد لتحقيق حلم العودة.

من جهة أخرى، لو لم تكن فلسطين تحت الاحتلال، لما كان على الجيل الأول من الفلسطينيين تغذية أطفالهم بفكرة النضال والعودة، وهذا في رأيي المتواضع السبب الجوهري في اختلاف الجيل الثاني من الفلسطينيين الامريكان عن أقرانهم من العرب وغيرهم من الأقليات العرقية، وهذا يفسر أيضا سبب عودة بعض منهم للعيش في فلسطين وتحديدا في الأراضي التي تخضع لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية، لكن هذا بحد ذاته يسبب إشكالية، فما هي فلسطين بالنسبة للجيل الثاني، هل هي ما يسمى بإسرائيل اليوم، أم هي الضفة الغربية وغزة أم هي كل ذلك اي "فلسطين التاريخية"؟ هل هي أرض محتلة أم أن هناك أجزاء محررة؟ وهل هناك سلام أم حرب؟

لم نطرح هذه الأسئلة على الجيل الثاني، بل نتركها لباحثين ومهتمين آخرين. لأن الإجابة على أي من هذه الأسئلة يحمل موقفا سياسيا، ولذلك فالجواب مهما بدى بسيطا، يجعل من الأسهل أن يظل غامضاً ونكتفي بمصطلح "العودة إلى الوطن". لكن الجيل الثاني سيدرك مدى التعقيد الذي يحيط بقضيتهم وبالتالي مدى الجهد الذي عليهم أن يبذلوه للوصول إلى الهدف "العودة".

حتى أن مجرد فكرة العودة إلى الوطن هي فكرة فلسفية معقدة، فالجيل الثاني

---

[1]Bayoumi, M. (2009). How does it feel to be a problem?: Being young and Arab in America. New York, NY: Penguin Books, P.2

يستخدم مصطلح "الوطن" والعودة إلى وطن لم تطأه اقدام كثيرين منهم، لكنهم ينقلونتجربة اهلهم أوأصدقائهم ممن عاشوا تجربة ما يسمى "بالثقافة الثالثة" هذه الثقافة التي تعج بقضايا مثل الانتماء والهوية العابرة.

إن تجارب الجيل الثاني الفلسطيني الأمريكي تتوافق إلى حد بعيد مع هذا النوع من الأدبيات والتي تختص فيما يعرف بالثقافة الثالثة، وهي ثقافة مبتكرة حيث يتنقل ابناء هذه الثقافة بحرية بين أواسط ثقافية متضاربة احيانا خاصة عندما يتعلق الأمر بالمكان والوطن والمنفى، كل هذه التجارب يعيشها الجيل الثاني موضوع البحث.

مفهوم "الوطن" للجيل الثاني

عرّفنا "الجيل الثاني من الفلسطينيين " بأنه طفل فلسطيني ولد في الولايات المتحدة أو أحضر إليها في سن الخامسة أو أقل. ليس لديهم خبرة في الحياة في فلسطين. هويتهم وارتباطهم بفلسطين، "الوطن المتخيل" استنادًا إلى تلك الصورة التي بنوها من خلال رواية والديهم دون العيش بشكل مباشر.

"الآن نحن نعرف حتى أقل من تاريخنا، لقد أوجد الاحتلال أجيالًا من الفلسطينيين الغربيين الذين هم غرباء على فلسطين، وأجيال على دراية بكل زقاق في أماكن نفيهم، لكنهم يجهلون بوطنهم.. يُحكم على هذه الأجيال بحب معشوق غير مرئي، وهو محبوب بعيد وصعب يفصل بينهم الحراس والأسوار والإرهاب. لقد حولنا الاحتلال من أبناء فلسطين إلى أبناء فكرة فلسطين"[1]

في الوقت نفسه، ينعكس هذا بوضوح في شعورهم بالولاء لأي من الدولتين عندما أجابوا على السؤال إذا كانوا فخورون بأميركا وفلسطين؟

كشفت لقاءاتي مع غالبية المشاركين في كل من الولايات المتحدة وفلسطين أنه لا يوجد أي غموض حول تفسير أو فهم معنى الوطن. إنه مفهوم يحدد المساحة المادية الفيزيائية والتصور التمثيلي لمكان وجود الفرد. انعكس هذا الانطباع المختلف عن شعور "الوطن" في إجاباتهم. كان إجابات الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين من كلتا الفئتين متقاربة للغاية، على الرغم من أنه كان أضعف أو أقل انتماءً للولايات المتحدة لصالح المجموعة التي تعيش في فلسطين. 35٪ منهم فقط فخورون بأميريكا، ومن المثير للدهشة أنهم جميعًا اعتبروا فلسطين وطنًا لهم، ولكن 47٪ من بينهم أعطوا شعورًا مساوًا للوطن في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما

[1]Barghouti, M. (1998). Songs for a Country No longer known. Journal of Palestine Studies, XXVII (2), 59-67.

ينظر 53٪ منهم إلى البلد باعتباره مكانًا جيدًا للعيش وأرض الفرص ولكن ليس الوطن.

على سبيل المثال، عندما سألتنادين (22 عامًا)، وهي طالبة بكالوريوس إدارة أعمال في جامعة فلوريدا الدولية (FIU)إذا كنت ترى نفسك أمريكيَّة، وما الذي يجعلك تشعرين بأنك أمريكية؟

قالت:

" دعنا نطرح السؤال لصيغة أخرى، بصراحة، بالنسبة لي، الشيء الوحيد الذي اعتبر نفسي أمريكية هو أن لدي جواز سفر أمريكي، بخلاف ذلك أحب أن أقدم نفسي كفلسطينية." **(نادين، 21 مارس 2019)**

عزيزة على سبيل المثال، طالبة في جامعة بير زيت، من مواليد الولايات المتحدة، وانتقلت مع عائلتها إلى فلسطين، لديها نفس شعور نادين:

"لا ابدا، أنا عندما أقدم نفسي فالكثير من الناس لا يعرفون أنني أمريكية، لأنني اتحدث العربية بطلاقة، ولا أبدو كما الصورة النمطية الأمريكية (أنا لست بيضاء) لذا أقدم نفسي كفلسطينية وأنا فخورة بذلك".

بعض ممن أجريت معهم مقابلات والذين ولدوا خارج الولايات المتحدة، وجاءوا إليها بعمر خمس سنوات، هو مو سلخي، طالب في تكنولوجيا معلومات في سنته الثالثة، وهو يفرق بين الشعب الأمريكي والحكومة الأمريكية عندما تحدث عن المساعدات الأمريكية لإسرائيل:

"لا أعتقد أن تصرفات الحكومة تمثل الشعب الأمريكي ككل، غالبية الشعب الأمريكي كانت داعمة للفلسطينيين، وقد وجدت أناسًا مدهشين في الغالب هنا، لذلك هؤلاء هم الذين أود أن أقول أنهم يمثلونني كأميركي، في الواقع حكومة الولايات المتحدة لا تمثلني" **(مقابلة محمد السلخي 19 مارس 2019)**

ومع ذلك، فإن مفهوم الوطن والانتماء والهوية التي تشكلت في عينة البحث هي جزء من مجموعة واسعة من التفاعلات التي تم تقسيمها بين بلدين: الولايات المتحدة وفلسطين، البلد الذي لا يتمتعون فيه بتجربة حياة معتبرة، والارتباط مع الولايات المتحدة، البلد الذي ولدوا ونشأوا فيه، والتي خلقت جميعها بعض المشاكل ونوعًا من الصراع الداخلي. يقول محمدعلى سبيل المثال وهو عامل في مطعم، في أوائل الثلاثينات من عمره:

في فلسطين، عندما ذهبت للزواج، سألني خطيبتي، هل أنت أمريكي؟، قلت: لقد ولدت في ذلك المكان، وقد أموت هناك. قلت: إنه الوطن الذي أجد هويتي فيه، لكنها قالت: انظر، لماذا أنت هنا؟ عشت هناك لسنوات، وقمت ببناء جيل هناك، لكن جذوري هنا.، لكن من لا يحب المجيء إلى هنا فلا يأتي.

هي الآن لم تعد قادرة على العيش في فلسطين، لأنها - كما تقول - لا تستطيع

العيش مع هذه الجدران الفاصلة التي أنشأها الاحتلال. هنا أعني، في الولايات المتحدة الأمريكية، على الأقل، كلنا حصلنا على قدر كبير من الأمن. ولكن هناك، في فلسطين، جميعنا عالقون في مناطق سيئة، حيث لا توجد وظائف. **(محمد، مقابلة في مطعم ،ميامي فلوريدا،** 21 **مارس** 2019**)**

وأوضح كذلك:

في نفس الوقت، عد إلى هنا، عندما ترى شخصًا يقول، أنت لست أمريكيًا، وعليك أن تسأله، أنا لست أمريكيًا؟ وأنا مواليد هنا، هذا البلد الذي ولدت فيه. على سبيل المثال، عندما كنت أملأطلب منحة مالية، سألني الأخصائي الاجتماعي: هل أنت مستعد للقتال من أجل هذا البلد؟ نحن نقدم لك المال، إنها مساعدة حكومية حتى تتمكن من الذهاب إلى المدرسة، واضطررت إلى الاتصال به في اليوم التالي: قلت نعم، أعرف أنهم قالوا: هذا جيد، سنرسلك الأسبوع المقبل إلى الميدان، هناك حرب كبيرة ستخوضها من أجل الولايات المتحدة الأمريكية، لن يكون لديك أي خيار، الكل سيخوض الحرب. قلت نعم سأذهب. **(محمد، مقابلة شخصية،** 21 **مارس** 2019**)**

الجيل الثاني والعلاقات مع الوطن

للتواصل مع الوطن، يستخدم الجيل الثاني وسائل مختلفة عن آبائهم. قال الكثير ممن قابلتهم إنهم يقومون بالعديد من الأنشطة للبقاء على اتصال مع فلسطين. على سبيل المثال، لديهمwhatsAppوSnapchatوInstagramو Twitter و Facebook و FB Messenger، أو التواصل مع وسائل الإعلام الفلسطينية عبر الإنترنت، وكذلك مع العديد من محطات الإذاعة والتلفزيون العربية والفلسطينية، لإطلاعهم على آخر التطورات هناك . أشار الكثيرون أيضًا إلى أنهم كانوا على اتصال دائم بعائلاتهم البعيدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من أدوات التواصل الاجتماعي المجانية.

تؤكد سونيا، وهي فلسطينية أمريكيةتعيش في مدينة البيرة على اتصالها اليومي بالعائلة والأقارب في الولايات المتحدة الأمريكية :

"بفضل مواقع التواصل الاجتماعي، من الرائع البقاء على اتصال مع الأصدقاء والأقارب." **(سونيا** 35 **عامًا، البيرة، مايو** 2019**)**

الترجمة الآلية عبر الإنترنت، من العربية إلى الإنجليزية والعكس بالعكس، قد كسرت حاجز اللغة وجعلت الفلسطينيين الأميركييناقرب إلى وطنهم، وأصبح التواصل أسهل كثيرًا، بالإضافة إلى كونه مجانيًا تقريبًا أو لا يكلفإلا القليل، ومع ذلك، فإن هذه الأنشطة جسرت المسافة بين الفلسطينيين الأميركييفي الشتات وأصدقائهم وعائلاتهم في الأراضي الفلسطينية. وهي متوفرة في فلسطين بشكل أقل، من حيث القدرات المادية والتكنولوجيا. تجدر الإشارة إلى أن الجيل الثالث (G3) من الهواتف المحمولة دخلت البلاد منذ أقل من عامين فقط، بينما في الولايات المتحدة الأمريكية

لديهم شبكات الجيل الخامس الخلوية.

بالنسبة لعدد مستخدمي الإنترنت في الأراضي الفلسطينية، تشير البيانات أن عدد المشتركين في الاتصالات الخلوية المتنقلة في فلسطين ارتفع بحلول نهاية عام 2017 ليصل إلى 3،997،206، مما يدل على أن 96.6٪ من الأسر في فلسطين لديها هاتف محمول، وارتفع العدد الإجمالي لمشتركي ADSL في فلسطين إلى 357،071 في نهاية عام 2017[1].

كان عددا من الطلبة الفلسطينيين من الجيل الثاني الذين تمت مقابلتهم ينتمي إلى جمعيات طلابية فلسطينية مثل "طلاب من أجل العدالة في فلسطين .(SJP) "فتحت هذه الجمعيات عيونهم على فلسطين بطريقة منهجية وجماعية، وشجعتهم على أداء واجباتهم كفلسطينيين، وتعهدوا بتسليط الضوء على قضيتهم وحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة، وفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي. أشار عبد الله ونادين ومازن ودينا وجبريل إلى أنهم يقومون بأنشطة داخل إطار الجامعة والجالية الفلسطينية رداً على أي أحداث في الوطن وردًا على الوحشية الإسرائيلية ضد عائلاتهم في فلسطين مثل العدوان والحصار المستمر على غزة:

"في مجتمعنا، كنا فخورون جدًا بأننا في الخارج لدينا منظمات مثلSJP ، نجتمع معًا ونمثل مجتمعنا الفلسطيني، نواجه بعض التحديات في الجامعة، دعنا نقول فقط أننا لدينا بعض الصهاينة ،يحاولونكثيرا التأثير السلبي علينا وبشكل واضح، عندما يكتشفون أننا فلسطينيون، يدلون بتصريحات غير مهذبة مثل "فلسطين ليست دولة" ليبدو الأمر كما لو أنهم يقولون "أنها غير موجودة "يسبب ذلك الكثير من الكراهية."

(نادين، مقابلة معFIU ، 21 آذار مارس 2019)

أما عبد الله فيعمل بجد دون خوف من الصهاينة.

"بصراحة فيما يتعلق بالنوادي و SJP نحاول تعزيز نادينا والترويج لفلسطين، هناك تحديات خاصة مع المنظمات التي تدعم أنصار الصهاينة مثل شالوم ORG هذه المنظمات المختلفة يحاولون مواصلة العمل ضد ما نحن عليه في محاولة تعطيل الأمر وجعله أكثر صعوبة بالنسبة لنا وجعل حياتنا أكثر صعوبة، لكننا كطلاب بشكل عام، لا نهتم كفلسطينيين بأي منظمة إسرائيلية، فهم يحاولون جعلنا مواطنين من الدرجة الثانية ومحو أملنا بشكل أساسي. ومنعنا من قول الحقيقة، نحن نحاول تقديم فلسطين، لدينا الكثير من الناس في مجموعتنا، مجموعة متنوعة من الأشخاص

[1]Palestinian Central Bureau of Statistics, http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3140

المختلفين ليس فقط الفلسطينيين ولكن من مؤيدي الفلسطينيين ونقدم أفضل معرفة لدينا حول التاريخ الفلسطيني ولكن لا نملك ما يكفي من المعرفة للوصول إلى الناس الذين ليسوا على علم بقضيتنا."

(عبد الله 21، جامعة ميامي فلوريدا، مارس 2019)

ملخص:

قمنا بتحليل المقابلات التي أجريناها مع الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيينفي كلا البلدين، الولايات المتحدة وفلسطين، لاستكشاف هويتهم والأساليب المستخدمة للحفاظ على علاقات وثيقة مع الوطن، كذلك تم رصد أنشطتهم عبر الوطنية مثل السفر إلى فلسطين والعودة إلى الولايات المتحدة وكذلك استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة للتغلب على المسافة والفصل الجغرافي.

كما نوقشت السياقات الاجتماعية للجيل الثاني من حيث العلاقات العامة والعلاقات الأسرية في كلا البلدين وشبكة علاقاتهم الاجتماعية مع الأصدقاء والوطن واللغة العربية باعتبارها أحد مكونات الهوية الثقافية والوطنية.

يمكن للسياقات الاجتماعية، مثل الأسرة والجماعة الإثنية، أن تعزز الإحساس بالانتماء لدى الجيل الثاني في المساحات الاجتماعية عبر الوطنية، مما يسهل بدوره تطوير الممارسات عبر الوطنية.

، من المهم الحفاظ على التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة للجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين. توحيد وتجديد هذه العلاقات يعني الارتباط الفيزيائي والرحلات الفعلية لزيارة الأسرة والأصدقاء والأعضاء من نفس المجموعة العرقية في بلد المنشأ.

ناقشنا موضوع التنميط والتمييز القائمين على أساس عرقي أو ديني أو غيره، وخاصة بعد 11 سبتمبر 2001، وتأثير هذه الممارسات على الجيل الثاني، وكذلك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وتأثيرها على تعزيز الهوية الوطنية للجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين.

استخدمنا الإطار النظري للهوية عبر الوطنية وتكوينها من حيث السياقات الأسرية. اللغة الديانة التراث والسفر بين البلد المضيف وبلد المنشأ كعوامل مهمة في تشكيل هذا النوع من الهويات.

الفصل الخامس

المناقشة ، الاستنتاج والتوصيات

الفصل الخامس

المناقشة ، الاستنتاج والتوصيات

المقدمة:

يبدأ هذا الفصل بإلقاء نظرة مختصرة على نتائج البحث، يتبعه فحص لمعنى النتائج فيما يتعلق بالأسئلة التي تقوم عليها هذاالبحث. أخيرًا، يتم تقديم النتائج والتوصيات للباحثين المستقبليين فيما يتعلق بأثر سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه القضية الفلسطينية على تشكيل هوية الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين وتطورها.

نقاش

تتطلب العولمة تنقلًا متزايدًا وسريعًا يتحرك فيه المجتمع الحديث في اتجاه "الاحتكاك الصفري"، ونتيجة لذلك، فإن رأس المال والسلع والأفراد والمعلومات والرموز الثقافية تتحرك بحرية متزايدة في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، فإن التحقيق في سفر الفلسطينيين الأمريكيين يدل على حالة من الشتات مع احتكاك هائل لأنهم يجدون صعوبة في زيارة وطنهم. يتم تقييد نشاطهم عبر الوطني بشكل كبير من خلال بروتوكولات التأشيرات ونقاط التفتيش. يسلط الكتاب الضوء على الدور الحاسم المستمر للدول والحكومات في تحديد التنقل والحقوق، على الرغم من الخطاب المتزايد للتنقل بلا حدود.

يحدث التنقل من خلال مجموعة واسعة من المقاييس الزمانية والمكانية، وبالتالي، يمكن اعتباره سلسلة متصلة للحركة التي تزداد أهمية. وكما هو مبين في الجملة السابقة فإنه يحدث في بعدين إثنين على الأقل، هما الزمان والمكان، على الرغم من أن المكون الثاني أي (المكان) يحتوي على مكونات أفقية ورأسية، فقد تم التأكيد على المكون الأول في هذاالبحث، وهو الاتصال الافتراضي الإلكتروني الذي يتجاوز المكان في الزمان الصفري أو اللازمان.

هذا الأخير ذو صلة بحركات مثل قوة الجذبحيث يتحرك الناس من خلالها لأعلى ولأسفل او الشمال والجنوب. ويشمل التنقلفي رحلات قصيرة مثل التسوق في الحي نفسه حيث يقيم الفرد، وزيارة الأصدقاء والعائلات القريبة بالإضافة إلى التنقلات الأطول كما هو الحال في بعض الرحلات التجارية، والتنقل لمسافات طويلة، والدراسة في الخارج، والسفر الترويحي، والعديد من الإجازات والعطل، والسفر للعمل الموسمي، وهكذا. قد تحدث مثل هذه التحركات السكانية عبر ساعات وأيام وأسابيع وشهور وسنوات، وتحدث على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية.

في العصر الحديث، زاد تنقل البشر من حيث عبور الحدود الوطنية وارتبط ذلكبمفهوم وطبيعة العولمة، مما أدى إلى تحركات واسعة النطاق من جميع الأنواع: الحركة المؤقتة والدائمة للعمل؛ تحركات اللاجئين، تنقلات الأفراد والعائلات؛ سفر المتخصصين من ذوي المهارات العالية والعمال المهنيين، وهلم جرا. فالتنقل البشري، الذي يرسم خرائط المناطق الزمنية للحياة اليومية، يتخذ أشكالًا مختلفة من حيث التردد والمسافة والمدة والحجم.

فالعولمة خلقت أشكالاً جديدة من التنقل، يلعب السفر بين الأماكن والبحث عن مجتمعات جديدة دورًا مهمًا في تكوين الهوية، ومع ذلك، لم تعد محاولات إنشاء تعريفات للتنقل البشري المؤقت، وكذلك الحركة البشرية الدائمة القائمة على الدوافع المختلفة بين قوتي الطرد والجذب ناجحة. إذ يتميز شكلي التنقل القصير والطويل الأجل، بدوافع مختلطة:

1- يمكن القيامبالتنقل لأغراض الاستهلاك أو الإنتاج، أو لمجموعة من الاثنين معا، فالتنقل "وسيلة للجمع بين مجموعة من الأهداف في المكان الواحد أو الأمكنة المتعددة" حيث أصبح تعريف الأماكن مثلالوطن الأول أو الوطن الثاني ومكان المنشأ والأصل والوجهات المختلفةأقل تعقيدًا في القرن الحادي والعشرين، رغم زيادة وسهولة السفروالتنقل، ونتيجة لذلك نجد أن الفروق بين هذه الأماكن تنهار تدريجيا على المستوى العالمي، إلا أنها تصبح أكثر تصلبا وتمايزاً من وجهة نظر الفلسطينيين الأمريكيين.

2- أظهرت هذه الأبحاث، ومن خلال التحقيق في حركة الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين، أنه على الرغم من انهيار بعض الحدود كنتيجة للعولمة، فقد تم تعزيز أخرى.

3- أظهر البحث في موضوع سفر الفلسطينيين الأميركيين الذين ما زالوا يواجهون قيودًا على تنقلهم، أنه ليس كل الناس أحرار في التنقل وأنهم يعيشون في مجتمع "خالٍ من الاحتكاك"وهذا بحد ذاته هو جزء من المشكلة للعديد من من أبناء الجيل الثاني وهي أشكالية الجمود المرتبطة بالحقوق والوثائق القانونية التي تمنحها الدول كالولايات المتحدة وإسرائيل كوثائق التأشيرة والإقامة والتنقل بين أجزاء الوطن الواحد، وكذلك تعقيدات الإقامة للمتزوجين الامريكيين من مواطنين أو مواطنات فلسطينيات وسياسة لم شمل العائلات بالنسبة لحكومة الاحتلال ودائرة الهجرة الأمريكية.

نظرة عامة على النتائج

يتناول هذاالكتاب تجربة الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين في تشكيل وتطوير الهوية عبر الوطنية كأفراد من المجتمع الفلسطيني في كل من الولايات المتحدة وفلسطين نفسها. من المهم أن نفهم تجارب هذه المجموعة من الشباب الفلسطيني الأمريكي . في ظل عدم وجود أبحاث حول سوء فهم وعزل هؤلاء الشباب في المجتمع الأمريكي، وخاصة في فترة ما بعد 11 سبتمبر، فقد ازداد التمييز ضد الجاليات العربية الأمريكية بشكل كبير. إذ يشعر العرب والمسلمون عمومًا أنهم "مشكلة" المجتمع الأمريكي الجديدة.[1] في ضوء السياق الاجتماعي والسياسي، واستخدم هذاالكتاب مقاربة نقدية للبحث في محاولة لاستكشاف جميع الجوانب السياسية والثقافية لهوية مجتمع البحث.

لتسليط الضوء على تشكيل وتطور هوية الفلسطينيين الأميركيين من افراد العينة، يمكن تقسيم أسئلة البحث التي تمت معالجتها إلى ثلاثة محاور رئيسية ؛ الهوية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة والتحديات والتغييرات المطلوبة :

1- الهوية
2- السياسة الخارجية للولايات المتحدة
3- التحديات والتغيرات

فيما يتعلق بأسئلة المحور الأول، فإن الموضوع الأكثر صعوبة هو؛ ماذا يعني أن تكون فلسطينيا أميركيا؟

فالأمريكي بالنسبة للبعض هو ذلك الذي يتحدث الانكليزية وصاحب بشرة بيضاء، ولهذا فإن تعبير"أمريكي" لا يشملهم.ومع ذلك، فالهوية الفلسطينية أو ما يتفق مع مفهومها في الثقافة الفلسطينية كانت أكثر وضوحا، كما يتضح من ردود المشاركين على السؤال، "عندما يسألك شخص ما من أين أنت، ماذا تقول؟" فمكان الانتماء، بغض النظر عما إذا كان المشاركون قد زاروا فلسطين أم لا، فقد وجدنا أن المشاركين في هذاالبحث لديهم تصور ما مرتبط بفلسطين بطريقة أو بأخرى. إن فكرة فلسطين كمكان للانتماء تبرز بوضوح في الشتات الفلسطيني، كما يظهر من العائلات الفلسطينية التي لا تزال تحمل مفاتيح منازلهم في فلسطين والتي أجبروا على تركها كلاجئين. المفتاح هو رمز وأمل العودة، ولكن كما يوضح شولز وهامر"مع مرور الوقت،عندما أدرك الجيل الأول أن سنوات المنفى ستطول،فقد تم نقل الأمل والحلم إلى جيل الشباب. وتم

[1]Bayoumi, M. (2009). How does it feel to be a problem?: Being young and Arab in America. New York, NY: Penguin Books.P.2

تسليم المفاتيح للأبناء. ، فإن الجيل الثاني هم الذين سيعودون إلى الوطن : "إذا لم نتمكن من العودة، فربما يفعل أطفالنا"[1]

الولاء لأمريكيا أم لفلسطين!!

بدأت نادين وصفا ذاتيا للولاء: "أنا من فلسطين." ولدت في الولايات المتحدة" باستثناء زيارة واحدة قصيرة، لم تقض ندين وقتا طويلا في فلسطين. ومع ذلك، فإن حياتها ومن خلال التجارب داخلأسرتها والجاليةالفلسطينية تولد فيها وعي وطني فلسطيني قوي وعميق، بالنسبة لها العلاقة معقدة بين موضوع الجنسية الأمريكية والانتماء الوطني. اعترف هؤلاء الشباب بأن جنسيتهم الأمريكية كانت مهمة من الناحية القانونية، لكنهم حددوا أنهم فلسطينيون، وأنهم ينتمون إلى مجتمع متخيل يشارك في صراع من أجل الحرية ودولة فلسطينية مستقلة .

تذكر نادين داخل المدرسة الثانوية بعد 11 سبتمبر 2001، كان هناك تجمع وأخبرتنا المعلمة أنه يجب أن نقوم بأداء قسم الولاء للعلم الأمريكي"السلام الوطني"، أخبرتها أنني لا أريد أن افعل ذلك. فسألتني، "هل أنت أمريكية أم أنك لست أمريكية؟" أخبرتها، "نعم. أنا أعيش في أمريكا. "قالت" بالضبط. أنت تعيشين في أمريكا، لذلك عليك أن تؤدي قسم الولاء". رفضت، وبعد ذلك، لم أقف أبداً من أجل "القسم". هناك الكثير من الأشياء في "قسم الولاء". .على سبيل المثال، العبارة التي تقول "مع الحرية والعدالة للجميع". لا توجد دائمًا عدالة للجميع. وهذا مثال عن شيء واحد غير موجود في الولايات المتحدة، فأين هو العدل؟ تتساءل ندين!!

قد يكون رفض نادين الوقوف "للسلام الوطني الأمريكي" عملاً استفزازيا، ولكن إصرار معلمتها على ضرورة الوقوف للسلام الوطني كشرط "للعيش في أمريكا"، سرعان ما أصبح خيارًا سياسيًا. لقد ربطت رفضها الوقوف على تعهدها بانتقاد أسطورة الولايات المتحدة المتمثلة في "العدالة للجميع". أوضحت نادين عدم ثقتها في العدالة الأمريكية، وتقدم شاهدا على عدم العدالة من وجهة نظرها، فتحكي قصة عراك بالايدي كبير حدث بين مجموعة من الأولاد الروس ومجموعة من الأولاد الفلسطينيين بعد احداث 11 سبتمبر 2001. حيث تم معاقبة الطلبة الفلسطينيين رغم ان الجانبين قد ارتكبوا نفس الخطأ.

اتخذ مازن موقفا مختلفا بشأن السلام الوطني فتبنى دورا قياديا بين الطلاب العرب، فحثهم على مجرد الوقوف أثناء الطقوس: قال قف دون أن تردد ما يقوله السلام الوطني. إذا كنت لا تريد أن تقول ذلك، لا تقل ذلك. ولكنك تظهر

[1] Schulz, H. L. & Hammer, J. (2003). The Palestinian diaspora: Formation of identities and politics of homeland. Retrieved from http://www.amazon.com,P. 204

الاحترام،نحن عرب وبالتالي نحن مستهدفين بعد 11 سبتمبر. قف فقط وإلا سيتحدثون ضدنا. إنه أفضل لنا. سيقولون، "حسنًا. هاهم يقفون للسلام الوطني ". على عكس الكثير من الأشخاص الآخرين الذين هم كسولون جدًا بحيث لا يستطيعون الوقوف. نحن ننهض. فقط نقف أمام العلم، لكننا لن نحييه. كطالب عربي فإن وقوفك هذا يمكنك أن تظهر احتراما للأميركيين، فتساهم في تحسين صورة العرب في المجتمع الأمريكي، سعيًا إلىتحقيق"المصلحة العامة"، تصرف مازن هذا يدل على حنكة لتحدي عمليات الاستبعاد والإقصاء التي تعتبر العرب غرباء وأعداء داخل المجتمع الأمريكي.

أما دينا إلتى فتفق مع مازن وتعتبر الوقوف كدليل على الاحترام وكعلامة على علاقتها بجنسيتها الأمريكية:

لقد ولدت في أمريكا. لديك جواز سفر أمريكي.، عندما يقف الطلبة لأداء قسم الولاء، فإن معظم الطلاب العرب يجلسون. بالنسبة لي، هذه وقاحة، وعدم احترام للعلم الأمريكي. عدم احترام للبلد الذي نعيش فيه. كأنك تقول لهم، "أوه، أنا لن أحترم العلم الأمريكي". فقط قم. انظروا الى العلم وليس عليك أن تؤدي القسم. أنت فقط تنظر إلى العلم وتحترم الأشخاص الذين يقفون له، لذلك، فيما يتعلق باحترام الولايات المتحدة، إنه شيء كبير. بالنسبة لي، أنا أحترم المكان الذي أعيش فيه. أنا سعيدة كوني فلسطينية وأنا فخورة بكوني فلسطينيَّة ومسلمَّة ومواطنَّة أمريكية "

يمكننا القول بالنسبة إلى دينا، إن البلد - الذي تعيش فيه وتحمل جنسيته – فإن احترامه واجب، استخدمت دينا مصادر متعددة كروافد محددة للهوية (كونها فلسطينية ومسلمة ومواطنة أمريكية) وكمصادر للفخر، كما عبرت عن صراع أقل حول العلاقة بين هوياتها المتعددة من معظم نظرائها. تمثل كلماتها لحظة من الاحتمالية التي لم يتم فيها كسر هذه الهويات المتعددة، ولكنها كانت متعايشة بشكل مريح مع نفسها.

في الوقت نفسه، كان موقف دينا من موضوع القسم او السلام الوطني معقدًا. فعلى الرغم أنها تمثل أقلية بين الطلبة العرب ممن يقفون للسلام الوطني، إلا أنها حاولت أن تبرر ذلك فقالت: "أنا اردد القسم على الرغم من أنني لا أقصد ذلك من القلب".

الهويات المتضاربة

عند الحديث عن قسم الولاء، كشفت روان أيضًا عن علاقة معقدة بهويتها: "نحن نجلس في قاعة مليئة بالأميركيين، عندما نقف للسلام الوطني وينظر الأمريكيون إلينا، سيقولون في أنفسهم "يا إلهي. إنها تلبس منديل، وهي تقف لعلمنا. "رغم أنني لا اردد كلمات السلام الوطني، إلا أنني أقف على سبيل الاحترام تجاه هؤلاء الناس. أحب عندما ينظرون إلي، سيقول أحدهم "انظر. إنها تحترم نفسها

والآخرين لأنها تدافع عن علمنا "، ورغم أنني أعيش في الولايات المتحدة الأمريكية. لا أشعر أن هذا هو علمي، ولكن الحقيقة هي أنك مواطن أمريكي، لذا فهو علمك."

تخيلت روان أن الطلاب والمعلمين الآخرين ينظرون إليها كغريب مرئي لأنها كانت ترتدي منديل ؛ من خلال الوقوف للسلام الوطني، كانت تأمل في نشر صورة أخرى للمسلمين العرب أكثر من تلك التي تعتقد أنها تحملها. في الوقت نفسه، اكتشفت روان وضعها من الداخل / الخارج كمواطن: كانت متعارضة حول علاقتها مع هذا العلم الذي كان بسبب جنسيتها ولكن ذلك لم يثر أي علاقة عاطفية. تجدر الإشارة إلى أن روان كانت واحدة من الطلاب القلائل الذين قضوا حياتهم بأكملها في الولايات المتحدة. ومع ذلك، كمسلمة وفلسطينية، شعرت بالتوتر والانفصال عن "الأمريكيين" - وهو الفرق بين المقيمين في الأمة والمنتمين لها، الانتماء هو "مفهوم أكثر عمقا" من المواطنة: إنه اتصال اجتماعي يتم إنشاؤه، إلى حد ما، من خلال تجارب الدمج أو الاستبعاد. فبالنسبة إلى روان والعديد من أقرانها، أثارت تجاربهم اليومية توتراً مستمراً،فيما يتعلق بوضعهم كمواطنين وشعورهم بعدم الانتماء إلى المجتمع الأميركي .

بالنسبة لروان والطلاب العرب الآخرين، كان قرار الوقوف هذا، ولكن دون أداء القسم، يتعلق أيضًا بمسألة السياسة الخارجية الأمريكية. فقد أثارت روان أن موضوع الوقوف هو فقط مؤشر على احترام "الشعب الأمريكي" ؛ ومع ذلك، فإنها تخشى من أن يعني هذا الوقوف تأييدا للسياسة الخارجية الأمريكية، مثل الحرب على العراق، فقالت:

"أشعر أنهم يقسمون الولاء - وهناك القوات الأمريكية في العراق تقتل العرب. لذلك عندما أفكر في الأمر، يبدو وكأنني أتمنى النصر للقوات الأمريكية لتقوم بقتل المزيد من العرب. هكذا أنظر إلى قسم الولاء للعلم".

ومن الخصائص الرئيسية للمهاجرين بشكل عام أن مرجعيتهم هي مكان آخر غير المكان الذي يقيمون فيه حاليًا، لقد وجدنا أن أنشطة الفلسطينيين الأمريكييينعبر الوطنية تعزز الروابط الاجتماعية مع العائلة والوطن. عندما يتعذر الاتصال الجسدي الفيزيائي، يتم الحفاظ على الاتصال بوسائل أخرى متاحة من خلال التطورات التكنولوجية مثل الهاتف ومحادثات الإنترنت و WhatsApp و Facebook و Snapchat و Twitter والمواقع الفلسطينية المتواجدة علىالشكبة العنكبوتية والتي تجمع الفلسطينيين من مختلف دول الشتات والوطن، هذه الأنشطة عبر الوطنية تخلق شبكة من العلاقات تمتد في جميع أنحاء العالم.

وبالتالي، فإن الشتات يؤثر على عملية تحديد الهوية والانتماء بعدة طرق. بمعنى آخر، الأنشطة عبر الوطنية التي يكون التنقل فيها شرطًا أساسيًا، أو

تعزيز الهويات "المختلطة" حيث يواجه أفراد المهجر مشاعر الارتباط والأمان والاستقرار والانتماء إلى أكثر من مكان، وفي هذا السياق، فإن بعض العلماء، مثل شولتز وهامر[1] إلى أبعد من ذلك، يجادلان بأن الأنشطة عبر الوطنية لا تعزز العلاقات الأسرية فحسب، بل تعزز أيضًا النزعة القومية في مجتمع العولمة، بدلاً من جعلها فطرة قديمة.

أدت العولمة إلى زيادة تنقل البشر وعبور الحدود الدولية وهذا بدوره يعزز الروابط الاجتماعية والثقافية التي تربط المهاجرين عبر الحدود الوطنية بأصدقائهم وعائلاتهم. يتم جذب هؤلاء المهاجرين من قبل أوطانهم للقيام بزيارات عائلية تحافظ على الروابط الاجتماعية مع أصدقائهم وأقاربهم مما يسهل بدوره تشكيل هويات مهاجرة حيث إن الهوية الفلسطينية قد تم تجريدها من الحدود المادية لفلسطين ومن ثم تمر بعملية التهجين. يعطي الأميركيون الفلسطينيون مثلا أهمية كبيرة لتعزيز لم شمل الأسرة، وكذلك الحفاظ على هويتهم الفلسطينية.

لقد أبدى الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين رغبة في زيارة أسرهم الممتدة في فلسطين حيث يمرحون، ويلتقون أبناء العمومة من نفس العمر ويتفاعلون مع المجتمع الفلسطيني والوطن. هذه الزيارات تساهم بالتأكيد في تشكيل هوية الجيل الثاني. يمكن وصف هذه الرحلات التي يقوم بها مهاجرون فلسطينيون شباب في العديد من الحالات بأنها رحلات ذات صلة بالجذور. يوفر السفر إلى فلسطين لأعضاء المهجر فرصًا للعثور على إجابات لأسئلة حول جذورهم وماضيهم وشعورهم بالانتماء في السياق الفلسطيني.

وجدنا أيضًا أن معظم الفلسطينيين الأمريكيين من الجيل الثاني يعرّفون أنفسهم بأنهم فلسطينيون أمريكيون وأنهم فخورون كونهم فلسطينيين.

كشف البحث أن الفلسطينيين الأميركيين يقدرون بشكل كبير الحريات المدنية وحقوق الإنسان التي يتمتعون بها كمواطنين أمريكيين. ومع ذلك، على الرغم من أنهم ينظرون إلى الهوية الأمريكية كمصدر للضمان السياسي والاجتماعي.

سلط البحث الضوء على سياسات التنقل والسفر بهدف وطني اجتماعي وربط ذلك مع النضال والمقاومة كعناصر أساسية في الأيديولوجية الفلسطينية، إذ يعتبر الكثير من الفلسطينيين الأمريكيين أن زيارة العائلة والأصدقاء في الوطن هي استراتيجية لمقاومة الانفصال والتشتت الحاليين، وكموقف سياسي، يشير إلى أن الفلسطينيين ليسوا ولن يكونوا أبداً مهزومين، وأن زياراتهم المؤقتة تأتي في إطار تأكيدهم بالقول "أننا مهما ابتعدنا ففلسطين هي وطننا وسنعود إليه يوما ما عودة دائمة".

---

[1] IBED

قد لا يتم قياس التأثير الحقيقي لمقاومتهم هذه عن طريق الزيارة خارجيًا، ولكن نتائجها الداخلية لها تأثير ودعم معنوي وعملي على حد سواء، فالسفر إلى فلسطين، على الرغم من جميع الصعوبات التي تنطوي عليها الزيارة أثناء عبور الحدود، ومواجهة نقاط التفتيش الاسرائيلية، والحصار والظروف المتدهورة التي تسود الأراضي المحتلة، إلا هذا النشاط يعد مصدر للفخر وأحترام الذات والسعادة. والجيل الثاني يعتبر أن الهوية الأمريكية تكسر الجمود وتمكنهم من زيارة وطنهم. وهذا الفعل اي الزيارة ذات مغزى مهم يعني أنك تشارك ابناء وطنك همومهم ولا تلعب دور الضحية او تقف موقفا سلبيا مما يجري على أرض الوطن.

خطاب الانتماء في عالم عبر وطني

تواجه الولايات المتحدة، مثل العديد من الدول الأخرى في جميع أنحاء العالم، توتراً جديداً. غير أنماط الهجرة الحديثة عبر الحدود التي يسهل اختراقها للتركيبة السكانية المحلية، ذلك أن العديد من الأشخاص المقيمين الآن في هذه البلدان الغربية لديهم انتماءات وطنية متعددة. في الوقت نفسه، أدت زيادة الشعور القومي إلى زيادة طردية في مطالبة البعض بتحصين الحدود ضد المهاجرين غير الشرعيين الذين يُعتقد أنهم يهددون الأمن القومي ووظائف العمال الأمريكيين. خاصة في أعقاب أحداث 11 سبتمبر، حيث انخرطت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى في مناظرات شرسة حول صدق مشاعر انتماء الجاليات المسلمة المهاجرة للأمة. – أو الدولة التي يقيمون بها.

الأهم من ذلك، أن الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين قام ببناء وتفاوض على إحساس معقد ومتعدد الطبقات بالانتماء الوطني، وهو ما كان أكثر شمولاً من وضع المواطنة، من خلال ممارسة ما يسميه بعض الباحثين بالمواطنة المرنة مثل سبارك[1]، كان هؤلاء الشباب مرتبطًا إلى حد بعيد بالحركة السياسية الفلسطينية، حتى مع تقديرهم للامتيازات التي تمنحها الجنسية الأمريكية من الناحية الاقتصادية، والحقوق الاجتماعية والسياسية. واستفادوا إلى حد ما من حقوق وامتيازات المواطنة الأمريكية للحفاظ على علاقتهم المباشرة والعاطفية بعائلاتهم وقراهم في فلسطين، ودعم النضال الفلسطيني من أجل الحرية والعدالة من خلال العمل الاقتصادي والسياسي. لم يكن ارتباط هؤلاء الشباب بالمجتمع الأمريكي سوى ارتباط مدني.

في الوقت نفسه، سيكون من الخطأ أن نسيء فهم علاقتهم بالجنسية الأمريكية باعتبارها علاقة نفعية فقط. بالتأكيد، تصارع العديد من الشباب مع شعورهم بالانتماء إلى الأمة الأمريكية - وهو صراع تم ربطه بشكل لا ينفصم بالطرق التي تم بها

[1]Sparke M.B., A neoliberal nexus: Economy, security and the biopolitics of citizenship on the border, (2006) Political Geography, 25 (2) , pp. 151-180.

دفعهم، كعرب ومسلمين، إلى خارج حدود الانتماء والرعاية الوطنية في سياق المشهد السياسي بعد 11 سبتمبر. ومع ذلك، في كثير من الأحيان، طالبوا بوضعهم كأميركيين لتحدي الخطابات والممارسات الاستبعادية. من خلال الأعمال اليومية، والدعوة إلى مهمة افتراضاتهم الراديكالية حول العرب والمسلمين. لقد مارسوا حقوقهم ضمن الإجراءات القانونية اللازمة للطعن بالمواقف السلبية للمجتمع الأمريكي ضدهم، ودعوا إلى الحق في حرية التعبير لتقديم وجهات نظر بديلة حول سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، مع العلم الكامل، بالنظر إلى المناخ السياسي الحالي، فإن عواقب التعبير عن هذه الآراء البديلة قد تكون خطيرة، كما أكدت أنشطة مكتب التحقيقات الفدرالي ضد الفلسطينيين الأميركيين بعد 9/11. من خلال اتحادات الطلبة في المدارس والجامعات الأمريكية، قام العديد من الأعضاء بإنتاج أفلام قصيرة موجهة للتصدي للصورة النمطية للفلسطينيين كإرهابيين ؛ يستمر عرض هذه الأفلام في أماكن عامة مختلفة. واجه الطلاب - بإصرار، وإن كان بدائيًا في بعض الأحيان - الخطابات والممارسات الإقصائية التي غالباً ما تضع مجتمعاتهم المحلية ليس فقط خارج الأمة، ولكن خارج حدود الاهتمام الإنساني. من خلال كلماتهم وأفعالهم، قاوموا الأيديولوجيات العامة المهيمنة والمسيطرة على القومية والوطنية الأمريكية.

الآثار المترتبة على الاستبعاد الاجتماعي

- الأثر الأول: تغير المجتمعات عبر الوطنية التركيبة السكانية للولايات المتحدة وغيرها من الدول القومية الحديثة، إن المجتمعات التي تجسر حدود الدول القومية تدعونا لإعادة التفكير في معنى الانتماء والمواطنة في عصرنا الحديث
- الأثر الثاني لهذا العمل: هو أن منهج الدراسات الاجتماعية، وهو الموقع التقليدي لتعليم المواطنة. يحتاج الشباب إلى فرص البحث النقدي لنماذج المواطنة التي تدعو إلى استيعاب فكرة لم يتم بحثها حول الهوية "الأمريكية" أو التي تتسم بالتعددية الثقافية مع ترك المفاهيم البنيوية للمجتمع التي لم يتم بحثها والتي ترتبط بالوصول التفاضلي للناس إلى التواصل الاجتماعي والمدني، والحقوق السياسية والثقافية والاقتصادية[1].

في الواقع، كان هذا الوصول التفاضلي للمجتمع وما زال مرتبطًا بشكل جوهري بالبناء الاستكشافي للهوية "الأمريكية". في أوقات مختلفة، وبطرق مختلفة، كان يُنظر إلى أفراد الجماعات المهمشة عنصريًا / عرقيًا في نفس الوقت على أنهم

[1]Staeheli, Lynn & Castles, Stephen & Davidson, Alastair. (2002). Citizenship and Migration: Globalization and the Politics of Belonging. Economic Geography - ECON GEOGR. 78. 10.2307/4140816.

أقل من أمريكي بالكامل وتم استبعادهم هيكلياً من الوصول إلى حقوقهم كأفراد في هذا المجتمع إلى المشاركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الكاملة.

بالنسبة للفلسطينيين الأمريكيين من الجيل الثاني، فقد فشل غالبية العلماء الأمريكيين في التساؤل والاستكشاف النقدي للطرق التي يتم بها تأطير العرب والمسلمين الآخرين كأعداء وأجانب لهذه الأمة، والعواقب المترتبة على هذا الوضع لعائلاتهم، ساهم هذا في شعور الشباب المتضارب بالانتماء إلى المجتمع الأمريكي. ومع ذلك، ليس الشباب الفلسطيني أو غيره من الشباب المهاجرين هم الذين يناضلون في مسألة الانتماء فحسب - فقد وصف العديد من الشباب من المجتمعات الخاضعة للعنصرية / الإثنية أيضًا تناقضًا بين مفاهيم المواطنة والديمقراطية المثالية التي يدرسونها في المدارس والجامعات وبين المفاهيم التاريخية والتجارب المعاصرة لمجتمعاتهم التي تكذب هذه المثاليات كونها أمريكية - تم بناؤها، ولا تزال، بطرق تحرم بعض الجماعات من مجموعات المواطنين (السود مثلا)[1] والمهاجرين على حد سواء، تحرمهم من الحقوق التي من شأنها أن تضمن إدماجهم بشكل كبير في هذا المجتمع. أطلق ريناتوروزالدو[2] على الجنسية الثقافية - "الحق في أن يكون مختلفًا وأن ينتمي بالمعنى الديمقراطي التشاركي"، بدلاً من النظر إلى الانتماءات الجمعية على أنها تتعارض مع الهوية الأمريكية، كما فعل الشباب الفلسطيني في هذاالبحث، يمكن للخبرات والمعارف التي تم تكوينها داخل مجتمعات مختلفة أن تكون بمثابة موقع يستطيع الشباب من خلاله إعادة أحياء تقليد بعيد المدى يتحدى هذه الأمة كي ترقى إلى المثل العليا المعلنة في دستورها والمغفلة في ممارسات أبنائها اليومية.

الأهم من ذلك، أن صعود المجتمعات العابرة للحدود الوطنية يتطلب أيضًا أن نعيد تعريف الجنسية بطرق تعترف بأن الناس يحملون على نحو متزايد انتماءات متعددة الطبقات عبر حدود هذه الأمة، دون المساس أو الشك في وطنيتهم في هذه الأمة.

تشير المجتمعات عبر الوطنية، مثل تلك الموجودة في الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين، إلى أن الأشخاص المقيمين في دولة قومية واحدة قد يرون أنفسهم على أنهم ينتمون إلى المجتمعات المتخيلة في دول أخرى، ونتيجة لهذا الشعور بالانتماء، قد يتأثرون، ويقومون بالنضال من أجل حقوق الناس الذين يعيشون

[1]Rubin, B. (2007). „There" s still no justice" : Youth civic identity and development amid distinct school and community contexts. TeachersCollege Record, 2, P. 81

[2]Rosaldo, Renato. "Cultural Citizenship and Educational Democracy." Cultural Anthropology 9, no. 3 (1994): 402-11. http://www.jstor.org/stable/656372.

في مكان آخر. بالنسبة لعدد متزايد من الشباب، تشكل القومية العابرة للحدود هوياتهم وحساسياتهم السياسية وقدرتهم على المشاركة في هذا المجتمع.

حتى على مستوى المسرح العالمي الذي يعج باللاجئين في أغلب الدول الغربية، لا يجب اعتبار الالتزام بالقضايا عبر الوطنية والتعامل معها كدليل على عدم الولاء للدولة المضيفة أو اعتبار ذلك مشكلة في مفهوم المواطنة، ولكن يجب النظر إلى ذلك كفرصة لمساعدة المجتمع الإنساني على التفكير في الحقوق والعدالة عبر الحدود الوطنية. بدلاً من النظر إلى الانتماءات الوطنية المتعددة كتهديد للإدماج الاجتماعي، بل علينا أن نعتبر المجتمعات عبر الوطنية مصدرًا مهمًا للرؤى الجديدة للهوية والانتماء في مجتمعات ما بعد الحداثة، وكمورد للتعامل مع وجهات نظر بديلة حول القضايا المحلية والعالمية في ظل مفهوم العولمة واسع الانتشار خاصة في هذه المجتمعات الغربية نفسها.

دور السياسة الخارجية الأمريكية في تشكيل الهوية

كانت روان متضايقَة بشدة بشأن ما إذا كان الوقوف للعلم يعني دعم الحربعلى العراق، وبالتالي، التغاضي عن قتل العرب. أما نادين، التي رفضت حتى "الوقوف للعلم"، فقد أشارت أيضًا إلى السياسة الخارجية الأمريكية باعتبارها جزءًا كبيرًا من سبب تصرفاتها. استشهدت نادين بدعم الولايات المتحدة للاحتلال الإسرائيلي كسبب حاسم في أنها لا تريد التعهد بالولاء للولايات المتحدة. كما قالت إنها شعرت بالارتباك حول ما إذا كان دفع الضرائب في الولايات المتحدة يشير إلى تورطهم في دعم الاحتلال الإسرائيلي لوطنهم الأم، وذلك بالنظر إلى مستوى الدعم المالي الأمريكي لإسرائيل. تشير هذه المشاعر المتضاربة إلى أن طلب إعلان الولاء لدولة قومية واحدة قد يكون مفارقة تاريخية في عالم يتعدى الحدود الوطنية، حيث غالباً ما يكون لدى الناس شعور معقد ومتعدد الطبقات بالانتماء.

يتعارض الفلسطينيون الأمريكيون في الممارسات اليومية التي تشارك في العمليات الجارية لتشكيل الأمة الأمريكية الحديثة، فأمريكا قبل الحادي عشر من سبتمبر ليست هي أمريكيا نفسها بعد هذا التاريخ، تقوم هذه العمليات على إنشاء حدود صارمة بين الهويات الأمريكية من جهة والعربية الإسلامية من جهة أخرى، لقد تصاعدت خطوط التصدع هذه في الولاء الوطني بسبب المناخ السياسي "للحرب العالمية على الإرهاب" التي شنتها الإدارة الأمريكية مباشرة بعد 11 سبتمبر 2001 تحت زعامة الرئيس جورج دبليو بوش - "أنت إما معنا، أو أنت مع الإرهابيين"[1] – مما عزز مناخًا فيه انشقاقا عن السياسة الخارجية الأمريكية، لا

1 وكالة الانباء الفلسطينية وفا، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4940خطاب جورج بوش حول سياسته في الشرق الأوسط وحل الدولتين 2002/6/24

سيما بين العرب الأمريكيين، وخاصة بين أعضاء الجالية الفلسطينية. التي اعتبرت أن الحرب على الإرهاب هي حرب على العرب والمسلمين والفلسطينيين أنفسهم.

كما أن الهجمة الشرسة التي يقودها الرئيس الأمريكي الحالي ضد مجتمعات اللاجئين وأبنائهم تصب في نفس الاتجاه، وتحديدا تنكر الإدارة الحالية للحقوق الفلسطينية كالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل والاعتراف بشرعية ضم هضبة الجولانالسورية المحتلة منذ عام 1967، هذه السياسات الداخلية والخارجية ساهمت في مضاعفة عمليات التمييز ضد الفلسطينيين الامريكيين، وأدت إلى دفعهم نحو زوايا الانغلاق والانكفاء إلى المجتمعات الاثنية بدل الاندماج في المجتمع الأمريكي المتعدد، والمساهمة في نموه وازدهاره اقتصاديا وسياسيا.

إن التمييز الذي يقوم به الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين بين المواطنة وانتمائهم القومي - شعورهم بأنهم فلسطينيون ولكنهم يحملون الجنسية الأمريكية - يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالممارسات الحالية التي يتم من خلالها إنشاء مجتمع الأمة الأمريكية المتخيل والتفاوض بشأنه. يرتبط الانتماء القوي الذي يتمتع به هؤلاء الشباب مع فلسطين ليس فقط بسبب تطلعات مجتمعهم لدولة قومية مستقلة - أي مشاركتهم في مجتمع فلسطين المتخيل - ولكنه أيضًا انعكاس لتجاربهم في الاستبعاد من مجتمع الولايات المتحدة المتخيل.

التحديات والتغييرات

واحدة من أكبر المشكلات التي يواجهها الفلسطينيون الأمريكيون هي تابو معاداة السامية - في شكل اتهامات خيالية وواقع قبيح، عبر عنه كثير من المشاركين خاصة ممن يدرسون في الدارس والجامعات الأمريكية من بين الأفكار الأكثر إثارة للاهتمام التي اكتسبتها حتى الآن، والتي سأستمر في استكشافها، هي أن تجارب الفلسطينيين مع عدم المساواة والتمييز والإقصاء، قد عززت رغبتهم في الاحتفاظ بصلاتهم مع ابناء الوطن والتماهي مع فلسطين والفلسطينيين في جميع أنحاء العالم، فبدلاً من إضعاف الهوية الفلسطينية، يبدو أن تجربة الاستبعاد والتمييز ضدهم لإضعافهم قد حفزت الجيل الثاني على الاستثمار أكثر في هذه الهوية وزادت من دافعيتهم لمواكبة الصراع الدائر في الوطن الأم وبالتالي انعكست إيجابيا على تمسكهم بهويتهم الأثنية.

استنتاج

الفلسطينيون، ونظرًا لطبيعة نزوحهم من وطنهم ونفيهم السياسي، فهناك حاجة كبيرة للذهاب إلى أبعد من مجرد المفاهيم التقليدية للأجيال الفلسطينية المهاجرة "الأولى" و "الثانية" من أجل فهم تعقيدات التجربة الفلسطينية في المنفى، فالمنفى

الأمريكي له ما يميزه عن غيره من المنافي القريبة والبعيدة، فبالإضافة إلى السياسة الأمريكية المنحازة بشكل مطلق لأحد طرفي الصراع، هناك الإعلام بكافة أشكاله وتفرعاته الذي يملكه أو يتحكم به رأس المال اليهودي والذي بدوره يشكل اللوبي الصهيوني الأقوى على الإطلاق بين مجموعات الضغط الأمريكية القوية، يضاف إلى جانبه وبنفس الأهمية، مئات مراكز الفكر والأبحاث، والآلاف من الشبكات في جميع أنحاء البلاد، وحلفاؤهم من اليمين المسيحي الصهيوني، المحركون والوكلاء الرئيسيون في أي مسألة تتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط.[1] حيث يجد الفلسطيني نفسه في جو مشحون بالعداء والتنكر لحقوق شعبه. هذا واحد من أهم الأسباب التي دفعت إلى البحث في حالة تعتبر فريدة في تشكيل هوية الشتات والهويات عبر الوطنية.

ألقى الكتاب الأضواء على التحولات في عملية مفاوضات مفاهيم الهوية والانتماء والوطن للأجيال الأولى والثانية من الشتات الفلسطيني. أجاب البحث على أسئلة مثل: كيف يعقل أفراد الشتات الفلسطيني مفاهيم الهوية والانتماء والوطن،

وجدت الكاتب أن أبناء الجيل الثاني قد نشأوا في أسر مليئة بتأثيرات الوطن؛ وإنهم يعيشون التوجهات والممارسات عبر الوطنية على مستوى مماثل لوالديهم. ويشمل ذلك السفر إلى بلد الأصل الأبوي لأغراض لم شمل الأسرة والعرق، أي أن أهداف السفر كانت في جوهرها أجتماعية محضة.

بالإضافة الى السفر المتكرر، حافظ الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين على روابط مع الوطن عن طريق تكنولوجيا الاتصال عبر الوطنية التي تسهل تطوير العلاقات "الافتراضية" والعلاقات "ثلاثية الأبعاد" مع فلسطين، حيث تجمع الفلسطينيين معاً في أكثر من دولة من دول الشتات والوطن، وأكثر من جيل فلسطيني معا في عملية اختصار صفرية للزمن وللمسافات التي تفصلهم، في عملية اجتياز وتجاوز لبيروقراطية الحدود والتأشيرات والوثائق الرسمية وخاصة من طرف الاحتلال الذي برع في صياغة القوانين المعيقة لحركة فلسطيني الولايات المتحدة والشتات عموما في محاولة لمنعهم من العودة ولو المؤقتة للموطن.

---

[1] الجزيرة نت،
https://midan.aljazeera.net/reality/politics/2018/1/4/%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9

وقد وجدنا كذلك أنه مع وجود عمليات تواصل أكبر داخل الأسرة نفسها في بلد المنشأ، أدى إلى الحفاظ على اللغة الاثنية (العربية) والثقافة الملموسة وغير الملموسة المرتبطة بها، كالأكلات الشعبية والزي الشعبي الفلسطيني، إضافة إلى الأغاني التراثية والأمثال واللهجات الفلسطينية التي تميز القرى والمدن الفلسطينية المختلفة، كما أنه وبتكرار الرحلات التي يقوم بها شباب الجيل الثاني إلى بلدهم الأصلي (فلسطين)، استطاع الشباب الفلسطيني الأمريكي أن يتبنى كل من التوجهات عبر الوطنية والإثنية، وبالتالي تم تشكيل هويته في سياقات الأصل والوجهة، أي الوطن والبلد المضيف.

ونقدم أيضًا نظرة عامة على المعاني الاجتماعية والثقافية الكامنة وراء زيارات العودة - والتي هي عبارة عن إقامة جسدية مؤقتة إلى الوطن الأم ويتم تصورها كممارسة عبر وطنية - الفلسطينيين الأميركيين الذين يتم تبيتهم للحفاظ على الروابط الأسرية والاجتماعية، و للحفاظ على الثقافة واللغة ،. كوسيلة لمقاومة الفصل الناجم عن التشتت القسري و الآثار المترتبة عليه. كشف البحث أيضًا أن الارتباط بفلسطين هو محرك رئيسي لأنماط السفر الدولية عبر الوطنية.

وجدنا من خلال البيانات الأولية أن فلسطين هي مصدر واحد ومهم، ولكن ليس وحيدا لتحديد هوية الجيل الثاني الفلسطيني، هذا الاستنتاج يؤدي بالطبع إلى ظهور تشكيلات متعددة الطبقات في الهويات "المختلطة" وهذا النوع من الهويات يتسم بالديناميكية، أي في حالة تغير مستمر، وإعادة تعريف للهوية بشكل دائم، واستمرارية التشكيل والخلق والتكيف هذه. تؤدي بالتالي، إلى استخدام "التهجين الاستراتيجي للهوية" والذي يسمح للعديد من الفلسطينيين الأميركيين بالتحرك بسلاسة بين العناصر المختلفة التي تشكل هوياتهم. ويتضح ذلك من خلال العلاقات التي تربط هؤلاء الشباب مع كل من البلد المضيف والوطن الأم، مع انعكاسات ذلك على أنماط سفرهم، فالقضية الفلسطينية تُظهر أن فلسطين كمكانٍ جاذب إلى حد كبير، وهي في هذه الحالة لا تزال تشكل بؤرة مركزية في الهوية الفلسطينية المتشكلة في الشتات.

كما يخوض عدد من افراد الجيل الثاني تجربة العيش والإقامة في فلسطين بطريقة "غير شرعية" من وجهة نظر الاحتلال الإسرائيلي، فيتجاوزن فترة التأشيرة الممنوحة لهم من قبل الاحتلال والتي غالبا ما تكون محصورة بثلاث أشهر أو ستة شهور في أحسن الأحوال، فمنهم من تزوج وبدأ مشروعا تجاريا ويستمر في العيش في الوطن رغم حالة من الخوف تحدد من حركته بسبب الحواجز العسكرية المحيطة بالقرى والمدن الفلسطينية وتهدد حياته بالسجن والإبعاد والانفصال عن عائلته.

أما الفئة من الجيل الثاني التي نقيم في فلسطين وتحمل هوية ومواطنة فلسطينية إلى جانب المواطنة الأمريكية فقد وجدت الكاتب أنها اندمجت وبشكل

تدريجي في المجتمع الفلسطيني وأن أسباب العودة والعيش في الوطن يعود إلى دوافع اجتماعية محضة، ولم تختلف عن قرينتها التي تعيش في الولايات المتحدة إلا في موضوع الروابط مع المجتمع الأمريكي والتي تكاد تكون معدومة، لكنها أكثر برغماتية في موقفها من السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، وربما يعود ذلك إلى الحاضنة الاجتماعية والاحتلال الإسرائيلي، وهذه الظاهرة جديرة بالبحث.

وجدت الكاتب أن كلا الفئتين الرئيسيتين موضوع البحث، تحاول الحافظ في البيت على اللغة النقيضة لبلد الإقامة، فالجيل الثاني من الفلسطينيين في الولايات المتحدة يستخدمون اللغة العربية في البيت أكثر من الأنجليزية حتى يحافظوا على فلسطينيتهم، بينما تحاول الفئة المقيمة في فلسطين من استخدام الإنجليزية في البيت أكثر من العربية، للحفاظ على أمريكيتهم ولغتهم الأم.

اعتمدت الكاتب نهجا نوعيا من خلال دراسة معاني "الوطن" و "الانتماء" و " تضارب الهوية والهوية العابرة للحدود ". أظهرالبحث كيف يمكن لمفهوم الهويات عبر الوطنية أن يلعب دورًا في إعادة بناء الوطن في الشتات. كما أوضح الطرق التي يبني بها الفلسطينيون الأميركيون هويتهم ضمن سياقات اجتماعية مكانية مختلفة من خلال رؤيتهم وخبراتهم في مجال السفر، الذي بدوره يفتح أفاق وتصورات عالمية على التعدد والاستيعاب وبراغماتية الهوية العابرة.

كما سلطنا الضوء على أهمية التواصل المباشر مع الأصدقاء والعائلات مع الجيل الثاني من الفلسطينيين الأميركيين، على الرغم من خطر السفر إلى الضفة الغربية وغزة في أحيان كثيرة. نوضح مدى تعقيد الدافع الفلسطيني الأمريكي لزيارة الوطن، بما في ذلك الشعور بالالتزام تجاه أولئك الذين ما زالوا وراءهم ولا يزالون يعانون، فالولاء للوطن، والشعور بالالتزام الوطني بهوية معرضة للخطر، والشعور بالذنب، ودعم الأسرة الممتدة، والحفاظ على السرد والخطاب الجمعي حيا وتجنب الشعور بالهزيمة، هي دوافع تجتمع كلها أو جزء منها لتكرار السفر إلى أرض الوطن.

نظرًا لتجاربهم الطويلة في المنفى ونموذج تجريد الفلسطينيين من الملكية، فإن مفاهيم الهوية والانتماء والوطن تعد "متناقضة" بالنسبة للمغتربين الفلسطينيين. فلا يزال الوطن هو العنصر الرئيسي في فهم معاني الهوية، ومع ذلك، فإن العلاقة مع فلسطين قد اختلفت من الجيل الأول إلى الجيل الثاني حيث ولدت أجيال متعاقبة في الشتات، وأصبحوا مندمجين بشكل كبير ومتزايد في البلدان التي يعيشون فيها.

كما نسلط الضوء على العلاقة المعقدة بين المواطنة (الجنسية) من جهة والانتماء الوطني من جهة أخرى، وبين الهوية عبر الوطنية والاستيعاب من قبل طرفي الهوية (البلد المضيف وبلد المنشأ) وبحثنا إلى أي درجة يشعر المشاركين

بصراع داخلي نتيجة هذه العلاقة وأسباب هذا الصراع!!. لقد تم بناء هذا الافتراض نتيجة لخبرة الباحث الشخصية كمهاجر، إذ تتقاطع هذه الخبرة مع ثقافة الشتات والتمييز العنصري الذي يعانيه الجيل الثاني كما عانه الجيل الأول من المهاجرين من آبائهم أمثالي، ولكن بشكل اقل حدة، وذلك بسبب التعقيد المرتبط بالقضية الفلسطينية تاريخياً وجغرافياً، وعلاقة ذلك بالسياسة الخارجية الأمريكية، والتي أدت إلى التوترات الاجتماعية المتعددة خاصة تلك التي أعقبت أحداث 11/9، فقد أظهرت مداخلات المشاركين الذين عايشوا وما زالوا يعايشون ممارسات الاستبعاد والتمييز هذه في خطاباتهم وحياتهم اليومية، فأظهروا قدرة براغماتية من خلال ما يسمى "بالثقافة الثالثة" وهي ثقافة هجينة خاصة بمن يحملون هوية عبر وطنية، ويشير مصطلح "الثقافة الثالثة" إلى الاستجابات الانعكاسية والأشكال المتعددة التي تتمظهر من خلالها الهوية عبر الوطنية والمتمثلة في براغماتية الانتماء، فأبناء الجيل الثاني مطالبون بهذا النوع من الثقافة فيما يتعلق ببلدهم المضيف ووطنهم الأصلي وذلك في ضوء استبعاداتهم المختلفة.

ففي كتابه، أطفال الثقافة الثالثة: النمو بين العوالم المختلفة، يعرف عالم النفس ديفيد سي. بولوك "طفل الثقافة الثالثةTCK" بأنه "الشخص الذي أمضى جزءًا كبيرًا من سنوات الطفولة الأولى خارج ثقافة الوالدين". ولاحظ أنه " يتبنى علاقات مع عدد من الثقافات، في حين أنه لا يملك أي منها بشكل كامل. على الرغم من دمج عناصر من كل ثقافة في تجربة حياة TCK، إلا أن الشعور بالانتماء يرتبط بالآخرين من نفس الخلفية. "[1] وهذا ما يفسر نسبة أصدقاء الجيل الثاني من العرب والفلسطينيين التي تزيد عن ثلثي العلاقة مع الأمريكيين.

كما كشفالبحث العلاقة الدياليكتية بين طبيعة الجيل الثاني الذي بقي في الولايات المتحدة وتلك الفئة التي انتقلت للعيش في فلسطين، وهم بحد ذاتهم يختلفون عن أولئك الذين ولدوا في الوطن ولم يغادروه أبدا، وعلى الرغم أن شباب الجيل الثاني يميزون أنفسهم أمريكيا من خلال المراجع الثقافية المماثلة مثل اللغة والدين واللباس. وقدرتهم على الاستيعاب الثقافي، فقد ظلوا ملتزمين بشدة بهوياتهم الفلسطينية في سياق انعدام أو ضعف الانتماء لهوية الشتات، وذلك بسبب الاستبعاد من "الأمركة" نتيجة لطبيعة تراثهم العرقي والديني، ولهذا فقد ردوا بتمييز أنفسهم عن "الأمريكيين" وبنفس الشروط المفروضة عليهم.

[1]Pollock, D. C., & Van Reken, R. E. (2009). Third culture kids: Growing up among worlds (Rev. ed.). Boston: Nicholas BrealeyPublication.

ومع ذلك، لم تكن فكرة "الانتماء المكاني" هي الاستجابة الوحيدة التي طورها الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين. فقد فكّر الكثيرون ممن قابلتهم في الطرق التي ابتكروها لاحتلال مساحات من "هويات هجينة"، فخلطوا بين الثقافتين الأميركية والفلسطينية بطريقة فريدة نالوا من خلالها احترام الأمريكيين أنفسهم وحافظوا في نفس الوقت على هويتهم العرقية. لكن هذا لم يكن على وجه من الشمول بحيث يمكن تعميمه، فقد رفض بعضهم هذه العلاقات المتعددة والمعقدة حتى محاولة الانتماء في سياقات معينة.

علاوة على ذلك، نستطيع أن نضيف إلى الاختلاف السالف الذكر، محدودية أخرى، فالبيانات المقدمة هنا مستمدة من عينة محدودة ضمن مجتمع واحد يعيش في الشتات الفلسطيني الأمريكي. تألفت العينة من البالغين فوق سنة الثامنة عشر وأقل من خمس وثلاثين عاما ممن نشأ وترعرع في مجتمع قوي اقتصاديا من المغتربين الفلسطينيين والذين تربطهم صلات عابرة للحدود بفلسطين والتي تشكلت في أغلبها في أعقاب الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967. ورغم تكامل أبناء الجالية الفلسطينية الأمريكية التي جاءت من أماكن الشتات الأخرى او من فلسطين المحتلة عام 1948. إلا أنها قد تَظهر في سياقات زمنية ومكانية مختلفة هويات مختلفة اختلافا ذات معنى عما توصل إليه البحث.

توصيات

تدفع النتائج التي توصل إليها الكاتب الباحثين إلى إجراء مزيدا من الأبحاث المتعلقة بالشرائح الاجتماعية التي لم تحظ بأبحاث كافية، خاصة في ظل تصاعد معدلات الهجرة وظهور مجتمعات عابرة للحدود بشكل لافت للنظر.

كما سيساعد هذاالكتاب على تقديم مجموعة من الأبحاث حول الجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين في جوانب أثارها الباحث دون الدخول في تفاصيلها أو لم يتطرق لها لاعتبارات موضوع الدارسة وحدودها، وذلك لفهم أكثر عمقا لمجتمع البحث، وبناء على النتائج نقدم أربع توصيات هي نتاج البيانات التي حصل عليها الباحث أو أنها ظهرت معه أثناء عمليات التحليل:

1- تشير البيانات البحثية إلى أن مجتمع البحث ينقصه الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية والسياسة حول فلسطين والقضية الفلسطينية، وأن عدد قليل ممن تم مقابلتهم رغم انتمائهم الذي لا شك فيه يستطيعون الوقوف والمناظرة حول القضية الفلسطينية خاصة في أجواء جامعية مشحونة بمغالطات إعلامية ومجموعات صهيونية من الطلبة الجامعيين.

من المهم العمل مع المنظمات الطلابية الفلسطينية في المدارس والجامعات الأمريكية ومؤسسات الجالية الفلسطينية على توفير محاضرين مختصين بالتاريخ

والشأن السياسي الفلسطيني من أكاديميين وسياسيين فلسطينيين لتقديم كل دعم ممكن للجيل الثاني من الفلسطينيين الأمريكيين، خاصة فيما يتعلق بتنمية وتطوير الهوية العرقية والانتماء.

2- من خلال الملاحظات الميدانية والبيانات البحثية تبين أن جزء من مجتمع الدارسة قد زار فلسطين والتقى مع أقارب وأصدقاء ومارس مواطنته بشكل مباشر وإن كان لفترة زمنية قصيرة، وقد عزز ذلك قدرته على التواصل باللغة العربية وفهم أوسع للعادات والتقاليد وهذا جزء حيوي في تشكيل الهوية وهذه الزيارات كانت سببا في خوض تجربة المواطن الفلسطيني تحت الاحتلال فضلا عن المساهمة في تنمية الهوية العرقية لأبناء الجيل الثاني وانتمائه للوطن، لكن آخرين لم تتح لهم الفرصة للقيام بذلك.

إن برنامج وطني يقوم على استضافة عددا من الشباب الفلسطيني من الجيل الثاني سنويا، خاصة اؤلئك الذين ليس لهم أقارب في فلسطين التاريخية، سيكون له أثر إيجابي في تعزيز انتمائهم وترسيخ هويتهم وارتباطهم بالوطن، كما يمكن استضافة شبان أمريكيين من نفس الجيل في زيارات ميدانية مشتركة مع اقرانهم من الفلسطينيين الأمريكان لفلسطين، والذي من شأنه أن يؤثر ويغير في النظرة النمطية للمجتمع الأمريكي نفسه للفلسطينيين وحقوقهم الوطنية على المدى البعيد.

3- افصح عدد من المشاركين عما يشكل لهم تحد حقيقي ومزعج إلى حد كبير في ثلاث محاور رئيسية: هي التمييز العنصري بعد الحادي عشر من سبتمبر، دفع الضرائب التي يذهب جزء منها لإسرائيل، وكذلك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خاصة في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب الحالية.

كيف يمكنللجيل الثاني التغلب على هذه العقبات، هو موضوع جدير بالبحث، فقد ذكر بعض المشاركين أن الاتجاه للتعليم والدخول في النظام السياسي الأمريكي بشكل أوسع هو السبيل الأكثر نجاعة لمواجهة اللوبي الصهيوني القوي، وقد ضربوا مثالا حيا يمكن الاقتداء به هو نجاح فلسطينية من الجيل الثاني في المنافسة والوصول إلى الكونغرس الأمريكي، إلى وهي رشيدة طاليب. وكذلك اعضو الكونغرس الشابة المسلمة إلهان عمر التي تنحدر من أصول صومالية، وتنتمي كذلك إلى أبناء الجيل الثاني.

4- تشير النتائج أن مجتمع البحث لا يندمج بشكل كاف في المجتمع الأمريكي لأسباب عديدة، وهذا بحد ذاته توجه إيجابي من جهة وسلبي من جهة أخرى، فعدم الاندماج يعني تعزيز الهوية الاثنية وارتباط أكثر بالجالية الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني في الوطن الام، لكن عدم الاندماج يعني كذلك العزلة والانكفاء على مجموعة صغيرة في مجتمع متعدد مما يحد

من نمو رأس المال الاجتماعي للفرد، ويزيد من مساحات التنميط والعنصرية، واستمرار جهل المجتمع الأمريكي بفلسطين وطنا وشعبا وقضية.

أن بحث موضوع اندماج الأقليات العرقية في مجتمعات المنشأ هي ذات أهمية بمكان من حيث الاستقرار النفسي للأفراد مع التركيز على الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل أقلية، وهذا من شأنه أن يعود بالنفع على الجميع ويجعل من المجتمع المتعدد لوحة فسيفسائية متناسقة ومتسقة مع جمالية الاختلاف في الطبيعة الإنسانية مما يعزز التكامل والتنافس العادل بين أفراد المجتمع.

على الجانب الآخر، أشارت أحدى المشاركات إلى ترددها في نقل مشاعرها بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأشارت آخرى إلى الإهانة التي شعرت بها خلال تقديمها عرض توضيحي حول فلسطين عندما أنكر مدرسها هويتها الفلسطينية أمام زملائها، بناءً على ردود المشاركين، تعتبر حرية المشاركة ذات أهمية كبيرة، ولكن في بعض الأحيان يكون هناك عنصر من الخوف أو التمييز يمنعهم من القدرة على تقديم تجاربهم بحرية تامة، في ضوء هذه الحقيقة، فالعامل النفسي الذي يخلق هذا النوع من الصراع وربما السخط على المجتمع يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عندما يتم الحديث او البحث في موضوع الاستيعاب بدل الاستبعاد والدمج بدل الإنكفاء.

أخيرا نلقي الضوء على حقيقة أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث حول هذه الفئة من المواطنين. ورغم أن هذاالكتابيقدم إضافة متواضعة إلى مجموعة محدودة من الأبحاث حول موضوع الشباب الفلسطيني الأمريكي، فإن المكتبة العربية والأمريكية تحتوي على عدد ضئيل للغاية فيما يتعلق بهذا المجتمع المتميز، من الواضح جدًا أنه في ضوء النتائج هذه، هناك مجالات أخرى للبحث.

ملخص

قدم الفصل الخامس نقاشا مفصلا لمحاور هذاالكتاب، من النتائج والاستنتاجات التي خلص إليها الباحث. حيث كرر كل محور من المحاور والأسئلة المتعلقة به والإجابة عليها، وأخيرا، قدم الفصل توصيات البحث بناء على النتائج التي توصلنا إليها.

وأنا أفكر في استنتاجات هذاالبحث، أكرر شكري وامتناني الكبير للمشاركين فيه من الذين شاركوا معي بعمق وحرية وصدق وجدية، وبصفتي باحثًا يسعى إلى نقل هذه نتائج إلى المهتمين والباحثين الاجتماعيين في الهوية بأنواعها، و تقديم إضافة لمكتبة دراسات الهوية عبر الوطنية تحديدا، فأنا الآن أكثر إدراكًا للهوية التي لا يزال الجيل المولود في المنفى فخوراً بها ونشطًا للحفاظ على هذا النوع من الهوية

الفلسطينية، كما أنني أصبحت أكثر تفهما لشريحة مجتمعية فلسطينية يمكن المراهنة عليها مستقبلا للعمل من أجل إحداث التغيير المطلوب في السياسة الخارجية الأمريكية لتكون أكثر إنصافا وعدالة تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

كما أصبحت أكثر دراية بحقيقة مفادها أن الجيل الثاني، الذي ما زال يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، يحتاج إلى مزيد من المعلومات والمعرفة المنظمة لتعزيز هويته كفلسطيني.

أختتمهذاالكتاب برغبة في استيعاب أكثر لما تعلمته من المشاركين من أجل نشر ونقل تجربة انتمائهم الوطني وخبرتهم في التفاوض على الهوية عبر الوطنية إلى الأجيال القادمة التي ستخوض تجارب مشابهة، حتى تكون أكثر تماسكا ووضوحا للوصول إلى هدف يتحقق فيه الحلم الفلسطيني في الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

المراجع

المراجع العربية:

- أمجد أحمد جبريل، مركز إدراك للدراسات والاستشارات الرابط: 20، 3/5/7، ، ،
- http://idraksy.net/what-after-the-us-presidents-visit-to-the-middle-east/
- http://arabic. cnn. com/middleeast/206 ،/09/4 ،/israel-usa-package-aid.
- https://www.raialyoum.com/index.php/38-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B ،-%D8%AD%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B ،%D9%8A%D9%83%D9%8A%D9%9 ،%D8%A9/
- نشرت بتاريخSeptember 14, 2016 ، 204 ،, 6
- الكحلاويطارق ، السياسة الخارجية الأمريكية وتشكيلتي فريقي الحكم، ، 2010، على الرابط التالي: http://wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=573
- موقع السي إن إن بالعربية،أوباما يودع البيت الابيض بأكبر حزمة مساعدات الي اسرائيل، لمزيد من التفاصيل انظر ، ، 4 سبتمبر 20، 4، على الرابط التالي:http://news.bbc.co.uk/2/hi/programmes/breakfast/2064435.stm
- بركات، حليم- المجتمع العربي في القرن العشرين، مصدر سابق، ص 62
- بشارة، مروان: أهداف الولايات المتحدة واستراتيجياتها في العالم العربي، مجلة سياسات عربية، العدد الأول، مارس1120،
- بيومي علاء ، باراكأوباماوالعالمالعربي (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2008)، ص ص 95 – 92.
- الجابري، محمد عابد- العولمة و الهوّية الثقافية، مصدر سابق، ص 298
- الجرباوي، علي، استراتيجية الأمن القومي لإدارة الرئيس ترامب: تحليل في المضمون، وكالة سما نيوز03/0 ,http://samanews.ps/ar/post/324039/ ، 20/، 8
- الجزيرة نت، https://midan.aljazeera.net/reality/politics/20، 8/،
- /4/%D8%B4%D8%B ،%D8%A7%D8%A ،- %D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%A ،%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%8A%D9%8 ،- %D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B ،-

%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%A8%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B ،%D9%83%D9%8A%D8%A9

- جمال خالد الفاضي، السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ترامب مجلة العلوم السياسية والقانون ،: ، فبراير 20، 8 العدد7 ، ألمانيا ، برلين، ص 73
- الجيوسي ميساء عصام ، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، الخطاب الرسمي للرئيس جورج دبليو بوش تجاه القضية الفلسطينية،(2004، -2009) 2014
- حافظ، صلاح الدين. ماذا تريد أمريكا من القمة العربية ، قناة العربية 8\3\2006.
- حمد سائدة، جريدة الحياة اللندنية، ، 6 سبتمبر ، 2002 / http://www.alhayat.com/article
- ديفيد ماكوفسكئ، ترامب يبني علاقة في إسرائيل؛ هل م معهد واشنطن لسياسة ،" رس سياسات قادمة؟ُت الشرق الأدنى ، على الرابط: 20/5/23،
- 7 http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/trump-builds-rapp ort-in-israel-policies-to-come
- رحال عمر،" مؤتمر وارسو ... ما بين القطار الأمريكي وسفينة نوح" وكالة معا، نشر بتاريخ: ، 2019/02/06
- صحيفة رأي اليوم
- طارقالكحلاوي، السياسة الخارجية الأمريكية وتشكيلتي فريقي الحكم، الرابط التالي
- : http://wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=573
- عبد الرحمن، محمود، مواقف أوباما من القضية الفلسطينية، هيئة التوجيه السياسي والمعنوي، ، 2 مارس، 2011
- عبيدات راسم، هل إكتمل "تتويج" نتنياهو زعيماً للناتو العربي في وارسو..؟؟ وكالة معا، ، نشر بتاريخ: ، 2019/02/5
- عريقات، صائب: الموقف السياسي على ضوء التطورات مع الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية واستمرارانقلاب حماس، تقريرخاص، دائرة شؤون المفاوضات، منظمة التحرير الفلسطينية، 8 ديسمبر.2011
- عصام نصار، "رشيد الخالدي، الهويّة الفلسطينيّة: تكوين الوعي الوطني المعاصر،" مجلة السياسة الفلسطينية، مجلد 4، عدد ، 8 (، 998): ص، 85.
- غانم، أسعد، أومهم التعويل على أوبامي في حل الصراعى الفلسطيني الإسرائيلي، مركز الجزية للدراسات، ، 8 يونيو 1120، ،

- الغول، موسى يوسف، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لادارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة بير زيت، (2011) فواز جرجس، أوباما والعالم العربي والإسلامي،
- http://www.aljazeera.net/analysis/pages/269334-2be8-47af-bf407، d7، d52، f.
- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 2 ، 998(ص ، 0،)محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية،
- قرطام أسامة ، اتجاهات خطاب الصحافة المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة، رسالة ماجستير،(القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة2011-)، ص 259.
- مجلة شؤون الأوسط : وثيقة خطاب أوباما في القاهرة (.العدد(33
- محمدماضي، أولويات السياسة الأمريكية فيعهد أوباما، موقع سويس انفو، - 2008، الرابط التالي
- :http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7026030
- محمود ربايعة، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في منظور ترامب، مركز الجزيرة للدراسات، 2، /20/5، 6 ص ،3 -2،
- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تقدير استراتيجي ت) 90 (: ا مسار القضية الفلسطينية في برامج مرشحي الانتخابات الرئاسية الأميركية، يوليو/ تموز 20، 6
- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقدير استراتيجي :(90) مسارات القضية الفلسطينية في برامج مرشحي الانتخابات الرئاسية الأميركية، 29 يوليو/تموز20، 6 ، ص: 6-7
- مزيد من المعلومات حول حملة ترامب وشعاراته الانتخابية، أنظر:
- مطاوع، محمد : توجهات إدارة أوباما الثانية تجاه الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ، 93 ، يوليو 2011
- منصور أبو كريم:أبرز ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة ، 5 الشرق الأوسط بعد فوز ترامب" ، ، (تاريخ التصفح 29/، ، /20، 8 ، http://www.al-bayader.org/20، 07/، /55777/
- موقع الجزيرة 23 ديسمبر 20، 6،
- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/206 ،/ ، 2/24/%D9%82%D8%B ،%D8%A7%D8%B ،- %D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3- %D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86- %D8%A8%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A9- %D8%A5%D8%B3%D8%B ،%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-

%D8%A8%D9%88%D9%82%D9%8 ،-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%
D8%A7%D9%86

- موقع الجزيرة نت، أمريكا وإسرائيل توقعان اتفاق مساعدات غير مسبوقة، لمزيد من التفاصيل انظر ، 20/9/4، 6 الرابط التالي
- :http://www.aljazeera.net/news/international/206 ،/9/ ،
3/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA-
%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B ،%D9%8A%D8%A9-
%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B ،%D9%83%D9%8A%D8%A9-
%D8%BA%D9%8A%D8%B ،-
%D9%85%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%82%D8%A9-
%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B ،%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84
- بي بي سي بالعربي
- June25 2002, http://news.bbc.co.uk/2/hi/programmes/breakfast/2064435.stm ،
- ميشيل دن: حل الدولتين يستوجب وجود حياة سياسية فلسطينية، أوراق كارنيغي، واشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد ، 3
- نص خطاب الرئيس بوش في وكالة الانباء الفلسطينية وفا
- http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4940
- نورهان الشيخ، "الموقف الأمريكي من عملية التسوية" مجلة أوراق الشرق الأوسط(القاهرة: المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد (47)، يناير2011)، ص 63-65.
- الوادية أحمد جواد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2011-2001 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،20، 3
- وحدة تحليل السياسية، تصعيد إدارة أوباما مع إسرائيل: الدوافع والآفاق، سلسلة تقدير موقف، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يناير 2007
- وكالة الأنباء الفلسطينية وفا
- http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=pZKQV5a829867703808apZKQV5
- وكالة الانباء الفلسطينية وفا، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4940 خطاب جورج بوش حول سياسته في الشرق الأوسط وحل الدولتين 2002/6/24
- يمني، سليمان، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب،القاهرة، 2006

English References

- Abu El-Haj, T.R. (2007). I was born here, but my home, it's not here: Educating for democratic citizenship in an era of translational migration

and global conflict, Harvard Educational Review, P.287

- Abu El-Haj, T.R.Educating for democratic citizenship in an era of translational migration and global conflict. Harvard Educational Review. (2007). 77. BADIL, Closing Protection Gaps, 260 and 263
- Alatom, B. E. (997 ‹). Orientalist stereotyping in modern American popular culture. Unpublished doctoral dissertation, The University of Texas, Arlington.
- Allport, G. W. (954 ‹). The nature of prejudice. Cambridge, Mass: Addison Wesley. P.9
- American Muslim Council. (993 ‹). American attitudes toward Islam: A nationwide poll.
- Anthony D. Smith, « The Problem of National Identity: Ancient Medieval and Modern? » in Myths and, Memories of the Nation (Oxford: Oxford University Press, 999 ‹), P02 ‹-05 ‹
- Anthony Smith, The Ethnic Origins of Nations (Oxford, UK: B. Blackwell, 987 ‹) P38.
- Barghouti, M. (998 ‹). Songs for a Country No longer known. Journal of Palestine Studies, XXVII (2), 59-67.
- Bauböck, Rainer, Transnational citizenship: membership and rights in international migration, Edward Elgar Publishing, Incorporated, 1994
- Bayoumi, M. (2009). How does it feel to be a problem?: Being young and Arab inAmerica. New York, NY: Penguin Books, P.2
- Beasley, B., &Standley, T. C. (2002). Shirts vs. skins: Clothing as an indicator of gender role stereotyping in video games. Mass Communication & Society, 5(3), 279-293.
- Benedict Anderson, Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism,(London: Verso, ‹99 ‹) chapters 2 et 3.
- Bodenhausen, G. V., &Wyer, R. S. (985 ‹). Effects of Stereotypes on Decision Making and Information-Processing Strategies. Journal of Personality and Social Psychology, 48(2), 267-282. https://doi.org/0 ‹. ‹ 037/0022-354 ‹.48.2.267
- Britto, P. R. (2008). Who am I? Ethnic identity formation of Arab Muslim children in
- Cainkar, L. Palestinian women in the United States: Coping with tradition, change, and alienation, 989 ‹
- Cainkar, L. Palestinian women in the United States: Coping with tradition, change, and alienation, 1989

- Census of Population: Supplementary Report: Ancestry of the Population by State: 980 ‹ (Washington: U.S. Department of Commerce, Bureau of the Census, 983 ‹), 2 ‹.
- Christison, Kathleen , The American Experience: Palestinians in the U.S., Summer, 989 ‹, Vol. 8 ‹ No. 4, (pp. 8 ‹-36) DOI: ‹ 0.2307/2537495
- Christison, Kathleen. The American Experience: Palestinians in the U.S. This content downloaded from 96.91.243.195 on Fri, 10 Jun 2016 15:41:00 UTC All use subject to http://about.jstor.org/terms
- Conducted by the John Zogby Group International, Inc. Washington, DC: American Muslim Council Contemporary U.S. society. Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, P.855
- Dahl, Robert A. Democracy and Its Critics. New Haven: Yale University Press, 1989.
- Davidson. Tim, The Essential Obama: Speeches of Barack Obama, (Chicago: Aquitaine Media Crop, 2009), p. 110.
- Devine, P. G. (989 ‹). Stereotypes and Prejudice: Their Automatic and Controlled Components. Journal of Personality and Social Psychology, 56, 5-8 ‹.
- Earsheimer, J. J., Walt, S. M., & Rogers D. Spotswood Collection. (2007). The Israel lobby and U.S. foreign policy.
- Edward Said, Out of Place: A Memoir (New York: Vintage Books, ‹ 999).
- Ernest Gellner, Nations and nationalism, Cornell University Press, ‹ 983.
- Ernest Gellner, Thought and Change (London: Weidenfeld and Nicolson, 965 ‹), p55-56
- FAYSAL ITANI AND NATE ROSENBLATT, US Policy in Syria: A Seven-Year ReckoningAtlantic Council, SEPTEMBER 2018, P. 6
- Fishman, J. A. (956 ‹). An examination of the process and function of social stereotyping. Journal of Social Psychology, 43. 27-64
- From a letter Ali al-Judeh sent to filisttin newspaper about the association and its goals, activities, and elections that made him president. filistin newspaper, 2 ‹October 924 ‹, p. 4.
- Greenberg, B. S. & Brand, J. E. (994 ‹). Minorities and the mass media: 970 ‹s to 990 ‹s. In J. Bryant & D. Zillman (Eds.), Media effects:

Advances in theory and research (pp. 27334 ‹). Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Haddad, Y. Y. & Smith, J. I. (996 ‹). Islamic values among American Muslims. In B. C. Aswad& B. Bilge (Eds.), Family and Gender Among American Muslims (pp. 9 ‹-40). Philadelphia: Temple University Press.
- Haddad, Y. Y. (2002). Muslim minorities in the West: Visible and invisible. Y. Y. Haddad & J. I. Smith (Eds.). Walnut Creek, CA: AltaMira Press.
- Hammer, J. 2005. Palestinians born in Exile: Diaspora and the search for a homeland (1st ed.). Austin: University of Texas Press.
- Harvard University Press, 1992).
- Heater Derek, A Brief History of Citizenship (New York University Press, 2004)
- Held, D. Models of Democracy. Stanford, Cal: Stanford University Press. 2006
- Helena L. Schulz, The Palestinian Diaspora (Global Diasporas), 1st Edition London, Routledge, 2003, 43.
- Hewstone, M. & Brown, R. J. (986 ‹). Contact is not enough: An inter-group perspective on the contact hypothesis. In M. Hewstone, R. J. Brown (Eds.). Contact and conflict in inter-group discrimination (pp. ‹-44). Oxford, England: Blackwell.
- Home in the Palestinian Diaspora . Journal of Intercultural Studies, 28 (3), 27 ‹-285.
- https://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/A.66.53.Add. ‹ _ar.doc,Interview with Muhammad Hallaj in Fair fax, VA, 2 ‹October ‹ 988.
- Ka1ly Delancy, COUNTER-NARRATIVES OF PALESTINIAN-AMERICAN YOUTH, THE UNIVERSITY OF SAN FRANCISCO, 2016.
- Kalaitzidis. Akis, Gregory W. Streich, U. S. Foreign Policy: A Documentary and RefernceGuide,(Documentary and Reference Guides) (California: Greenwood, 2011), pp. 275 – 276.
- KHALIDI, RASHID. Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness. Columbia University Press, 997 ‹ (P62 ‹-67 ‹)
- Khan, M.A. M. (998 ‹). Muslim and identity politics in America. In Y. Y. Haddad & J. L. Esposito (Eds.), Muslims on the Americanization path? Atlanta, GA: Scholars Press.
- Kunda, Z. &Oleson, K. C. (995 ‹). Maintaining stereotypes in the face

of disconfirmation: Constructing grounds for subtyping deviants. Journal of Personality and Social Psychology, 68, 565-579.

- Laidi. Zaki, Limited Achievements: Obama's Foreign Policy, (Sciences Po Series in International Relations and Political Economy), (New York: Palgrave Macmillan, 2012), pp. 56 – 58.
- Lippmann, Walter. "Public Opinion." Google Books. Link to resource (accessed June 24, 200 ‹).
- Martin Indly, S. Bending History: Barack Obama's Foreign Policy, (Washington: Brookings Institution Press, 2012), p. 115.
- Mason, V. (2007). Children of the "Idea of Palestine": Negotiating Identity, Belonging and
- Maurice Halbwachs, The Collective Memory (New York: Harper & Row, 980 ‹) ‹-49.
- Merriam, S. B. (2009). Qualitative research: A guide to design and implementation. San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- Migdalovitz, Carol, "Israeli-Arab Negotiations: Background, Conflicts, and U. S Policy ", (Washington: Congressional Research Service January 29. 2010), pp. 2-3.
- Miller, A. (982 ‹). In the eye of the beholder: contemporary issues in stereotyping. Westport: Praeger, P.3
- Mullen, P. E. &Pathé, M. & Purcell, R. (2000) Stalkers and their Victims. Cambridge: Cambridge University Press.
- Naber, N. (2000). Ambiguous insiders: An investigation of Arab American invisibility. Ethnic and Racial Studies, 23(‹), 37-6 ‹.
- Orfalea, G. (988 ‹). Before the flames: A quest for the history of Arab Americans. Austin: University of Texas Press.
- Palestinian Central Bureau of Statistics, http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=340 ‹
- Palestinian Statistical Abstract for 983 ‹ (Damascus: Palestinian Central Bureau of Statistic Ts, 984 ‹), cited in Laurie A. Brand, Palestinians in the Arab World: Institution Building and the Search for State (New York: Columbia University Press, 988 ‹), 9.
- Pierre Tristam, Bush's Road Map for Peace: Five Years Later. July, 2007.
- Pierre Tristam, Bush's Road Map for Peace: The Second Speech (June 24, 2002), athttp://middleeast.about.com/od/documents/a/me070912b.htm.

- Pollock, D. C., & Van Reken, R. E. (2009). Third culture kids: Growing up among worlds (Rev. ed.). Boston: Nicholas Brealey Publication.
- Portes Alejandro, Rumbaut Rubén G. Legacies: The Story of the Immigrant Second-Generation. University of California Press; 200 ،., P.23
- QAFISHEH, Mutaz. THE INTERNATIONAL LAW FOUNDATIONS OF PALESTINIAN NATIONALITY, Genève, 2007
- Rabionvich, Itamar, The Lingering Conflict: Israel, the Arabs, and the Middle East. 1948-2011, (Washington: Brookings Institution Press), pp. 202 – 203. And http://www.aipac.org/resources/speeches
- Rogers Brubaker, Citizenship and Nationhood in France and Germany (Cambridge:
- Rosaldo, Renato. "Cultural Citizenship and Educational Democracy." Cultural Anthropology 9, no. 3 (994 ،): 402- ، ،. http://www.jstor.org/stable/656372.
- Rubin, B. (2007). „There‟ s still no justice‟ : Youth civic identity and development amid distinct school and community contexts. Teachers College Record, 2, P. 8 ،
- Said, Edward W. The question of Palestine, Times Books, New York, 979 ، (chapter 3(
- Said, Edward, After the Last Sky: Palestinian Lives (New York: Pantheon Books, 986 ،) p6 ،-7 ،.
- Salaita, Steven George, (2005) Ethnic Identity and Imperative Patriotism: Arab Americans Before and After 9/ ، ،, College Literature 32(2):46 ،-68 ،
- Samhan,HelenAtab,(999 ،), "Not only quite white: race classificatory, and the Arab-AMERICAN Experience" Arabs in America Building a new Future, Ed. Michael W. Suleiman. Philadelphia: Temple UP, 4 ، ،
- Schaller, M., & Conway, L. G. III. (200 ،). From cognition to culture: The origins of stereotypes that really matter. In G. B. Moskowitz (Ed.), Cognitive social psychology: The Princeton Symposium on the Legacy and Future of Social Cognition (pp. 63 ،-76 ،). Mahwah, NJ, US: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.
- Schulz, H. L. & Hammer, J. (2003). The Palestinian Diaspora: Formation of identities and politics of homeland. Retrieved from http://www.amazon.com,P. 204
- Shaheen, J. (1988, November). The media image of Arabs. Newsweek,

26 ‹, 48- 52.
- Shaheen, J.G. (2000) ‘Hollywood’s Muslim Arabs.’ The Muslim World 90. ‹–2, 22–43.
- Shaheen, J.G. (2008) Guilty: Hollywood’s Verdict on Arabs After 9/ ‹ ‹. Northampton: Olive Branch Press. P. 2 ‹
- Sirin, S. R. & Fine, M. Muslim American Youth: Understanding hyphenated identities through multiple methods. New York: New York University Press. (2008).
- Smith L.C. & Haddad L. (2002) How potent is economic growth in reducing under nutrition? What are the pathways of impact? New cross country evidence. Economic Development and Cultural Change 5 ‹, 55 –76
- Smith, « Nation and Ethnoscape », in (Myths and Memories of the Nation, P49 ‹).
- Sparke M.B., A neoliberal nexus: Economy, security and the biopolitics of citizenship on the border, (2006) Political Geography, 25 (2) , pp. ‹ ‹5-80 ‹.
- Staeheli, Lynn & Castles, Stephen & Davidson, Alastair. (2002). Citizenship and Migration: Globalization and the Politics of Belonging. Economic Geography - ECON GEOGR. 78. 0 ‹.2307/46 ‹408 ‹.
- Stewart. Dona J the Middle East Today: Political, Geographical and Cultural Perspectives. New York: Routledge, 2edition,203 ‹, p. 234.
- Tajfel, H. (968 ‹). Cognitive aspects of prejudice. Journal of social issues, 25, 79- 98.
- Tessa Bernson, Donald Trump Wins the 206 ‹ Election (9/ ‹ ‹/206 ‹), Time, Available at: http://time.com/4563685/donald-trump-wins/ Access date: 2019/3/20
- Tommey. Joseph, Change You Can Really Believe In: The Obama Legacy of Broken Pomises and Failed Policies, Bloomingtom: Author House, 202 ‹,p. 257.
- U.S. Census Bureau, “2015 American Community Survey 1-Year Estimates - Total Ancestry Reported,” Angela Bringham and G. Patricia de la Cruz, Census 2000 Special Reports, U.S. Census Bureau, March 2005. Available at: http://www.census.gov/prod/2005pubs/censr-21.pdf.
- United Nation, CONVENTION ON CERTAIN QUESTIONS RELATING TO THE CONFLICT OF NATIONALITY LAWS, THE

HAGUE - 12 APRIL 1930,

- United Nations High Commissioner for Refugees, "Cartagena Declaration on Refugees, Colombia, 22 November 1984," UNHCR.
- VamikD.Volkan's Paper: "Ethnicity and Nationalism: A Psychoanalytic Perspective," 1998
- Zogby John. Public Opinion Quarterly, Volume 74, Issue 3, ‹January 200 ‹, Pages 570–584
- Zogby, John). The politics of exclusion., Civil Rights Journal 1998 (3), 42-48.
- White House official web site : https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/joint-statement-united-states-america-kingdom-bahrain/